مجلة جامعة الملك سعود، م ٢٤، السياحة والآثار(١)، ص ص ١ - ٤٦ بالعربية، ١ - ٢٦ بالإنجليزية الرياض (٢٠١٢م/ ١٤٣٣هـ)

مجلة
جامعة الملك سعود

(دورية علمية محكمة)

المجلد الرابع والعشرون

السياحة والآثار (١)

يناير (٢٠١٢م)
صفر (١٤٣٣هـ)

النشر العلمي - جامعة الملك سعود
ص.ب ٦٨٩٥٣ - الرياض ١١٥٣٧ - المملكة العربية السعودية

هيئة التحرير

أ. د. علي بن سعيد الغامدي — رئيس التحرير
أ. د. صالح بن رميح الرميح
أ. د. خالد بن عبدالله الرشيد
أ. د. إبراهيم بن محمد الشهوان
أ. د. أنيس بن حمزة فقيها
أ. د. سالم بن سعيد القحطاني
أ. د. فهد بن عبدالله الدليم
أ. د. محمد بن عبدالرحمن الحصين
أ. د. عبدالعزيز بن سعود الغزي
أ. د. عبدالله بن محمد الدوسري
د. إبراهيم بن يوسف البلوي
د. منصور بن محمد السليمان
د. أسامة بن محمد السليماني
أ. د. علي بن محمد التركي

أعضاء هيئة التحرير الفرعية

أ. د. عبدالعزيز بن سعود الغزي — رئيساً
أ. د. محمد بن عبدالرحمن الثنيان — عضواً
د. أحمد السيد الصاوي — عضواً
د. كباشي حسين قسيمة — عضواً

ح ٢٠١٢م (١٤٣٣هـ) جامعة الملك سعود
جميع حقوق الطبع محفوظة. لا يسمح بإعادة طبع أي جزء من المجلة أو نسخه بأي شكل وبأي وسيلة سواء كانت إلكترونية أو آلية بما في ذلك التصوير والتسجيل أو الإدخال في أي نظام حفظ معلومات أو استعادتها بدون الحصول على موافقة كتابية من رئيس تحرير المجلة.

النشر العلمي ١٤٣٣هـ

مجلة جامعة الملك سعود، م ٢٤، السياحة والآثار(١)، ص ص١ - ٤٦ بالعربية، ١ - ٢٦ بالإنجليزية الرياض (٢٠١٢م/ ١٤٣٣هـ)

المحتويات

صفحة

القسم العربي

الخطوط الملكية الأردنية وأثرها على تنافسية المنتج السياحي الأردني

زياد الرواضية ١

أبو الهول في الحضارة اليمنية القديمة - دراسة فنية مقارنة

محمد عبد الله باسلامة ١٩

مراجعات الكتب

مسكوكات مملكة الأنباط

زياد مهدي محمد السلامين..... ٣٧

القسم الإنجليزي

نتائج تجريبية عن الخصائص الفيزيائية للبردي (الملخص العربي)

عبد اللطيف حسن أفندي و عبد السلام محمد العسيلي ٧

تاريخ فلسطين القديم بين علم الآثار الأوروبي والتوراة: دراسة نقدية (الملخص العربي)

فهد مطلق العتيبي ٢٦

مجلة جامعة الملك سعود، م٢٤، السياحة والآثار (١)، ص ص ١-١٧، الرياض (٢٠١٢م/ ١٤٣٣هـ)

الخطوط الملكية الأردنية وأثرها على تنافسية المنتج السياحي الأردني

زياد الرواضية
أستاذ مساعد - قسم الإرشاد والتطوير السياحي
الجامعة الأردنية - عمان، الأردن
alrawadieh@yahoo.com

(قدم للنشر في١٣/ ٥/ ١٤٣٢هـ، وقبل للنشر في ١٥ / ٦/ ١٤٣٢هـ)

الكلمات المفتاحية: النقل الجوي، السياحة، التنافسية، سياسات التسعير، الأردن، الملكية الأردنية.

ملخص البحث. يعتبر قطاع النقل الجوي أحد أهم القطاعات المؤثرة على تنافسية الوجهات السياحية العالمية، حيث تؤثر أسعار التذاكر بشكل مباشر على التكلفة الكلية للبرامج السياحية، وتقود السياسات التسعيرية في تحفيز أو تثبيط حركة السياح باتجاه أي وجهة سياحية وفقا لمنطق العرض والطلب الذي يتأثر بشدة بنوعية المنافسين ومنتوجاتهم.

وتأتي هذه الدراسة لتبحث في حالة الخطوط الملكية الأردنية ومدى مساهمتها في تعزيز موقع المنتج السياحي الأردني على خارطة السياحة العالمية. وقد بنيت الدراسة بشكل يقارن بين الخطوط الملكية الأردنية من جهة، وبين كل من الخطوط المصرية والخطوط التركية من جهة أخرى، مع تحليل لأثر بعض السياسات كالخصخصة، وسياسة فتح الأجواء، وسياسة التحالفات بين شركات الطيران العالمية.

مقدمة

يعد قطاع السياحة من أسرع القطاعات الاقتصادية نمواً في العالم، إذ وصل عدد السياح في عام ٢٠٠٨ إلى أكثر من ٩٢٢ مليون سائح، وازداد حجم العائدات السياحية العالمية المتأتية من النشاطات السياحية إلى ما يزيد عن ٩٤٤ مليار دولار، فيما أصبح هذا القطاع مُشغّلاً رئيسياً للعمالة المحلية في العديد من الدول خصوصاً النامية منها والتي تفتقر للبُنى والمنشآت الصناعية الضخمة القادرة على توفير فرص العمل للمواطنين (WTO,2009).

ويمكن لنا كذلك إدراك أهمية السياحة في جوانب أخرى كثيرة من بينها تعزيز ميزان المدفوعات للاقتصادات الوطنية، ودعم التنمية في الأقاليم المحلية، وتنويع مرتكزات الاقتصاد الوطني، وزيادة الدخل القومي، وتحسين مستويات الدخل للأفراد والمجتمعات (Hall, 1994).

وفي الأردن شهد قطاع السياحة تطوراً سريعاً منذ منتصف عقد التسعينيات من القرن الماضي، حيث نمت مساهمته في الدخل القومي من ٢,٦٪ في عام ٢٠٠٢م إلى أكثر من ٧,١٤٪ في عام ٢٠٠٨م، وارتفع عدد السياح

القادمين من ٤,٦٧٧,٠١٨ بينهم ٢,٣٨٤,٤٧٤ سائح مبيت في عام ٢٠٠٢م إلى أكثر من ٧,١٠٠,٤٨٣ بينهم ٣,٧٢٨,٧٢٤ سائح مبيت في عام ٢٠٠٨م، فيما تجاوز عدد فرص العمل المباشرة التي يوفرها قطاع السياحة ٣٨,٢٢٤ عاملاً في عام ٢٠٠٨، شكل الأردنيون ما نسبته ٨٢٪ (وزارة السياحة، ٢٠٠٩).

ويستند التطور في القطاع السياحي في أي بلدٍ كان إلى جملة من المقومات التي لا بد من توافرها من أجل الولوج بالمنتج السياحي الوطني للأسواق وتعزيز تنافسيته. وأبرز هذه العناصر هي توفر مواقع الجذب السياحي في الإقليم الجغرافي (الموارد) على اختلافها؛ طبيعية، أثرية، تراثية، ثقافية، وغيرها. وتزداد أهمية هذه الموارد كلما ازدادت قدرتها على التفرد عن غيرها وهو ما يزيد من ميزتها التنافسية ويجعل الوجهة السياحية قادرة على تحقيق الريادة على من سواها من الأماكن (Della Corte, 2000; Barney, Della Corte, and Sciarelli, 2009).

وتشكل الخدمات المتوفرة بالقرب من مواقع الجذب مكوناً رئيسياً لتحديد مدى جاذبية الموقع. حيث ربط ميديلك (Medilk) بين المقومات (Attractions) ووسائل الراحة (Amenities) والقدرة على الوصول (Accessibility) والمتمثلة بوسائل النقل (Medlik,1993).

وهو الشيء ذاته الذي أشار إليه لي جون (Lea. John) حين اشترط توفر الموارد إلى جانب الخدمات المساندة وعلى رأسها الإيواء والنقل لتكون ضمن حلقة الإنتاج السياحي "الطلب – الوسيط– العرض" (Lea, 1991). وقد بدا النقل حاضراً أيضاً في مكونات العرض الأساسية التي اعتبرها بيرس (Pearce) شرطاً أساسياً لتحقق مفهوم الوجهة السياحية (Pearce,1989).

وعليه فإن النقل يشكل حجر زاوية في المنتج السياحي إلى جانب العناصر الأخرى (Smith,1980)، لا بل أصبح في الآونة الأخيرة المحدِّد الأكبر في توجيه الطلب السياحي نحو وجهة سياحية دون الأخرى (Petraglia and Weisbrod, 2009).

وقد ساهمت النقلات النوعية التي شهدها قطاع النقل عموماً في تطوير الصناعة السياحية على نحو واضح (Page, 2009)، خصوصاً في مجال النقل الجوي الذي تقدمت صناعته بشكل ملحوظ في الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية، فظهرت الطائرات الكبيرة القادرة على قطع مسافات طويلة دون توقف، وتنوعت الشركات بحيث لم تعد مقتصرة على شركات الطيران الحكومية التي تقدم خدماتها بأسعار عالية دون تخفيض (Full-cost Airlines)، بل أخذت تظهر أنواع أخرى أقل كلفة وأكثر مرونة في تناولها لحاجات المسافرين (Duval, 2007) كشركات الطيران الرخيص (Low- Cost Airlines) وشركات الطيران العارض (Charters).

وبالتالي فإن تطور وسائل النقل الجوي تؤثر على الصناعة السياحية من مدخلين رئيسين هما: كفاءة التشغيل في النقل الجوي، والسعر التي تتبناه الشركات الناقلة؛ فالوجهة السياحية تحتاج إلى شركات سياحية تعمل بكفاءة عالية على نحو يغطي حاجات الطلب السياحي من خلال تسيير رحلات مباشرة بين المدن المصدرة والمستوردة للسياح وبشكل متواتر بمعنى أن تتوفر الرحلات على نحو يومي وفي أوقات الصباح والمساء.

أما السعر فهو العنصر الثاني الذي يؤثر على حجم الحركة السياحية القاصدة إلى أي مكان في العالم. ذلك أن شركات النقل عموماً والنقل الجوي على وجه الخصوص

يجب أن توائم بين تحقيق الربحية من جهة وضمان التنافسية من جهة أخرى، لذلك يكون لإستراتيجيات التسويق المبنية على سياسة سعرية متنوعة دورٌ فعال في هذا الصدد بحيث تأخذ بعين الاعتبار فئات العملاء ومدى مرونتهم بالنسبة للسعر، إلى جانب ربطها على نحو فعال بتذبذب الطلب بين الارتفاع والهبوط اعتماداً على الموسمية. (Duval, 2007, P 24).

وعند الحديث عن النقل ودوره في الصناعة السياحية لابد أن ندرك أنّ النقل أساسي في تحديد عنصرين أساسيين في الوجهة السياحية (Lucarno, 2005): الأول يرتبط بإمكانية الوصول للوجهة السياحية، أي بمعنى أن تكون الوجهة السياحية متصلة بشبكات النقل سواء الجوي أو البحري، أو البري ويسمى هذا بالقابلية للدخول للوجهة السياحية والوصول إليها (Being reachable). أما الثاني، فيمثل مدى القدرة على الوصول إليها بكفاءة أكبر دون الحاجة إلى القيام بجهد أضافي، وهذا ما يعرف بالاتصالية (Accessibility)، فالسائح المتواجد في مدينة البتراء (النقطة أ) مثلا إذا أراد أن يزور مأدبا (النقطة ب) أو البحر الميت (النقطة ج) أو أم الرصاص (النقطة د) مضطر إلى الذهاب إلى عمان (النقطة هـ) أولاً ثم من هناك يستقل وسائل النقل للذهاب إلى الوجهات السياحية (ب، ج، د) رغم أن المسافة بين المواقع (أ) من جهة وكل من (ب) و(ج) و(د) هي أقصر فيما لو توفرت وسائل النقل المباشرة (انظر الخريطة رقم ١).

الخريطة رقم (١). خريطة الأردن السياحية.

المصدر: الموقع الإلكتروني لوزارة السياحة والآثار الأردنية http://www.tourism.jo.

أهمية البحث

إن أهمية هذا البحث تكمن في الحاجة إلى تسليط الضوء على دور النقل الجوي والشركات العاملة فيه على السياحة في الأردن، ذلك أن هناك قلة في الدراسات التي تناولت هذا الشأن بالبحث والتحليل، خصوصاً تلك التي تربط السياحة بالنقل الجوي في الأردن.

ولذا؛ فقد وجدت من الضروري أن أرصد أهم الجوانب التي أثرت على صناعة السياحة الأردنية نتيجة لسياسات الاحتكار، وارتفاع أسعار تذاكر النقل بالطيران على متن الناقل الجوي الأردني مقارنة مع كل من الخطوط المصرية والخطوط التركية، كما ارتكزت إلى جملة من القراءات والأرقام التي تثبت الحاجة إلى تطوير قطاع النقل الجوي وضمان تحرير الأجواء بما يحقق درجة أكبر في انسياب السياح باتجاه الأردن كوجهة سياحية رئيسية.

وعليه، فإن الدراسة تهدف إلى طرح جملة من القضايا أهمها:

١- كيف أسهمت التغيرات الإستراتيجية في صناعة النقل الجوي في تحول أسواق الطيران نحو الانفتاح؟

٢- ما مدى ملاءمة السياسات التي تنتهجها الخطوط الملكية الأردنية كسياسات التسعير لقطاع السياحة الأردني؟ وما موقع الملكية الأردنية في مقابل الشركات المنافسة في المنطقة؟.

٣- ما أثر سياسة الاحتكار للنقل الجوي في الأردن على قطاع السياحة الأردني؟

٤- ما حجم المنافسة على صناعة الطيران في المنطقة وما أثر ذلك على المنتج السياحي الأردني؟

منهجية البحث

اعتمدت الدراسة على الجمع بين المنهجين الكمي والنوعي في تحليل تنافسية القطاع السياحي الأردني وأثر الخطوط الملكية الأردنية على ذلك من خلال مقارنة أدائها بكل من الخطوط التركية والخطوط المصرية، حيث تم جمع الكثير من البيانات والإحصاءات الخاصة بالشركات الثلاثة والتي قدمت قراءة دقيقة عن نشاطها ومدى مساهمة في ربط الوجهات السياحية بأسواق العرض السياحي.

كما تم اللجوء إلى إجراء مقابلات مع المسؤولين في الخطوط الجوية الأردنية لاستيضاح وجهات نظرهم حول ما تقوم به الملكية في هذا الصدد. وقد تم تصميم استبيان لاستطلاع أراء السياح عن ردود أفعالهم عن نوعية الخدمات المقدمة وتأثير قطاع النقل على قراراتهم بزيارة الأردن مقارنة مع غيرها من الوجهات السياحية في المنطقة.

التغيرات في صناعة النقل الجوي

أولاً: سياسات الأجواء المفتوحة

لقد ساهمت التغيرات العالمية التي شهدتها مختلف النظم الاقتصادية في فرض قواعد جديدة تأخذ بعين الاعتبار متطلبات العولمة ونتائجها من فتح للأسواق وإلغاء للقيود والحدود التي تمنع من انسياب الأموال والاستثمارات، وهو ما جعل العالم كله سوقاً واحدة تتماهى فيها الفوارق الجغرافية والاختلافات الثقافية (Levitt, 1983).

وقطاع النقل الجوي أحد أهم القطاعات المتأثرة بسياسات الانفتاح وتحرير الأجواء، فقد بدأت الدول باتباع

هذه السياسة سعياً وراء تشجيع حركة التجارة وانتقال الأفراد وتعزيز السياحة (Micco and Serebrisky; 2006)، فأخذت الولايات المتحدة الأمريكية بالتحرك نحو سياسة تحرير الأجواء خلال الفترة بين عامي ١٩٩٠م-٢٠٠٣م من خلال توقيع جملة من الاتفاقيات مع عدد من الدول، بدءاً من الاتفاقية الأولى مع هولندا عام ١٩٩٢م.

ويعني اللجوء إلى سياسة الأجواء المفتوحة توسيع رقعة المنافسة بين خطوط الطيران العاملة، وهو ما يقودنا إلى القول بأن التفكير بفتح الأجواء أمام شركات الطيران تواجهه عادة بعض العوائق أبرزها وجود الشركات الناقلة التي تعتمد في جزء من عملها على المساعدات الحكومية المباشرة أو غير المباشرة.

كما أن بعض الدول تحرص على التمسك بدعم شركة الطيران الوطنية باعتبارها رمزاً للدولة، حيث تقوم الدولة بعمل بعض الإجراءات أو الوسائل التي تضمن توجيه فئة من المسافرين إلى هذه الشركات الوطنية، فيما تلجأ دول أخرى إلى تقديم تسهيلات كبيرة للناقل الوطني في مطارات الدولة في مقابل خدمات أقل للشركات الأجنبية.

وفي بعض الدول الأخرى كالإفريقية مثلاً يتم استغلال الناقل الأجنبي بأشكال مختلفة كمثل بيع الخدمات بأسعار مرتفعة مع التلاعب في فروق العملة وغيرها، وهو أمر في مجمله يشكل التفافاً على منطق وروح سياسة الأجواء المفتوحة والمنافسة الكاملة (Toh, 1998).

لكن لا بد من الإشارة إلى أنّ تطبيق سياسة الأجواء المفتوحة تترتب عليه آثار متفاوتة، ففي حين أنّ الدول المتقدمة كالولايات المتحدة والدول الأوروبية تنتفع من تطبيق هذه السياسة من خلال تخفيض كلفة النقل الجوي، وهو أمر عائد إلى ارتفاع الطلب، فإن شركات الطيران في بعض الدول النامية قد تواجه خسائر إن لم تتبع سياسة تنافسية ذكية قادرة على الموائمة بين كلفة النقل وحدَّة المنافسة مع الشركات الناقلة الأخرى (Micco and Serebersky, 2006).

من جهة أخرى يتم فتح الأجواء عادة بشكل ثنائي بين الدول حيث يتم توقيع اتفاقيات بين دولتين لفتح الأجواء (Bilateral Agreement) كما هو الحال في الاتفاقيات الثنائية التي وقعتها الولايات المتحدة مع اليابان، سنغافورة، ماليزيا، نيوزلندا وغيرها من دول الشرق الأقصى. أما الشكل الثاني لفتح الأجواء فيكون بصورة إقليمية موسعة كما هو الحال في تحوّل الاتحاد الأوروبي في عام ١٩٩٧م إلى فضاء مفتوح أمام الناقلين الجويين للدول الأعضاء في الاتحاد (Single Aviation Market)، وأيضاً بين بعض دول أمريكا الجنوبية (البرازيل، الأرجنتين، تشيلي، البراغوي، بوليفيا) أو ما يعرف بمنطقة تحالف ميركوسور (Mercosur)[1]، وغيرها من الأسواق في شرق آسيا (Elek, Findlay, Hooper, and Warren, 1999).

ثانياً: التحالفات الإستراتيجية وسياسة تقاسم الرموز التجارية

تعد إستـراتيجية بناء التحالفات واحدة من تبعات العولمة وفتح الأجواء، فاشتداد المنافسة بين شركات الطيران وارتفاع الكلفة التشغيلية للنقل الجوي كلها أمور جعلت هذه الشركات تبحث عن تفعيل

(١) مصطلح مأخوذ من اللغة الأسبانية ويعني السوق المشتركة الجنوبية Mercado Comun del Sur.

الأداء وتخفيض الكلفة من خلال تعزيز التحالفات فيما بينها. وعليه فإن منافع التحالفات تكمن في جملة من الجوانب أهمها (Button, 2002):

١- خفض التكاليف.

٢- زيادة العوائد.

٣- تعزيز الأرباح.

٤- زيادة التغطية الجغرافية للشركات والوصول إلى محطات جديدة من خلال الخطوط القائمة على مبدأ الترميز المشترك (Code- sharing routes).

ويرتبط حجم الانتفاع من سياسة فتح الأجواء بعوامل عديدة أبرزها حجم الشركات الناقلة، فالشركات الصغيرة قد تواجه مخاطر حقيقية أمام الشركات العملاقة؛ وكفاءة شركة الطيران من حيث نوعية الخدمات، ومستوى الإدارة، وحجم شبكتها وقدرتها على تحقيق عوائد تفوق التكاليف الباهظة التي تنفقها، وأخيراً نوعية التحالفات وحجمها لدى كل ناقل.

وهذا الأمر يمكن إدراكه من خلال الاطلاع على واقع بعض التحالفات القائمة، فتحالف "The Star Alliance"[٢] استحوذ في عام ١٩٩٩م على ٢٠,٧٪ من إجمالي عوائد الطيران العالم، في حين حققت منافستها "The Oneworld Alliance"[٣] ١٦,٣٪ لذات العام.

وهذا يثبت دور التحالفات في تعزيز التنافسية، وضمان تواجد أقوى في أسواق الطيران العالمية (Button and Stough; 2000).

من ناحية أخرى تساعد التحالفات بين الشركات على تقديم حزمة سعرية (fare backage) أقل بنسبة ١٣- ٢٠٪ من تركيبات السعر التقليدية (Traditional fares)، فيما تسهم اتفاقية النقل بالترميز المشترك[٤] (Code-sharing) بتخفيض الحزمة السعرية بنسبة ٥-٩٪ مقارنة مع الرحلات التقليدية (Whalen, and Tom; 2007) .

هذا بالمجمل يضع مثل هذه الشركات في صورة تعاون وثيق يكون عوضاً لها عن خيارات الدمج الذي تتطلبه أحياناً المنافسة الشرسة في الأسواق العالمية، حيث إن إستراتيجيات التعاون والتحالف أو استخدام الترميز المشترك يساعد في الوصول إلى ما يشبه الاحتكار الجماعي للسوق (Oligopoly Market Structure) وتحقيق إستراتيجية اقتصاديات تعظيم الإنتاج[٥] (Economics of scale) وهذا يكون ظاهرا بشكل أوسع بين شركات الطيران التي تخدم السوق المحلي (Domestic Markets). (Oum; Yu; and Zhang; 2001).

---

(٢) هو تحالف طيران يرجع تاريخ إنشائه إلى ١٤ مايو ١٩٩٧م، وكانت بدايته بتحالف خمس شركات طيران عالمية هي طيران كندا، لوفتهانزا الألمانية، إلخ طوط الجوية الإسكندنافية، الخطوط الجوية الدولية التايلاندية ويونايتد إيرلاينز الأمريكية، ويقع المقر الرئيسي للتحالف في مدينة فرانكفورت بألمانيا.

(٣) هو تحالف طيران يرجع تاريخ تأسيسه إلى عام ١٩٩٩م ويضم التحالف عشر شركات طيران. ويخدم التحالف أكثر من = ٧٠٠ وجهة في ١٤٠ وجهة حول العالم.

(٤) الترميز المشترك عبارة عن اتفاقية تجارية بين شركات الطيران تقوم بموجبها كلا الشركتين بنقل ركاب الشركة الأخرى الذين يتطلب سفرهم تغيير الناقل في إحدى المحطات في طريقهم إلى وجهتهم الأصلية، وهنا يكون للرحلة رقم موحد بغض النظر عن اختلاف الناقلين.

(٥) اقتصاديات تعظيم الإنتاج تقوم على فكرة زيادة الطاقة الإنتاجية بشكل كبير من أجل تخفيض متوسط كلفة الإنتاج.

الجدول رقم (١). أشكال التحالف بين شركات الطيران.

مقدار تسخير الموارد			
مرتفع	CRS أنظمة الحجز الحاسوبية	عقود الإدارة	حصة في الشركة
متوسط	اتفاقية احتكار٧ وتقاسم العوائد والامتيازات	الخدمات المشتركة	التسويق المشترك
منخفض	الترميز المشترك	شراء تأمين أو خدمات أرضية بشكل مشترك	تحميل الحقائب الصيانة الأرضية للطائرات المرافق المشتركة
	منخفض	متوسط	مرتفع

القدرة على إدارة وترتيب التحالف.

المصدر: (Rhoades and Lush; 1997).

ثالثاً: الاتجاه نحو الخصخصة

في عقدي الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي بدأت في العديد من دول العالم وخصوصاً الدولة النامية منها اتجاهات متسارعة نحو تقليل تواجد القطاع العام في البنى الاقتصادية والخدماتية (Ayubi, 2000) والاستعاضة عن ذلك بإشراك القطاع الخاص في المشاريع الرئيسية تحت عنوان ما يعرف ببرامج الخصخصة وتحرير القطاعات (Liberalization and Privatization) وقد كان المسوغ الرئيسي لهذه التوجهات تزايد الشعور بأن المؤسسات التي تدار من القطاع الخاص عادة ما تكون أكثر كفاءة وإنتاجية من مثيلاتها في القطاع الحكومي بسبب البيرقراطية وتدخل السياسيين والمنفذين في قراراتها.

وقد شكلت القطاعات الحكومية المحرك الرئيسي لاقتصاديات الكثير من الدول لفترات زمنية طويلة فحتى عقد الثمانينيات كان القطاع الحكومي يساهم بأكثر من ٥٠٪ من الناتج المحلي الإجمالي (GDP) لمصر، و ٧٠٪ من الاستثمارات الإجمالية، أما في المغرب فقد كان القطاع الحكومي يساهم بـ ٢٠٪ من الناتج المحلي الإجمالي، و ٣٠٪ من الاستثمارات، و ٥٠٪ من الصادرات (Heller and Schiller; 1989).

ويعتبر قطاع النقل الجوي من القطاعات التي نالت نصيبها من برامج الخصخصة، وقد بدأت العملية ببيع المطارات المملوكة للحكومة إلى مؤسسات وشركات خاصة إما بشكل كلي وإما بشكل جزئي، حيث باعت بريطانيا في ١٩٨٧م مطاراتها السبعة الرئيسة إلى هيئة المطارات البريطانية (British Airports Authority)، واتسعت هذه الظاهرة لتشمل مطارات أخرى في مختلف دول العالم (Oum, Adler; and Yu, 2006).

فيما بعد أخذت سياسات الخصخصة تطال الشركات الوطنية الناقلة، فأقدمت الحكومة البريطانية على خصخصة الخطوط البريطانية (British Airways) ثم نهجت نهجها دول أخرى في آسيا وأمريكا الجنوبية وأوروبا، وهو أمر ترافق أيضاً مع تحرير الأجواء الأوروبية (European Deregulation) في عام ١٩٩٧م، مما دفع إلى دخول منافسين جدد إلى الأسواق الأمر الذي

فرض منافسة شديدة رافقها انخفاض في أسعار التذاكر وحدوث طفرة في صناعة النقل الجوي (Forsyth, 1998).

أما في العالم العربي، فنجد أن سياسات الخصخصة متفاوتة من دولة لأخرى، فأغلب الدول تتمسك بالملكية الحكومية لناقلها الوطني، فغالبية شركات الطيران في المنطقة العربية هي شركات مملوكة للحكومات مقارنة مع دول أمريكا اللاتينية التي يغلب على شركاتها تواجد القطاع الخاص. وقد أدى ذلك في غالب الأحيان إلى استنزاف الموارد الحكومية نتيجة لسوء الإدارة، فقد وقعت الكثير من الشركات الوطنية في مشاكل اقتصادية كبيرة كما هو الحال في الملكية الأردنية الذي أدى تشغيلها لرحلات على وجهات غير مجدية تجارياً وارتفاع الكلف المالية المترتبة على شراء الطائرات وخدمات الدين وأجور الموظفين الذين تضخمت أعدادهم بشكل كبير إلى وصول الشركة إلى وضع اقتصادي هدد استمراريتها، حيث وصلت الخسائر إلى أكثر من ٨٤٨ مليون دولار أي ١٠٪ من بناء المحلي الإجمالي (تقارير حكومية). والأمر ذاته بدأ يظهر في شركات أخرى كطيران الخليج المملوكة من البحرين (البيانات المالية للشركة)، فيما تعتمد بعض الدول كالخليجية على سياسة الدعم المالي المباشر لهذه الشركات (انظر التقارير المالية لشركات الطيران الخليجية).

ومع ذلك فقد قامت بعض الشركات في اتباع سياسات الخصخصة، كالخطوط السعودية والتوجه نحو الخصخصة في الخطوط الكويتية وخطوط طيران الخليج البحرينية، وقد لجأت أحياناً الشركات الناقلة إلى تقسيم خدمات الشركة لتسهيل عملية الخصخصة، فالملكية الأردنية فشلت في خصخصة الشركة كوحدة واحدة، مما حدا بالقائمين عليها إلى تقسيم خدماتها وخصخصة بعضها كلاً على حده كخصخصة عمليات صيانة المحركات (Engine Maintenance) وخدمات التموين (Catering) والأسواق الحرة (Free Duty Shops).

وقد قامت الخطوط السعودية بجهد مشابه، حيث قسمت إدارتها إلى ١٣ قطاعاً بهدف الخصخصة، وقد بدأت عمليات الخصخصة في قطاعات التموين والشحن وقطاع الخدمات الأرضية، وقطاع الخدمات الفنية (Muller- Jentsch).

الملكية الأردنية وأثرها على تنافسية المنتج السياحي الأردني

مقدمة

أُسست الملكية الأردنية في عام ١٩٦٣م لتكون الناقل الوطني للمملكة، وقد امتدت شبكة خطوطها لتشمل الكثير من الوجهات في مختلف قارات العالم. وقد تعرضت الشركة لأزمات مالية حادة ارتبط بعضها بالأوضاع الأمنية في المنطقة كحرب الخليج الثانية التي أدت إلى انخفاض كبير في الحصة السوقية للملكية الأردنية، ثم استعادت الشركة بعض التوازن في السوق بعد الحرب، لكن ذلك لم يمنع من أن تشهد انخفاضاً تدريجياً في الحصة السوقية على مدار السنوات اللاحقة، الأمر الذي أوصل الشركة بمساعدة عوامل أخرى كالمديونية العالية، وارتفاع النفقات التشغيلية وانخفاض العائدات، إلى مرحلة كانت فيها الخطوط الملكية تواجه مخاطر الانهيار لولا التدخل الحكومي المباشر لإنقاذ المؤسسة (Abu Ali; 2005). وقد أخذت الشركة في تحقيق أرباح صافية منذ العام ٢٠٠٤م حيث وصل الربح الصافي إلى ١٥,٥ من المليون ثم ارتفع ليصل ٢١,٧ من المليون دينار في عام ٢٠٠٦م (Al-Qasem, 2008).

قامت الشركة بخصخصة عدد من الخدمات المساندة مثل (ALDEASA) شركة الأسواق الحرة، عمليات صيانة المحركات (JORAMCO) وخدمات التموين (ALPHA) وخدمات إصلاح المركبات (JALCO) وهو أمر أدى إلى انخفاض رأس المال العامل وهبوط الإيرادات (Abu Ali, 2005).

وقد عملت الشركة على تغيير الكثير من إستراتيجياتها التسويقية حيث توسعت في برامجها الدعائية والإعلانية عبر الصحف ووسائل الإعلام، وقامت بإطلاق برنامج المسافر الدائم (Frequent flyer) الذي يعطي مزايا متعددة تتعلق بالأسعار والوزن والخدمات، وذلك من أجل جذب الزبائن للسفر على متن أسطولها، هذا إلى جانب الخدمات الخاصة برجال الأعمال ومسافري الدرجة الأولى.

كما قامت الملكية الأردنية بالدخول في تحالف "Oneworld"، وأقامت تعاوناً مع عدد من الشركات الناقلة ضمن ما يعرف بآلية الترميز المشترك (Code- sharing) ومن أهم هذه الشركات: طيران كندا، طيران الخليج، طيران إيبيريا، الخطوط اليمنية، طيران هنغاريا، الخطوط الأميركية، الخطوط التايلندية، الخطوط السورية.

أثر الملكية الأردنية على السياحة الأردنية

التغطية الجغرافية

كما أشرنا في السابق يشكل النقل أساساً لعملية السياحية من خلال عاملي الوصول للوجهة السياحية وعامل الكفاءة فكلما زاد درجة الربط بين مكانة إقامة السائح وبين الوجهة السياحية كلما ارتفعت أعداد السياح إلى منطقة القصد ومن ثم تحسن العوائد السياحية (انظر الشكل رقم ٢ والجدول رقم ٢).

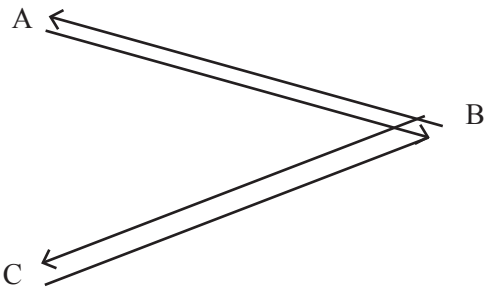

الشكل رقم (٢). تطور وسائل الاتصال وتوفرها.

من إعداد الباحث.

الجدول رقم (٢). النزوع للترحال والسفر بين مناطق الإقامة والقصد وفقاً لتطور النقل.

الموطن	الوجهة السياحية		
	A	B	C
A	–	إيجابي	سلبي
B	إيجابي	–	إيجابي
C	سلبي	إيجابي	–

من إعداد الباحث.

وعليه يعتبر مقدار الانتشار والتغطية الجغرافية للناقل الوطني عاملاً مؤثراً في تحديد حجم الحركة السياحية بين مكان الإقامة والوجهة السياحية، وفي هذا الإطار نجد أن الملكية الأردنية تصل إلى ٥٧ وجهة، في حين تغطي خطوط مصر للطيران ٧٦ وجهة والخطوط التركية ١٧٦ وجهة، وهو أمر يظهر مدى الفارق في حجم التغطية والربط للأردن مع العالم مقارنة مع خطوط الطيران المصرية والتركية (انظر الجدول رقم ٣).

الجدول رقم (٣). التغطية الجغرافية للخطوط الجوية لمصر والأردن وتركيا.

الناقل الجوي	عدد المحطات المغطاة	المطار الرئيسي	ملكية الناقل
الملكية الأردنية	٥٧ وجهة	مطار الملكة عالية/ عمان	شركة مساهمة عامة (الحكومة فقط ٢٩٪)
مصر للطيران	٧٦ وجهة	مطار القاهرة الدولي	شركة قابضة
الخطوط التركية	١٦٧ وجهة	مطار إسطنبول	مشتركة (عامة وخاصة) (الحكومة أقل من ٥٠٪)

من إعداد الباحث (إعتمادا على بيانات الشركات الثلاث).

وتتواجد الخطوط التركية بشكل فعال في السوق الأوروبية حيث إن ٦٧,٤٪ من المسافرين ينتقلون ضمن الإقليم الأوروبي مقابل ٢٧,٤٪ للخطوط المصرية كما تتواجد الخطوط التركية في إقليم الشرق الأوسط حيث يشكل المسافرون من هذا الإقليم ١٤,٢٪ فيما تصل النسبة إلى ٤٦,٩٪ على الخطوط المصرية (انظر الجدول رقم ٤).

الجدول رقم (٤). توزيع المسافرين حسب الأقاليم الجغرافية.

الناقل	أوروبا	الشرق الأقصى	الشرق الأوسط	أفريقيا	أمريكا الشمالية
مصر للطيران	٢٧,٤٪	٨,١٪	٤٦,٩٪	١٣,٥٪	٣,٩٪
الخطوط التركية	٦٧,٤٪	١١,٢٪	١٤,٢٪	٥,١٪	٢,١٪

أما الملكية الأردنية فنجد أن التوزيع الجغرافي للدخل المتأتي يبرز أن ٣١٪ من العوائد هي من الخطوط العاملة على أوروبا، ٢٢٪ من الخطوط العاملة على أمريكا، في حين تشكل العوائد من الخطوط العاملة على الخليج العربي ١٧٪ (التقرير السنوي للملكية الأردنية ٢٠٠٨).

وقد حاولت شركات الطيران الثلاث تعزيز تواجدها على خارطة النقل عموماً من خلال الدخول في سياسة التحالفات، حيث انضمت الملكية لتحالف "Oneworld" في حين انضمت كل من الخطوط التركية ومصر للطيران التحالف "Star Alliance" وهو أمر وإن عزز التغطية الجغرافية للملكية الأردنية باتباعها

منهجية الترميز لمشترك (Code- Sharing) إلا أنه لم يكن فعالاً في تعزيز الحركة السياحية، نظراً لبقاء كلفة النقل مرتفعة نسبياً.

السياسات السعرية (اتجاهات الأسعار)

تعتبر السياسات السعرية من أكثر العوامل المؤثرة على نمو القطاع السياحي، فارتفاع أسعار النقل عموماً والجوي خاصة ينعكس بلا شك على نحو مباشر على أسعار المنتج السياحي المعروض في الأسواق العالمية، وهو أمر يضع تنافسية المنتج السياحي الأردني على المحك. فندرة بعض مكونات المنتج السياحي كالبتراء وجبال رم والبحر الميت لا تكفي لجذب الحركة السياحية القادمة للشرق في ظل وجود منتجات أخرى منافسة في أهميتها التاريخية والحضارية كالمنتجين المصري والتركي.

ومن هنا فلا بد من المواءمة بين جانبي السعر والنوعية عند إعداد المنتج لضمان تحقيقه للتميز عند المفاضلة مع المنتجات المنافسة. وقد أظهرت الدراسات التي قمت بإجرائها على عينة مختارة أن عامل السعر كان أحد أكثر الجوانب سلبية في المنتج السياحي الأردني، فيما عبر قسم آخر من العينة موضع البحث عن عدم رضاهم عن خدمات النقل عموماً (انظر الجدول رقم ٥).

الجدول رقم (٥). أكثر الجوانب السلبية في المنتج الأردني حسب أراء السياح.

مكونات المنتج	النسبة
نوعية خدمات النقل	٪١٦,٨
الخدمات الفندقية	٪٨
نوعية المطاعم	٪١٠,٦
أسعار الخدمات	٪٣٢,٧
نقص الأنشطة الترفيهية خصوصاً الليلية	٪٧,١
نقص الخدمات الأساسية في المواقع الأترية	٪٢٤,٨

من إعداد الباحث (مأخوذ من استبيان موزع على عدد من السياح لاستطلاع أرائهم بخصوص الخدمات السياحية.

وتظهر المقارنة بين الملكية الأردنية وكل من مصر للطيران والخطوط التركية مدى الارتفاع والتفاوت الكبير في أسعار التذاكر على الخطوط المتجهة إلى عمان عبر الشركات الثلاث ففي حين يبلغ سعر التذكرة من روما إلى عمان (ذهاباً وإياباً) على متن الملكية الأردنية ٥٣٩ يورو نجد أنها تنخفض إلى ٤١٣ يورو على متن مصر للطيران مروراً بالقاهرة، وإلى ٣٨٠ يورو مروراً بإسطنبول.

ويربط المسؤولون في الملكية الأردنية عملية التسعير بجوانب عديدة من أهمها:

١- المسافة المقطوعة.

٢- الضرائب العالية المفروضة من قبل الحكومة الأردنية.

٣- أسعار الوقود المرتفعة.

٤- المنافسة وحصول بعض الشركات المنافسة على دعم من حكومات بلادها.

٥- الموسمية خصوصا في الصيف.

لكن الأرقام والوقائع لا تتطابق مع هذه المبررات، فالمسافة المقطوعة من روما إلى عمان مباشرة هي أقصر من تلك المقطوعة من روما إلى القاهرة أو إسطنبول ومن ثم إلى عمان، وبالرغم من ذلك فأسعار الخطوط المصرية والتركية أقل من تلك التي تقدمها الملكية.

أما الضرائب العالية التي تفرض على التذاكر فإن الارتفاع ليس كبيراً مقارنة مع الخطوط المصرية والتركية، فسعر التذكرة الأصلية على الملكية من روما إلى عمان هي ٣٤٥ يورو مضافاً إليها ١٩٤ يورو ضرائب، فيما سعر التذكرة على المصرية هي ٢٦٠ يورو مضافاً إليها ١٥٣ يورو ضرائب، في حين سعر التذكرة على الخطوط التركية ١٨٨ يورو مضافاً إليها ١٩٢ يورو ضرائب (انظر الجدول رقم ٦).

الجدول رقم (٦). أسعار التذاكر على خطوط روما – عمان (مباشر وغير مباشر)[٦].

الناقل	سعر التذكرة دون الضريبة	قيمة الضرائب المفروضة	سعر التذكرة الإجمالي
الملكية	٣٤٥ يورو	١٩٤ يورو	٥٣٩ يورو
المصرية	٢٦٠ يورو	١٥٣ يورو	٤١٣ يورو
التركية	١٨٨ يورو	١٩٢ يورو	٣٨٠ يورو

المصدر: أسعار الطيران المطروحة على المواقع الإلكترونية للشركات المذكورة.

ولتوضيح مضامين الضريبة المفروضة على التذكرة نجد أنها تشمل الضرائب في دولة المغادرة ووجهة الوصول وهي تشمل ضرائب لخدمات المسافرين وخدمات الحقائب وضرائب الأمن والحماية وغيرها (انظر الجدول رقم ٧).

الجدول رقم (٧). الضرائب المفروضة على التذكرة الخاصة بالملكية الأردنية (روما–عمان).

الضريبة	القيمة	الدولة
ضرائب على مناولة الحقائب	٢,٠٥ يورو	إيطاليا
ضريبة المدينة	٤,٥٠ يورو	إيطاليا
ضريبة خدمات المسافرين	٧,٥٧ يورو	إيطاليا
ضريبة الإجراءات الأمنية	١,٨١ يورو	إيطاليا
ضريبة خدمات المسافرين	٢٠,٨٠ يورو	الأردن
ضريبة مبيعات على التذاكر	١٠,٤٠ يورو	الأردن
قيمة إضافية	١٤٦,٣٩ يورو	الأردن
المجموع	**١٩٤ يورو**	

من إعداد الباحث (بناءً على بيانات التذاكر الصادرة).

(٦) الأسعار أخذت للشركات الثلاث في ذات الفترة الزمنية.

وفي الجوانب التي تتعلق بأسعار الوقود وحصول الشركات المنافسة على دعم من بلادها، فإن مثل هذه الحجة قد تكون قائمة عند الحديث عن شركات الطيران الخليجية التي تلقى المساندة من قبل حكوماتها، لكن الأمر ليس كذلك في حالة الخطوط المصرية والتركية. فالشركتان تشبهان الملكية من حيث شكل رأس المال فهي شركات مساهمة عامة يطغى فيها القطاع الخاص على القطاع الحكومي، وتخضع جميعها للضرائب الحكومية (انظر الجدول المذكور سابقاً والذي يظهر طبيعة ملكية الشركات الثلاث).

والحقيقة أن اختلاف السعر الذي تقدمه هذه الشركات للركاب المتجهين لبلدانها يعتبر المحك في تقييم تنافسية الوجهة السياحية الأردنية، فأسعار التذاكر على متن الملكية للركاب القادمين إلى عمان من مناطق تصدير أساسية للسياح كباريس وروما ولندن وفرانكفورت هي أعلى بكثير من أسعار التذاكر التي تقدمها الخطوط المصرية للركاب من هذه الوجهات باتجاه القاهرة، أو تلك التي تقدمها الخطوط التركية للركاب الذاهبين من هذه البلدان باتجاه إسطنبول (انظر الجدول رقم ٨ من بداية شهر أيار ٢٠١٠م)، وهو ما يعني بلا شك أن إقبال السائح على وجهات سياحية منافسة في المنطقة سيكون أكبر مقارنة مع الخيار الأردني، هذا بالرغم من بعض المبادرات التي تقوم بها الملكية نحو السياحة كإطلاقها لبرنامج زوار وبرنامج التوقف في الأردن لركاب الترانزيت على نحو يمكنهم من زيارة بعض الأماكن السياحية في الأردن، إضافة إلى برنامج اكتشف الأردن الذي يعطي المسافرين رحلة مجانية إلى موقع سياحي عند شرائهم للتذكرة.

الجدول رقم (٨). مقارنة الأسعار بين الشركات الثلاث إلى مدن المقر.

	لندن – عمان	روما – عمان	باريس – عمان	فرانكفورت – عمان
الملكية الأردنية	٦٣٦ يورو (٣٨٦+٢٤٩)	٥٣٩ يورو (٣٤٥+١٩٤)	٧٣٩ يورو (٤٦٨+٢٧١)	٦٣٣ يورو (٤٥٨+١٧٥)
الخطوط المصرية	لندن – القاهرة	روما – القاهرة	باريس – القاهرة	فرانكفورت – القاهرة
	٤٩٤ يورو (٣٤١+١٥٣)	٣٣٦ يورو (٢٤٥+٩١)	٤٥٣ يورو (٣٤٢+١١١)	٣٩٤ يورو (٢٨٣+١١١)
الخطوط التركية	لندن – إسطنبول	روما – إسطنبول	باريس – إسطنبول	فرانكفورت – إسطنبول
	١٩٧ يورو (٩٤+٩٣)	٢١٦ يورو (١١٩+٨٧)	٣٥٢ يورو (٢٢٠+١٣٢)	٢٠٣ يورو (٨٩+١١٥)

من إعداد الباحث (بناءً على مقارنة أسعار التذاكر الصادرة على المواقع الإلكترونية لشركات الطيران).
تمثل الأسعار المذكورة سعر التذكرة الشامل (ثمن التذكرة الأصلي مضافا إليها الضرائب المفروضة).

سياسة الاحتكار للنقل الجوي

ويعد هذا أحد الأمور التي أضعفت المنافسة في صناعة النقل الجوي المتجهة إلى الأردن، حيث إن الحكومة وافقت عند تحويل الملكية إلى شركة مساهمة عامة في ٥/ ٢/ ٢٠٠١م على إعطاء الملكية فترة امتياز كناقل حصري حتى ٥/ ٢/ ٢٠١٠م وهي الاتفاقية التي

تمنع أي شركة أردنية من تسيير رحلات على خطوط الملكية. وهو ما يعني أن النقل الجوي كان محصوراً بالملكية الأردنية والشركات الأجنبية وفقاً لاتفاقات ثنائية بين الدول يتم فيها تحديد الرحلات بين الطرفين.

ويشكل إنهاء فترة الاحتكار فرصة لفتح أجواء الملكية أمام حركة الطيران العالمية على نحو يزيد من تغطية الوجهات المختلفة في العالم، ويخفض من أسعار خدمات النقل الجوي. وفي هذا الصدد دخل الأردن في اتفاقية الأجواء المفتوحة مع أوروبا في شهر حزيران ٢٠١٠م فيما سيكون نهاية عام ٢٠١١م موعداً لفتح الأجواء بشكل كامل، وهذا كله يصب في مصلحة تعزيز التنافسية لقطاع النقل من جهة وقطاع السياحة من جهة أخرى.

المنافسة العالية مع شركات الطيران الأخرى

حيث يرى المسؤولون في الملكية الأردنية أن هناك منافسة محتدمة وقاسية في صناعة النقل الجوي في الشرق الأوسط مع قبل الشركات الرئيسية في المنطقة، وهو ما يشكل تحدياً كبيراً للملكية في تقديم خدمات وبأسعار منافسة، خصوصاً مع وجود شركات طيران عملاقة ومدعومة من بلدانها تمتلك طائرات كبيرة الحجم، مما يجعلها أحياناً تلجأ إلى اتباع سياسة البيع لغايات تعبئة مقاعد الطائرة، وهي سياسة تهدف في صميمها إلى الإطاحة بالمنافسين في السوق (انظر الجدول رقم ٩).

الجدول رقم (٩). الشركات المنافسة للخطوط الملكية الأردنية.

السوق	الشركات المنافسة
الخليج العربي	طيران الإمارات، الخطوط القطرية، شركة الاتحاد، الطيران الخاص
أوروبا الغربية	الخطوط البريطانية ، لوفثانزا، الخطوط الفرنسية
أوروبا الشرقية	ليست سوق رئيسية
أمريكا الشمالية	الخطوط الأمريكية وشركة دلتا (تحالف star)
جنوب شرق آسيا	خطوط سنغافورة، الخطوط التايلاندية، وخطوط Cathay Pacific

من إعداد الباحث (بناء على المقابلات التي أجريت مع بعض المسؤولين في الخطوط الملكية الأردنية).

ووجود المنافسة أحياناً يؤثر على القطاع السياحي ذاته فهذه المنافسة ليست عادلة في غالب الأحيان بحسب المسؤولين في الملكية الأردنية، إذ يرون أن إقبال السياح على زيارة وجهات أخرى مرتبط بقلة الموارد السياحية مقارنة مع مصر وتركيا، إضافة إلى ضعف برامج الترويج للمنتج السياحي الأردني في الخارج مقارنة مع المنتجات المنافسة.

وهنا يمكن القول أنه يجب النظر إلى موضوع التنافسية كمنظومة واحدة تشمل عناصرها كاملة، إذ لا يجوز أن تبقى سياسة التسعير للنقل الجوي بمعزل عن سياسة التسعير في مؤسسات الإقامة والإيواء وغيرها من مؤسسات الصناعة السياحية وهذا كله يجعل من زيادة التنسيق بين مفردات العرض السياحي ركناً أساسياً لتعزيز التنافسية الكلية للمنتج الأردني.

الخاتمة والتوصيات

ترتكز قوة المنتج السياحي لأي دولة على توفر جملة من العناصر منها كفاءة النقل الجوي وسياسة التسعير لخدماته. وتظهر الدراسة ضعف تنافسية المنتج السياحي الأردني الناتج عن ارتفاع أسعار التذاكر على خطوط الملكية الأردنية مقارنة مع الوجهات السياحية الرئيسة في المنطقة، إذ يتجه السائح نحو أماكن سياحية في الشرق الأوسط كمصر وتركيا حيث تتوفر منتجات سياحية متميزة وبأسعار أقل من نظيراتها الأردنية.

وقد كان أبرز أسباب ارتفاع أسعار تذاكر الملكية هو وجود سياسة الاحتكار التي بقيت مطبقة حتى ٥/ ٢/ ٢٠١٠م، والتي كانت تمنع شركات نقل وطنية أخرى من دخول السوق لتعزيز العرض وتخفيض الأسعار، وهو أمر يجعل الأردن مقبلة على فترة ازدهار سياحي في السنوات القادمة، خصوصاً مع دخول اتفاقية الأجواء المفتوحة مع أوروبا صيف ٢٠١٠م، والتحول بشكل كامل للأجواء المفتوحة في عام ٢٠١١م.

وتقدم الدراسة توصيات عدة أبرزها: ضرورة إعادة النظر في أنظمة النقل الجوي في الأردن بحيث تعطى الحرية كاملة لشركات الطيران العالمية في تسيير رحلات منتظمة وعارضة باتجاه المدن الأردنية، وأن يتم زيادة التنسيق بين المؤسسات السياحية وشركات النقل الجوي وعلى رأسها الخطوط الملكية الأردنية بغية ضمان تقديم منتج سياحي منافس وفقا لمنطق العرض والطلب وهو ما يتضمن فهما أعمق لتبعات المنافسة القاسية التي فرضتها سياسات الانفتاح الاقتصادي في الشرق الأوسط.

من جهة أخرى تظهر الدراسة الحاجة إلى مزيد من الانسجام بين مكونات المنتج السياحي الأردني بحيث يتم بناء المنتج على نحو تنافسي يقارع الدول المجاورة في النوعية والسعر، وفي هذا الشأن يجب أن يشمل التنسيق مختلف الجوانب بدءاً من إعداد البرامج السياحية، آليات تسعيرها، أشكال التسويق لها، والضمانات التي تحكم جودتها.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

التقرير السنوي للملكية الأردنية ٢٠٠٨م.

وزارة السياحة والآثار، مديرية الدراسات والمعلومات (٢٠٠٩م)، واقع السياحة في الأردن بالأرقام (٢٠٠٧م-٢٠٠٨م)، عمان - الأردن.

وزارة السياحة، قسم الإحصاءات، ٢٠٠٩م.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Abu Ali; Zahia Thaher H. (2005); Developing a performance management system at Royal Jordanian Airlines Company, unpublished thesis, Jordan University library.

Al-Qasem Murad Mohammad, (2008); The Effect of employee involvement practices on service quality; A case study on Royal Jordanian Airlines; unpublished thesis, library of Jordan University.

Ayubi, Nazih; (2000), Statism versus privatization: The changing Economic Role of the state in Nine Arab countries, (An article written in «Economic Transition in the Middle East: Global challenges and adjustment strategies», edited by Heba Handoussa, The Economic Research Forum for the Arab countries, Iran and Turkey; Egypt.

Barney, J. B., and Della Corte V., and Sciarelli Mauro (n.d.) Strategic Management Research at Crossroads: Resource- based theory and Its Managerial Implications, non published paper.

Button, Kenneth J., (2002); Liberalizing The US-European Air Transport Market Would Benefit Both Sides of The Atlantic: Toward Truly Open Skies; result of a study funded by the Group d'

Mediterranean Region, working paper, Economic Research forum, Egypt.

Oum, Tae H., Adler, Nicole; and Yu, Chunyan, (2006); privatization, corporatization, ownership forms and their effects on the performance of the world's major airports; Journal of Air Transport Management; 12 (2006).

Oum, Tae Hoon; Yu; Chunyan; and Zhang, Anming; (2001); Global airline alliances ; international regulatory issues; Journal of Air Transport Management, 7 (2001).

Page, Stephen (2009), Transport and Tourism: Global perspectives, Trans- Atlantic Publications.

Pearce, Douglas (1989), Topic in Applied Geography: Tourist Development, Longman, New York, 4th edition, pp. 6-87.

Petraglia, Lisa; and Weisbrod, Glen Elliot (2009), Integrating Tourism and Recreation Travel with Transportation Planning and Project Delivery; National Cooperative Highway Research Program, Transportation Research Board of the National Academies.

Rhoades, Dawna L., and Lush, Heather; (1997); A typology of strategic alliances in the airline industry; propositions for stability and duration; Journal of Transport Management; Vol.3.

Smith, V. L. (1980), Anthropology and Tourism, Science Industry Evaluation, Annals of Tourism Research, 7, pp. 13-33.

Toh, Rex S. (1998); Toward an International Open Skies Regime: Advances, Impediments, and impacts; Journal of Air Transportation World Wide; Vol. 3, No. 1, 1998, pp. 61.

Whalen, W. Tom; (2007); A panel data analysis of code-sharing, antitrust immunity, and open skies treaties in international aviation markets; Rev lnd organ (Springer Science + Business Media.

WTO -World Tourism Organization (2009), Tourism Highlights, 2009 edition.

Economie Mondiale de Sciences, Po. Paris, Regulation Report.

Button, Kenneth John; and Stough, Roger; (2000), Air Transport Networks: Theory and Policy Implications; Transport Economics, Management and Policy Series; Edward Elgar publishing limited, U.K.

Della Corte, Valentina, (2000), la Gestione dei sistemi locali di offerta turistica, Cedam, Padova.

Duval, David Timothy (2007), Tourism and Transport: Modes, Networks and Flows; Channel View Publications, Clevedon, UK, pp. 152.

Elek, A; Findlay, C; Hooper, P.; and Warren, T. ; (1999) "Open Skies" or "Open Clubs"? New Issues for Asia Pacific Economic Cooperation; Journal of Air Transport Management, 5 (1999); pp. 143-151.

Forsyth, Peter; (1998); The Gains from the liberalization of Transport: A Review of Reform.

Hall, Colin Michael (1994), Tourism and politics: policy, power, and place; published by John Wiley and Sons Ltd, Chichester, England pp. 29.

Heller, peter S., and Schiller, Christian; (1989), The fiscal impact of privatization, with some examples from Arab countries; World Development, Vol. 17, No. 5.

Lea, John (1991), Tourism and development in the Third world; Routledge, London, pp. 1-50.

Levitt, Theodore (1983), The Globalization of Markets; Harvard Business Review, May- June 1983, pp. 92.

Lucarno, Guido (2005), le infrastrutture e il turismo: Elementi di Geografia dei Trasporti; Vita e Pensiero Publications, Milano, pp. 86).

Medlik, S., (1993), Dictionary of Travel, Tourism and Hospitality; Oxford, Heinemann, P. 148.

Micco, Alejandro; and Serebrisky, Tomas (2006); Competition Regimes and Air Transport Costs: The Effects of Open Skies Agreements; Journal of International Economics, 70 (2006) 25 51, pp. 25.

Muller- Jentsch, Daniel (n.d.) Transport sector Reform and deeper economic integration in the Euro –

Royal Jordanian Airlines and its Impact on the Competitiveness of the Jordanian Tourist Product

Ziad Alrawadieh
Assistant Professor, Tourism Guidance and Development Department, Jordan University, Amman, Jordan

(Received 13/5/1432 H; accepted for publication 15/6/1432 H)

***Keywords*:** Air Transport, Tourism, Competitiveness, Pricing, Jordan, Royal Jordanian Airlines.

Abstract. Air transport is considered to be an important factor that has a great impact on the competitiveness of the international tourist destinations and it has an influential role in determining the volume of tourists who visit a given destination. The amount of money allocated usually for paying flight tickets has its weight of the total cost of any tourist package, thus it can be understood the effects that the pricing policy implemented in the destination might have in increasing or reducing the tourist demand, especially when a severe competitive environment exists.

The paper will study the relationship between air transport and competitiveness of the tourist destination by highlighting the case of the Royal Jordanian Airlines and its role in the Jordanian tourist product in comparison with other regional competitors like Turkish Airlines and Egypt Air. This includes analyzing the various strategies conducted in the air transportation market such as open-skies policy, privatization, and building alliances between carriers.

مجلة جامعة الملك سعود، م٢٤، السياحة والآثار (١)، ص ص١٩-٣٤، الرياض (٢٠١٢م/ ١٤٣٣هـ)

أبو الهول في الحضارة اليمنية القديمة
دراسة فنية مقارنة

محمد عبد الله باسلامة
أستاذ الآثار القديمة المشارك - رئيس قسم الآثار
كلية الآداب والعلوم الإنسانية- جامعة صنعاء

(قدم للنشر في ١ / ٤ / ١٤٣٢هـ، وقبل للنشر في ٢٩ / ٦/ ١٤٣٢هـ)

الكلمات المفتاحية: أشكال خرافية، جبل العود، لوح رهمو، أبو الهول.

ملخص البحث. يتناول البحث دراسة أثرية فنية مقارنة لأشكال أبو الهول المكتشفة في اليمن، وما يمثله هذا الأثر في بدايته للحضارة المصرية القديمة واستمراره وتنوع أشكاله ودلالاته ورموزه، ومن ثم انتشاره بصور عديدة في بعض الحضارات القديمة مثل بلاد وادي الرافدين والشام.. كتأكيد على عمق الصلات والترابط الحضاري فيما بينها، كما كانت كذلك قائمة مع الحضارة اليمنية القديمة بمجالات كثيرة، منها النشاط الاقتصادي والتجاري وتشابه الرموز الدينية التي جسدت فيها أشكال أبو الهول في اليمن كغيرها من تلك البلدان، كنماذج فنية ذات علاقة بالآلهة. وقد جاءت القطع الفنية لتمثال أبو الهول من جبل العود بمحافظة إب، واللوحات البرونزية المزينة برؤوس آدمية وما يصاحبها من كتابات بخط المسند يذكر فيها أسماء شخصيات قديمة ومناسبة تقديمها كنذور لبعض الآلهة. ويتناول البحث التقارب الفني لأشكال أبو الهول في اليمن وتلك المناطق وأوجه الاختلاف أو التميّز في الحضارة اليمنية القديمة، ويتضح ذلك من خلال عرض الصور والأشكال الفنية المختارة فيما بينها.

مقدمة

أدى اكتشاف تمثال أبو الهول باليمن في موقع جبل العود منذ حوالي ١٣سنة مضت إلى لفت الانتباه لكل من يهتم بآثار وحضارة اليمن القديم، خاصة وأننا نعرف وجود مثل هذه التماثيل في مصر وبكثرة وارتباطها بشكل أبو الهول الكبير في الجيزة وما يمثله من دلالات دينية وتاريخية مصرية قديمة وانتشار نماذج مختلفة لهذا التكوين في مواطن حضارية قديمة، فكان وجوده في اليمن إضافة حضارية هامة بما يحمله من ملامح وعناصر فريدة مع وجود كتابة على ظهره بحروف خط

المسند. كما أن وجود لوحات برونزية عليها تشكيلات متشابهة في صفوف تمثل نوعاً من أبو الهول على الطريقة اليمنية، جاءت لتؤكد ما اقتضته الحاجة لعمل مثل هذه اللوحات ذات السمات الفنية اليمنية القديمة مع وجود كتابة بخط المسند لتوضح مناسباتها ودلالتها الدينية كما يفهم من نصوص نقشية أخرى.

ومما تقدم يعتبر سبباً كافياً للقيام بإجراء هذه الدراسة المقارنة والخروج بنتائج يعتقد الباحث بأنها ستضيف من الجانب العلمي مزيداً من الضوء على مثل هذا النوع من الفن في حضارة اليمن القديم ومدى ارتباطه بالحضارة المصرية القديمة.

أبو الهول في الحضارة المصرية القديمة

تؤكد الدراسات الأثرية أن تاريخ أبو الهول يرجع إلى أيام الملك خفرع باني الهرم الثاني حيث اعتُبر تمثال أبو الهول جزءاً من مجموعة خفرع الهرمية المنحوت في صخر الجبل بارتفاع يزيد قليلاً عن ٢٠متراً وطول ٥٧ متراً ناظراً نحو الشرق بسيط في نحته عظيم في هيئته، وعلى رأسه لباس الرأس الملكي المعروف باسم (نمس) وينزل على جانبي وجهه الذي يمثل وجه الملك خفرع نفسه (فخري، ١٩٨٢م: ٢٢٧-٢٢٩) (الشكل رقم ١).

ويرمز أبو الهول - كما أراد من نحته - إلى الملك خفرع، وبالرغم من أن الملوك القدماء في تلك الفترة كانوا يرمزون إليهم بأسد له رأس رجل، ويرمز أيضاً للملكات بأنثى الأسد، فإن أبو الهول الرابض في صحراء الجيزة أصبح يمثل إله الشمس حور - أم - أخت (حور مخيس) الذي يرمز إليه تمثال أبو الهول (فخري، ١٩٨٢م: ٢٣٠-٢٣٢).

ومنذ عهد الأسرة الثانية الطيبية حوالي (٣٢٠٠-٣٠٠٠ق.م) نرى الأشكال الإلهية المركبة (رأس حيوان وجسم إنسان أو العكس) تفسر لنا بجلاء ووضوح انتقال الرمز إلى إله يعبد (حسن، ١٩٩٢م، ج١: ١٨٣).

وعن الأسد حامل رأس الرجل بالجيزة - أبو الهول - كتب بليني وديودوروس وسترابو وغيرهم من الكتاب القدماء يصفونه وصفاً تفصيلياً ثم أكدوا جميعاً وجود مثل هذا الكائن وتظهر الحاجة لوجود كائنات تمثل حلقة الوصل المنطقية بين الحيوانات والإنسان، فيتم تصوير مخلوقات لها بعض وقدرات البشر بشكل جزئي وبعض صفات وقدرات حيوانات أخرى، ونجد أغلب الآلهة في مصر مرتبط بشكل وثيق بالمرحلة البدائية من تاريخ مصر القديم (والاس بدج، ١٩٩٨م: ٩٠).

يرى العديد من الباحثين أن تمثال أبو الهول يمثل الشمس عند الغروب كونها تعد أكبر المعبودات عند المصريين، ومما يعزز إلهية أبي الهول أن الناس في عصور مختلفة كانوا يصنعون تماثيل لهذا الإله، ويعدونها تذكاراً في الحفلات الدينية التي كانت تقام له، كما دلت البحوث التي أجريت حول هذا التمثال على أن ملوك الفراعنة منذ بداية الأسرة الثامنة عشرة حتى نهاية العهد الروماني كانوا يزورون هذا المكان المقدس، وأن الناس كانوا يتقربون إلى أبي الهول بتقديم القرابين واللوحات التذكارية. وأدهش ما كشف في مكان أبو الهول أن قوما من الكنعانيين وفدوا على مصر وسكنوا في منطقة أبو الهول في عهد الدولة الحديثة ربما في أواخر الأسرة الثامنة عشرة على أن هؤلاء الكنعانيين (السوريين) كانوا يسكنون في هذه المنطقة في بلدة سميت باسم إلههم الذي كانوا يعبدونه في بلادهم الإله (حورون)، الإله

الذي كان يمثل عندهم بشكل صقر، ثم أطلق هؤلاء القوم على الحفرة التي فيها أبو الهول اسم (بر- حول) أي بيت حول، ومن ثم جاء اسم أبو الهول، ومن ذلك يتضح أنه ليس هناك أي علاقة بالمعنى الذي نعطيه لأبي الهول في عصرنا هذا بأنه صاحب الفزع، بل إنه اسم مصري سامي يرجع عهده إلى أواخر الأسرة الثامنة عشرة، عندما جاء هؤلاء القوم الآسيويون ووحدوه في إلههم (حورون) أو (حول) (حسن، ١٩٩٨م، ج١: ٣٠٥-٣٠٨).

وتدل اللوحات والتماثيل الصغيرة لأبي الهول وتماثيل الأسود والصقور التي عثر عليها حوله، على الأسماء التي كان يطلقها عليه المتعبدون القدماء وكان أكثرهم يسميه (حور - أم - أخت) أي (حورس في الأفق) أو (حور ختي) أي حورس المنتمي إلى الأفق، وكان أبو الهول يُسمى في بعض الأحيان (حو) أو (حول) ووحدوه أيضاً مع الإله الكنعاني (حورون) الذي كان على هيئة الصقر والذي انتشرت عبادته في مصر في أيام الأسرة التاسعة عشرة (فخري، ١٩٨٢م: ٢٣٧).

واعتبر المصريون القدماء تمثال أبو الهول حارس الجبانة، إذ ورد على تمثال له مخاطباً المتوفي (إني أحمي مقصورة مدفنك وإني أحرس حجرة دفنك وإني أقصي كل أجنبي يريد اقتحامها وإني أقضي على الأعداء بسلاحهم وإني أقصي المؤذي عن قبرك وإني أصرع أعداءك فلا يعودون إليه قط)، كما يتضح أن أبو الهول - ذلك اللغز العظيم - قد اشترك في عبادته وتقديسه بصفته إله الموتى وحارس الجبانة السوريون والمصريون على السواء، ولا نزاع في أن أبو الهول كان يمثل الإله (رع) عند الغروب أي (آتوم)(حسن، ١٩٩٢م: ٣٠٩-٣١٠).

عثر في معبد أبو الهول على عدد من اللوحات التي رسم عليها أبو الهول، وعلى رأسه التاج وعلى جسمه الذي على هيئة جسم الأسد زخرفة بريش الصقر، ويلبس عقداً عريضاً حول عنقه، ويجثم فوق قاعدة لها زخرفة كورنيشية في أعلاها ولها باب (الشكل رقم ٢)، ومثل هذا الرسم جدير بالتفسير لأن من قاموا برسمه كانوا من الفنانين القدماء الذين عاصروا الزمن الذي عبد فيه الناس هذا التمثال وكانوا يرونه أمام أعينهم، ويفسر وجود التاج وما على الجسم من زخرفة، ففي أعلى رأس أبو الهول ثقب مربع عميق مملؤ الآن بالأتربة لتثبيت قائمة التاج الضخم الذي كان فوق رأسه، أما العقد والريش المرسوم على جسده فربما كانت حليات موضوعة في مكانها(فخري، ١٩٨٢م: ٢٣٥).

وشاع ظهور تماثيل أبو الهول في الحضارة المصرية القديمة وخاصة في عهد الملوك الرعامسة (١٣١٢-١٠١٥ق.م) الذين عرفوا بالملوك البناة في مواقع الكرنك والأقصر(الشكل رقم ٣)، بل وفي كافة أنحاء مصر والنوبة والسودان، كان من أشهرها المعابد الفخمة التي يتقدمها ممرات مستطيلة عرفت بطريق الكباش[1] يحفها من الجانبين تماثيل لأبي الهول ذات رؤوس كباش المعروفة بحيوان أمون المقدس، ففي الكرنك مئة وعشرون من تماثيل أبي الهول الرهيبة

(١) هو الطريق الذي يمتد من معبد الكرنك حتى معبد الأقصر، وهو طريق مرصوف ببلاطات من الحجر وتحف به تماثيل على هيئة أبو الهول تمثل الملك (نخب نبف) الذي أنشأ هذه الطريق، وقد سجل على هذه التماثيل أسماء الملك وألقابه والأعمال التي قام بها، انظر محمد عبدالقادر، آثار الأقصر، ج١، معابد أمون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٢م، ص ١٧٩.

التي تقوم بحراسة وحماية مدخل المعبد المهيب الضخم الخاص بـ أمون رع، ورمزية أبو الهول هنا تختلف عما كان عليه في الأزمنة المبكرة خاصة في الجيزة، حيث لم يعد أبو الهول ممثلاً للملك الحارس للجبانة، ولكن بجسده الشبيه بالأسد ورأسه المطابق لرأس الكبش يجسد الإله أمون نفسه كحام وراع لمكانه الخاص، كذلك تماثيل أبو الهول الموجودة بوادي السبوع بالنوبة ذات جسد الأسد ورأس الصقر التي تعني الدلالة نفسها. (لالويت، ٢٠٠٣م: ٣١٨-٣١٩).

لا شك في أن فراعنة مصر فضلاً عن تقديسهم لأبي الهول فإنهم كانوا يأتون إلى هذه المنطقة لصيد الغزلان والأسود، ولا غرابة في ذلك فإن هذه المنطقة كان يطلق عليها اسم (وادي الغزلان) (حسن، ١٩٩٢م: ٣٠٥).

أبو الهول في حضارة العراق القديمة

تعد الكائنات الخرافية المعروفة باسم (لاماسو) Lamassu من أبدع المنجزات الفنية الآشورية، وهي تتكون من عناصر مختلفة من الإنسان سيد المخلوقات والنسر أقوى الطيور، والأسد ملك الوحوش، والثور ملقح القطعان وأحياناً يضاف السمك إلى هذه العناصر، وقد زودت هذه الكائنات الخرافية بخمس أرجل بدلاً من أربع أرجل، وكانت هذه الثيران المجنحة أو الأسود المجنحة تقام عند مداخل القصور والمعابد كحراس للمداخل لحمايتها من الأرواح الشريرة (توفيف، ١٩٨٧م: ٣٧٣؛ لويد، ١٩٩٢-١٩٩٣م: ٢٨٠-٢٨١).

تعتبر هذه المخلوقات خليطاً من قوى بشرية وحيوانية أدمجت بشكل تكويني منسق وحسب اعتقاد الأقدمين فإن هذه المخلوقات المركبة لها القدرة على طرد الأرواح الشريرة التي يمكن أن تدخل هذه المباني، فهي بهيئتها المكونة من رأس إنسان وجسم حيوان وجناحي طائر تجمع القوى العظيمة المسيطرة التي أولتها الديانة والأساطير العراقية القديمة كل احترام وتقديس، وهي إضافة إلى كونها تجمع هذه القوى فهي مخلوقات من صنف الآلهة ولذلك نرى لباس رأسها قد زود بأزواج من القرون كصفة تثبت ألوهيتها (مظلوم، ١٩٨٥م، ج٤: ٩١).

وكان الإنسان قديماً يتوجه إلى تلك الآلهة - سواً كانت خفية أو ظاهرة - للاستعانة بها لتحيمه وتدافع عنه (نور الدين، ١٩٩٧م: ١١٢).

من المعروف وجود علاقة كبيرة قديمة بين حضارتي وادي الرافدين ووادي النيل وخاصة في الفترة التاريخية القديمة للعصر الأشوري الحديث (٩١٢-٦٣٩ق.م) (بصمة جي، كنوز المتحف العراقي: ٥١-٥٦).

وفي العراق نموذجان فنيان من العاج برأس امرأتين تمثلا شكل أبو الهول مجنح (سفنكس) من العهد الأشوري الحديث، نهاية القرن الثامن قبل الميلاد، معروضان حالياً بالمتحف العراقي قاعة العاجيات (النجفي، ١٩٨٢م: ٣٥) وهما بوضع وقوف جانبي ورأس ملتفت للواجهة، أحدهما برأس ذي شعر مجعد وملامح وجه امرأة أشورية (الشكل رقم ٤أ، ب).

والثاني لوح برأس امرأة مصرية تلبس تركيبة الشعر المألوفة لدى الفراعنة يعلوه تاج بشكل آنية كمثرية ذات مقبضين ملتصقين جانباً وغطاء يلتصق بالحافة العلوية للإطار، ملامح الوجه بعيون غارقة أو مفتوحة خالية من مادة التطعيم يحف الاسفنكس إطار مزخرف من نفس العاج يحيط به من أسفل كقاعدة يقف عليها ويلتف من نهاية الإطار السفلي ليعلو مقوساً

وينتهي أعلى الرأس بحيث يلتصق به نهاية الرجل اليسرى للأسد والذيل الملتوي والجناح المزدوج وغطاء التاج بشكل الآنية، يلبس الاسفنكس صدرية مدورة وتنزل من الخلف كما تنتشر أشكال زهرات اللوتس بفروعها الملتصقة بالتمثال.

أبو الهول في سوريا القديمة

حكم المصريون دمشق منذ عام ٢٠٠٠ قبل الميلاد، ووجد اسمها على جدران الكرنك (Timaski) بالهيروغليفية، كما ورد بالمسمارية (Dimaski) في كتابات شلمنصر الثاني، وقد سكنها الآراميون منذ القرن الخامس عشر قبل الميلاد (بهنسي، ١٩٨٢م: ١٥٨).

ومن الآثار الفنية الباقية في دمشق ما عثر علية عام ١٩٤٩م من حجر بازلتي منقوش عليه صورة أبي الهول، وجد في مداميك الجدار الشرقي الخارجي للجامع الأموي، بالإضافة إلى مشهد أبي الهول المجنح على إحدى اللوحات العاجية المذهبة والتي تعتبر أحد الكنوز الهامة التي كانت في القصر الملكي الآرامي والتي تشكل قسماً من سرير أو من عرش حزائيل ملك دمشق (بهنسي، ١٩٨٢م: ١٥٨).

أبو الهول في حضارة اليمن القديم

كان للموقع المتميز لليمن قديماً الأثر الكبير في الازدهار الاقتصادي القائم على التجارة مع المناطق الحضارية الأخرى في بلاد الشام ومصر من خلال الطريق التجاري المشهور والمعروف بطريق البخور(باقفيه، ١٩٨٥م: ٢٠، العريقي، ٢٠٠٢م: ٢٩).

تدل الشواهد الأثرية الفنية والنقشية اليمنية والمصرية عن علاقة متينة نشأت منذ فترة مبكرة بين الحضارتين اليمنية والمصرية، حيث أوضحت لنا الكتابات اليمنية القديمة عن جزء من هذه العلاقة وقد جاء اسم مصر في النقش المسندي (RES 3022) الذي يعيده الدارسون للقرن الخامس أو الرابع قبل الميلاد.

كما عثر في اليمن على العديد من الشواهد الفنية ذات الطابع المصري القديم مثل لوحات منقوشة وفصوص وخواتم وحبات من العقود وعملات وبعض الآثار، كان الدكتور أحمد فخري قد عثر على مجموعة منها أثناء رحلاته الأثرية لليمن عام ١٩٤٧م، أرجعها للفترة مابين القرن السادس والرابع قبل الميلاد، التي تدل على عمق العلاقة التجارية التي كانت قائمة آنذاك بين البلدين، وأن أهل اليمن كانوا يستخدمون هذه القطع الفنية المصرية، كما يرى أن العلاقات التجارية بين مصر وجنوب الجزيرة العربية كانت قائمة قبل هذا التاريخ بوقت طويل فتجارة البخور كانت معروفة منذ أكثر من ألف عام قبل ذلك الوقت (فخري، ١٩٨٨م: ١٦٢)

كما عثر على نصوص يمنية قديمة في مصر منها في الجيزة، وعند قصر البنات عند منتصف وادي الحمامات في الصحراء الشرقية، وفي منطقة إدفو بمحافظة أسوان التي يرجعها الباحثون للقرن السادس قبل الميلاد (الشرعبي، ١٩٩٥م: ٣٢).

هذه الإشارات تدل على أنه كان هناك علاقة واسعة بين كلتا الحضارتين تعود في المقام الأول إلى علاقة تجارية كما يخبرنا بذلك النص المكتوب بخط المسند على تابوت التاجر اليمني زيد إيل الذي عثر عليه في مصر والموجود حالياً في المتحف المصري[٢]

(٢) انظر نقش زيد إيل المعيني رقم(٨٢) في كتاب مختارات من النقوش اليمنية القديمة ص ٢٩٣- ٢٩٥ وقد وردت في النقش كلمات ومصطلحات مصرية قديمة.

وتذكر المصادر المصرية القديمة من ناحية والمصادر اليمنية من ناحية أخرى، أن تاجراً من معين يدعى زيد إيل مات ودفن في مصر في قبر خاص في سقارة على بعد حوالي ٢٧كم جنوب القاهرة وفي إطار المساحة التي تضم ثروة أثرية مصرية خلفها ملوك مصر على امتداد فترة طويلة من الزمان. وعلى لوحة يضمها قبر هذا التاجر المعيني زيد إيل كتبت القصة أو الحكاية بالخط المسند، وتصور هذه القصة أنه تاجر نشيط عبر البحار واستحضر أنواعا من المر والبخور لمعابد الآلهة في مصر على عهد الملك بطليموس في عام ٢٦٤ قبل الميلاد، وتذكر أنه دفن في قبر شيد على نفقة معابد آلهة مصر تقديراً له وللدور الذي قام به في ميدان التجارة بين معين ودورها في الوساطة التجارية ومصر. وإمعاناً في التقدير والاحترام والتبجيل منح الكهنة لهذا التاجر زيد إيل اللقب المصري (الكاهن المصري) (نور الدين، ١٩٨٥م: ١٩٥) وتتنوع الشواهد الأثرية الفنية ذات المدلولات الحضارية اليمنية القديمة، ومن بين هذه الشواهد ما يمكن أن نسميه أشكال أبو الهول (سفنكس) المصنوعة من البرونز.

وفيما يلي دراسة وصفية فنية وتحليلية مقارنة للنماذج المعروفة لأشكال أبو الهول اليمنية:

تمثال أبو الهول من جبل العود

يقع جبل العود في محافظة إب جنوب وادي بناء، الذي كان يمثل طريقاً هاماً تربط المناطق الجنوبية والجنوبية الشرقية بالمرتفعات الوسطى وكذا بالعاصمة الحميرية ظفار التي تقع إلى الشمال وتبعد عن الوادي بمسافة ٢٥كيلومتر.

كما تعتبر مستوطنة جبل العود المحصنة واحدة من عدة مستوطنات أسست على قمم الجبال على امتداد المرتفعات الوسطى، إلا أن مستوطنة العود تعد الأكبر تقريباً حيث تقع على مساحة تقدر بـ (٧) هكتارات في منتصف مسطح جبلي مساحته (٤كم٢)، تم العثور فيها على أكثر من (١٥٥) قطعة أكثرها من البرونز منها نماذج في غاية الدقة تمثل فن صب المعادن البرونزية، مثل التماثيل البرونزية، ومن الناحية التاريخية الفنية تعتبر القطع التي نهبت ذات أهمية كبيرة لعمل تقييم اجتماعي تاريخي للعصر الحميري القديم، إلى جانب المنتجات التي يغلب عليها طابع جنوب بلاد العرب، ومن تلك القطع البرونزية تمثال أبي الهول (هيتجن، ٢٠٠٣م: ٣٩-٤١٩)

وهو تمثال من البرونز (الشكل رقم ٥أ، ب) معروض في متحف مدينة إب، ارتفاعه ١٥,٦سم وعرض ١٥,٩سم، بوجه آدمي جميل وجسم أسد رابض عليه كتابة بحروف خط المسند محزوزة على الظهر غير واضحة بسبب تراكم طبقة من الصدأ الأخضر تغطي التمثال، وعلى الرأس تركيبة شعر على الطراز الفرعوني القديم، يلتف الذيل ملتوياً ليرتفع باستدارة عند نهاية أعلى المؤخرة، بيمنا يرتفع فوق الرأس تاج على هيئة زهرة اللوتس بحافة مستديرة جانبية حلزونية وقاعدة تستقر فوق وسط الرأس، تتشابه زخرفة التاج مع تاج العمود على شكل الناقوس المقلوب المزخرف بصفين من أوراق الأكانتس (اللوتس) الموجود في معابد الكرنك بمصر(الألفي، تاريخ الفن: ٩٨). وقد شاع استخدام زخرفة تيجان الأعمدة على هيئة زهرة اللوتس والبردي وأحياناً ينتهي العمود بشكل زهرة البردي التي تشبه الناقوس المقلوب (لويد، ١٩٨٨م: ٢٥٨) وهو بدون حواف حلزونية[٣] (الشكل رقم ٦).

(٣) أوضح عالم الآثار القديمة الأستاذ الدكتور عبد الحليم نور الدين أن تمثال أبو الهول من جبل العود ذو سمات تعود إلى =

كما أن التاج على رأس تمثال أبو الهول من جبل العود يمكن إثباته لما كان عليه الحال أعلى رأس تمثال أبو الهول الشهير في الجيزة الذي استدل عليه من خلال الثقب المربع العميق لتثبيت قائمة التاج الضخم(فخري، ١٩٨٢م: ٢٣٥). وإن اختلفت تركيبة وزخرفة تاج الرأس لتمثال أبو الهول من مكان لآخر كما هو واضح في شكل أبو الهول من العاج المعروض في المتحف العراقي. (الشكل رقم ٤ب).

لوح أبو الهول (رهمو)

لوح من البرونز معروض بالمتحف البريطاني (الشكل رقم ٧أ، ب) أبعاده ١١٠سم عرضاً، وارتفاعه ٦٦سم، وسمكه ٣٤,٥سم، يحتمل أنه من مارب، يعود تاريخه للقرن السادس قبل الميلاد (SIMA, 2002, 169) واللوح مستطيل الشكل، به كسر في أعلى الجانب الأيسر وجزء من الأسفل وجزء من الجانب الأيمن، نفذ في هذا اللوح بتشكيل بارز على الواجهة الواسعة المستطيلة ثلاثة صفوف متراصة تفصلها خطوط أفقية يقوم عليها أشكال متشابهة مرتبة ومتساوية من تماثيل أبو الهول، في كل صف منها عدد ١٢ شكلاً من أبو الهول برأس إنسان، والصدر والأقدام الأمامية بجسم أسد حيث تتشابه الوجوه وتسريحة الشعر المنسدل جانباً وحُلية الرقبة ذات الحبات المتراصة.

على جانب اللوح زخرفة هندسية تمثل بوابات وفي الأعلى شريط من كتابة بخط المسند ويمتد بالجانب الأيمن من اللوح أسفل الكتابة على الواجهة زخرفة مسننات مربعة صغيرة بثلاث صفوف، فقدت أجزاءه الجانبية حيث الزخرفة الهندسية، ويبقى الجزء الأكبر منه، كما يبقى جزء مرتفع من الجانب الأيمن الممتد للخلف والمكمل لشريط السطر الكتابي بخط المسند المكتوب بحروف كبيرة بارزة كالموجودة على الشريط الأمامي، كذلك بقية الشريط الهندسي ذي الصفين لزخرفة المسننات المعمارية المربعة البارزة، كما يظهر بقية سطح اللوح مع وجود فتحة عليه يحتمل كسر فيه، كما يبقى الجزء الهندسي لشكل بوابه طولية تمتد بارتفاع الأشرطة الثلاثة التي مثل عليها أشكال متماثلة ومتشابهة تمثل أبو الهول يميزها أن الرأس الآدمي الذي من المحتمل أنه يمثل صاحب اللوح المذكور اسمه أعلى اللوح أو أنه يمثل رمز الإله المذكور في النقش باسم(رهمو)؟.

يتميز الرأس بقصة الشعر البارز الموحد فوق الجبهة وقد سحب من وسط الرأس ليمتد نازلا مغطيا موضع الأذنين بضفيرتين ملمومة ومقسمة لتوضع خصلها على الكتفين ويبدو الوجه مستديراً وممتلئ الوجنتين بأنف بارز وفم صغير مطبق الشفاه وانخفاض خفيف من جانبه وعينين بيضاويتين الشكل بحدقات واسعة، يزين الصدر قلادة تمتد مستديرة من موضع الرقبة تمثل خطين فيهما حبات مدورة صغيرة، يندمج الرأس الآدمي بمقدمة الأسد بالصدر والأرجل الأمامية الممتدة لتوضع أقدامها الثابتة القوية الموضح أضلافها التي تفصلها خطوط، وقد زينت كل قدم بحلقتين ربما تمثل أساور.

اسم مهدي اللوح غير مكتمل تماماً، لكن النقش المكتمل المبين في واجهة اللوح يصف كيف أن اللوح النذري أهدي لإله محلي يدعى (رهمو) متبوعاً باكتمال رحلة صيد ناجحة، وفيما يلي قراءة النقش المسندي المكتوب أعلى اللوح:

= فترة العصر البطلمي في مصر خلال القرون الثلاثة قبل الميلاد.

النقش بالحرف المسند:

[...]. ال / بن / عم انس / رشو / رهمو / هقني / رهمو / لحيعثت / وصبحهمو].....[/ صيد / عثتر / ذومسوا تم / بعث[تر][.....]

النقش بالحرف العربي:

[...]. ال / بن / عم انس / رشو / رهمو / هقني / رهمو / لحيعـثت / وصبحهمو].....[/ صيد / عثتر / ذومساوا تم / بعث[تر][.....]

نقل المعنى:

.... ال بن عم أنس كاهن الإله رهمو أهدى (قدم) للإله رهمو لحي عثت وصبحهمو..... (عندما قام بطقس الصيد الخاص) بالإله عثتر ذو مسؤاتم.....

الشرح والتعليق:

رشو: إن الوظيفة التي يشغلها مقدم اللوح البرونزي أعلاه هي الرشاوة فهو رشو بمعنى: كاهن وهو لقب شاع في جميع ممالك اليمن القديم في نقوش المسند منذ فترات مبكرة، حيث كان يقوم الكهنة بعد اختيارهم بمهام عديدة من أهمها إدارة شؤون المعابد وخاصة معابد الإله عثتر في مملكة سبأ كالإشراف على سير الطقوس الدينية وتقديم الهبات والنذور لغرض الحماية والخصب والعون (لوندين، ٢٠٠٤م: ١٩١-٢٠٥؛ بافقيه وآخرون، ١٩٨٥م: ٣٧٤).

رهمو: يحتمل أنه اسم أحد الآلهة المحلية في مملكة سبأ، وهو من الأسماء التي لم يرد لها ذكر في النقوش المسندية، رغم ورود الجذر رهم في نقوش المسند مثل النقش المسندي Gl 1701a ونقوش أخرى حيث يأتي الجذر رهمو مرتبط إما بحرف (بـ) أو مرتبط بأداة الوصل (ذ) مثل الاسم برهمو الذي ورد في العديد من النقوش السبئية والقتبانية منها Gl 1720, RES 4635= Gl 737 كما جاء الاسم(برهمو) في نقوش الصيد من منطقة يلا كاسم مفرد مذكر على صيغة الاسم الفاعل(بارهمو) المضاف إلى ضمير الجمع(هم)، كما في النقوش (Y.85 AQ/2, Y.85 AQ/3) (الإرياني، ١٩٩٠م: ٤٦٦-٤٦٨).

وفي اللغة فأن الرّهمةُ تعني المطر الضعيف الدائم الصغير القطر، والجمع رِهَمُ ورِهامُ وارهمت السحابة: أتت بالرهام. وأرهمت السماء إرهاماً: أمطرت. وروضة مرهومة. والرهام: ما لا يصيد من الطير.(ابن منظور، مادة رهم: ١٧٥٦-١٧٥٧).

صبحهمو: اسم علم مذكر، وهو من الصيغ الاسمية المعروفة في النقوش المسندية خاصة القديمة منها النقش YM 18325 بصيغة صبحهم، والنقش YM 18346 بصيغة عرهمو(عربش - وأدوان، ٢٠٠٧م: ٨٥، ٧٧)، كذلك النقش Y.85.AQ/1 بصيغة راسهمو، كذلك النقش CIH937.1 بصيغة ذخيرهمو. وجميع هذه النقوش السابقة تعود للقرن السابع قبل الميلاد مما يدلل على قدم اللوح البرونزي أعلاه.

إن صيغة الأعلام الملحوقة بالضمائر شائعة في النقوش المسندية، وصيغة صبحهمو أضيف فيها الصفة الأسمية إلى ضمير الجمع الغائب (هم)، وذلك لغرض التفضيل المطلق على الآخرين في الصفة على الاسم، وهي صيغة تعبر عن النزوع الإنساني لدى الآباء نحو التفاؤل للأبناء، ولا زالت هذه الصيغة من الأسماء منتشرة في المجتمع المصري حالياً حيث لا تزال أسماء مثل (سيدهم، كايدهم) سارية حتى اليوم. (الإرياني، ١٩٩٠م: ٤٧٨). وفي حالة المؤنث (حلاوتهم) وما أشبه ذلك (ريكمنز وآخرون، ١٩٩٤م: ٢٣-٢٥).

يبين لنا ما تبقى من النقش المسندي في اللوح البرونزي أعلاه السبب الذي قدم من أجله المتمثل في اشتراك صاحب اللوح في الطقس المقدس الذي كان يقام للإله عثتر، وهو طقس ديني مقدس في اليمن القديم تعود بدايته إلى عهد مكاربة سبأ الذين حكموا في بداية الألف الأول قبل الميلاد، وقد عثر على العديد من النقوش المسندية سواء المكتوبة على الصخور أو على أحجار مهندمة أو المصنوعة من البرونز تتحدث بالتفصيل عن هذا الطقس، وعن نوع الحيوانات التي كان يتم اصطيادها مثل نقوش وادي يلا التي عثرت عليها البعثة الإيطالية للآثار العاملة في اليمن ونشرتها عام ١٩٨٨م وقام بالتعليق عليها مطهر الإرياني في كتابه نقوش مسندية، كذلك نقوش الصيد التي عثر عليها في منطقة شعب العقل جنوب مدينة مارب بسبعة كيلو متر، وتخبرنا النقوش عن الأشخاص المناط بهم القيام بهذا الطقس وهم المكربون، الموظفون الإداريون في الدولة، والممثلون بالكهنة وكبراء العشائر(الإرياني، ١٩٩٠م: ٤٢٤-٤٨١).

ويتوافق موضوع طقس الصيد الديني المقدس في اليمن مع ما كان يقوم به فراعنة مصر من تقديمهم لأبي الهول في منطقته التي كانوا يأتون إليها لصيد الغزلان والأسود (حسن، ١٩٩٢م: ٣٠٥).

ويبدو أن الغرض الذي كان يقام من أجله هذا الطقس الخاص بالإله عثتر كان يتمثل في نشاطات دينية يمارسها المكربون (الملوك) وكهنة المعابد وهو رأي ذهب إليه لوندين مرجعاً سبب ذلك بعملية تنظيم الدولة السبئي وهو سبب يرتبط مباشرة مع عوامل اجتماعية واقتصادية تتمثل في طلب الخصب وهطول الأمطار من الإله عثتر كما تخبرنا النقوش (Lundin, 1990, P.98).

وقد اختلفت التقدمات (من حيث نوعها ومادتها) للإله عثتر عقب القيام بهذا الطقس، مثل تقديم النفس والأولاد إلى جانب التماثيل والنقوش، وكما في لوح أبو الهول السابق الذي جمع بين تقديم صاحبه أشخاص(لحي عثت وصبحهمو) للإله رهمو.

ولتأكيد شيوع مثل هذا النوع من التقدمات في اليمن القديم، التي غالباً ما تأتي بعد عملية صيد ناجحة أو طلباً للخصب والنعم كما جاء في بعض الكتابات المسندية التي تعود لمرحلة مبكرة من تاريخ اليمن القديم بما يتوافق مع الغرض من تقديم اللوح البرونزي منها:

النقش YM 18347 من الجوف المكتوب على حجر من المرمر عليه أفاريز بزخارف هندسية ورؤوس وأشكال وعول على الإطارات الجانبية والعلوية، الكتابة بخط سير المحراث تعود للقرن السابع قبل الميلاد، فيما يلي نصه:

١- إل/ عز/ بن/ عم انس/ بن/ ع
٢- درن/ هقني/ ألمقه/ صب
٣- حهمو/ بعثتر/ وألمقه/
٤- وذت/ حميم/ وذت/
٥- بعدن/ وسمع.

المعنى:

إل عز بن عم أنس بن عدران أهدى الإله ألمقه صبحهم، بحق الإله عثتر وألمقه وبذات حميم وذات بعدان وبحق سميع.

في هذا النقش يتقدم إل عز بن عم أنس العدراني إلى الإله ألمقه بشخص اسمه صبحهم ليؤكد تكرار ذكر الاسم صبحهم واسم الكاهن إل بن عم انس، ولم يتغير سوى اسم الإله رهمو إلى الإله ألمقه (عربش وادوان، ٢٠٠٧م: ٧٨).

النقش المسندي YM 28976 الذي يذكر فيه صاحبه وكيل بن متع قدران تكريسه للمعبود عثتر بأسان شخص يسمى لحي عثت. وفيما يلي نص النقش:

صور وكيل/ بن/ متع/ قدران/ عبد/ وترال/ هقنى/ عثتر/ بأسان/ لحي عثت.

كذلك النقش المسندي YM 18346 الذي يذكر صاحبه عرهمو بن عم انس تكريسه للمعبود إلمقه شخص يدعى صدق أمر وذلك بحق أو جاه عثتر. وفيما يلي نصه:

عرهمو/ بن/ عم انس/ بن/ عدرن/ هقني/ المقه/ صدق امر/ بعثتر.

وقد كتب عرهمو نقش التقدمة على لوح من المرمر المستطيل المؤطر من جميع جوانبه بأفاريز من الوعول وأشكال مسننات ونوافذ هندسية.

النقش المسندي Gl 1523 المكتوب بخط سير المحراث والذي يتحدث فيه صاحبه لحي عثت بن حيوم كاهن المعبود إلمقه وذات حميم وسميع ذي ضبية وعثتر عن تقديمه شخص يدعى عم ذرا وأولاده وجميع ما يملك بحق عثتر وإلمقه. وفيما يلي جزء من نصه:

لحيعثت/ ...../ بن/ حيوم/ رشو/ المقه/ وذت حميم/ وسمع/ ذضبية/ وعثتر/ هقني/ سمع/ ذضبية/ عم ذرا/ وولدهمي/ وقنيهمي/ ...../ بعثتر/ والمقه.

يظهر من خلال الاستعراض السابق لهذه النقوش المبكرة من تاريخ الدولة السبئية، أن الأشخاص المذكورين قد وضعوا أنفسهم وأولادهم في حماية الإله عثتر وباقي الآلهة، وأن البعض من هذه الشخصيات المقدمة للإله عثتر كان لا يكتفي بكتابة الاسم على اللوح المقدم وإنما يزينه بصور آدمية وحيوانية وأشكال مركبة خرافية وهو ما يتوافق مع وجود أشكال أبو الهول في اللوح البرونزي (الشكل رقم ٧).

من الجانب الفني فإنه يتضح الأسلوب اليمني المميز للرأس المتشابه والمكرر على اللوح وذلك من خلال عمل شعر الرأس المنسدل على الجانبين والمستقر فوق الكتفين، كذلك في ملامح الوجوه.

وبمقارنة الزينة على عنق أشكال أبو الهول في هذا اللوح فإن هناك أشكالاً مرسومة لأبي الهول في مصر التي زينت بعقود عريضة حول العنق، ربما كانت حليات موضوعة في مكانها (فخري، ١٩٨٢م: ٢٣٥).

هناك أجزاء من نماذج أشكال أبو الهول على ألواح برونزية أخرى منها:

لوحان معروضان بمتحف صنعاء الوطني

اللوح الأول

جزء من لوح برونزي موجود حالياً بالمتحف الوطني بصنعاء كسر وفقد الجزء الأكبر المكمل له، والجزء الباقي منه يمتد طولاً من الأعلى للأسفل (الشكل رقم ٨)، يخلو من كتابة المسند، ويتألف من ثلاثة أشكال بارزة هي: صف من المسننات قرب الحافة العلوية، ثم صف متراكب لعدد خمسة وعول في وضع مقرفص بقرون ملتوية تتجه للناحية اليمنى وكل وعل داخل إطار في وضع متناسق ويتسق مع عدد خمسة صفوف من أشكال أبو الهول الواقف من الواجهة الأمامية في كل صف اثنان متشابهة في الرأس الآدمي بتكوين الشعر المقصوص في مقدمته والمسحوب جانباً لينزل على شكل جدائل مظفورة وبخصلات تستقر على الأكتاف، كما أن ملامح الوجه تتشابه مع اللوح السابق

في امتلائها وحيويتها بشخصيات شابه، وتزين الصدر بقلادة متشابه مع اللوح السابق وكذلك وضع الأرجل الأمامية بأقدامها الثابتة على حافة الإطار والمزينة بزوج من الأساور.

اللوح الثاني

خمسة أجزاء غير متساوية للوح مكسور من البرونز معروض حالياً في المتحف الوطني بصنعاء (الشكل رقم ٩)، عليها أشكال أبو الهول بوضعية الوقوف الأمامية ورؤوس بشرية متشابهة. هذه الأجزاء على النحو التالي: الأول به زوج من أبو الهول وهو جزء من الصف الأول للوح المكسور وذلك لوجود بقية زخرفة المسننات المربعة في الأعلى، الجزء الثاني بشكل واحد لأبي الهول، الجزء الثالث لزوج من أبي الهول يليها فاصل إطار اللوح الأيمن.

وفي الأسفل الجزء الرابع المؤلف من ثلاثة أشكال لأبي الهول يحتمل أنها كانت في الصف الأسفل بدليل وجود إطار عريض، أما الجزء الخامس فيضم أربعة من أشكال أبو الهول تقف على إطار فاصل صغير ويحدها إطار اللوح من الجانب الأيمن، وجميع هذه الأشكال متشابهة في تكوين الرأس وملامح الوجه الآدمي ومقدمة جسم الأسد مع اللوحين السابقين وهذا ما يدعو للتساؤل فيما إذا كانت هذه الإشكال المتشابهة قد تمثل الإله رهمو الموضح اسمه في اللوح الأول، بالإضافة إلى علاقتها بمهمة الصيد للإله عثتر (ذو مسؤاتم).

الخلاصة

حاول الباحث تسليط الضوء على أبو الهول كرمز مصري قديم، وأهميته الفنية والدينية، واستمراره في حياة المصريين القدماء طوال التاريخ المصري القديم وانتشاره في الحضارات الأخرى في الشام والعراق.

وقد أدى اكتشاف تمثال أبو الهول ضمن الآثار المكتشفة في منطقة العود إلى تأكيد عمق الروابط التاريخية والحضارية القديمة بين اليمن ومصر. ومع وجود أشكال أخرى لأبي الهول ذات الأسلوب الفني اليمني ومناسباتها الدينية التي أفصحت عنها الكتابة بخط المسند لتقديم القرابين والصيد المقدس كما توضحه نقوش المسند الأخرى.

وتناول البحث بالدراسة المقارنة العناصر الفنية الموجودة على تمثال أبو الهول وأشكال أبو الهول الأخرى مع الحضارات الأخرى. وأظهر ما تفردت به الأشكال اليمنية لأبي الهول من بعض العناصر وغيرها.

أهم النتائج

١- مع وجود تمثال أبو الهول الشهير في مصر بهضبة الجيزة، فقد كان اهتمام الملوك والشعب في مصر القديمة بهذا التمثال يعكس مكانته الرمزية واستمراره طوال فترات التاريخ المصري القديم، وإن اختلفت رؤوس الأشخاص المركبة فيه.

٢- إن شهرة تمثال أبو الهول ورمزه الديني قد أدى إلى اتساع انتشاره في مناطق الحضارات القديمة في الشام والعراق، وإن اختلفت أشكاله.

٣- يعتبر اكتشاف تمثال أبو الهول في اليمن إضافة جديدة وهامة على عمق العلاقة التاريخية بين اليمن ومصر قديماً، والصلات التجارية والمعثورات الأثرية المختلفة على عمق الصلات الوثيقة، وانعكس ذلك على مجالات الفن التي من بينها أشكال أبو الهول.

٤- يمكن اعتبار أشكال أبو الهول المتشابهة والمتكررة على الألواح البرونزية في اليمن قديماً من نوع أبو الهول المعروف، مع فارق السمات الشخصية والحلي والعناصر الزخرفية عليها، وما رافقها من كتابة بخط المسند كنص نذري وصيد مقدس.

٥- من خلال الكثير من مفردات نص المسند المصاحب للّوح تم التعرف على نصوص نقشية أخرى بمفرداتها المشابهة، من حيث أسماء الأشخاص والمكانة الدينية وأنواع القرابين. وقد أرجع بعضها إلى فترات القرن الثامن والسابع قبل الميلاد.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

الألفي، أبو صالح. *الموجز في تاريخ الفن العام*. دار النهضة – القاهرة، بدون تاريخ.

الإرياني، مطهر. *نقوش مسندية وتعليقات*. مركز الدراسات والبحوث اليمني– صنعاء، ١٩٩٠م.

بافقيه، محمد عبد القادر، وآخرون. *مختارات من النقوش اليمنية القديمة*. المنظمة العربية للثقافة والفنون والآداب، تونس ١٩٨٥م.

بدج، والاس. *آلهة المصريين*. ترجمة محمد حسين يونس، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٨م.

بصمة جي، فرج. *كنوز المتحف العراقي*. وزارة الإعلام، السلسلة الفنية ١٧، مديرية الآثار العامة– بغداد، بدون تاريخ.

بهنسي، عفيف. *الفنون القديمة*. المجلد الأول، دار الرائد اللبناني، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م.

توفيق، سيد. *تاريخ الفن في الشرق الأدنى القديم مصر والعراق*. دار النهضة العربية، مطبعة جامعة القاهرة والكتاب الجامعي، ١٩٨٧م.

حسن، سليم. *أبو الهول*. ترجمة جمال الدين سالم، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ١٩٩٩م.

حسن، سليم. *مصر القديمة في عصر ما قبل التاريخ إلى نهاية العصر الاهناسي*. الجزء الأول، مطبعة الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٨م.

حسن، سليم. *مصر القديمة في عصور ما قبل التاريخ إلى نهاية العهد الاهناسي*. الجزء الأول، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢م.

ريكمنز، جاك، وآخرون. *نقوش خشبية قديمة من اليمن*. تصدير، جان فرنسوا بريتون – جامعة لوفان الكاثوليكية المعهد الشرقي، لوفان الجديدة، ١٩٩٤م.

عربش، منير، و ادوان، ريمي. *مجموعة القطع النقشية والأثرية من مواقع الجوف*. الجزء الثاني، صنعاء، ٢٠٠٧م.

العريقي، منير. *الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم*. مكتبة مدبولي، ٢٠٠٢م.

فخري، أحمد. *الأهرامات المصرية*. مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٢م.

لويد، سيتن. *فن الشرق الأدنى القديم*. ترجمة محمود درويش، دار المأمون، بغداد، ١٩٨٨م.

لويد، سيتن. *آثار بلاد الرافدين*. ترجمة محمد طلب، دار دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٩٢-١٩٩٣م.

لوندين، أ.ج. *دولة مكربي سبأ (الحاكم الكاهن السبئي)*. ترجمة قائد محمد طربوش، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، ٢٠٠٤م.

لالويت. *الفن والحياة في مصر القديمة*. مكتبة الانجلو مصرية، ٢٠٠٣م.

محمد، محمد عبد القادر. آثار الأقصر. معابد أمون، ج١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٢م

مظلوم، طارق عبد الوهاب. *النحت من عصر فجر السلالات حتى العصر البابلي الحديث*. كتاب حضارة العراق ج٤، بغداد، ١٩٨٥م.

النجفي، حسن. *معجم المصطلحات والأعلام في العراق القديم*. دار واسط للنشر -الدار العربية بغداد، ط ١. ١٩٨٢م.

نور الدين، عبد الحليم. *تاريخ وحضارة مصر القديمة*. ط٢، القاهرة، ١٩٩٧م.

نور الدين، عبد الحليم. *مقدمة في الآثار اليمنية القديمة*. ١٩٨٥م، منشورات جامعة صنعاء.

هيتجن، هولجر. *مستوطنة حميرية قديمة على قمة جبل العود*. في: ٢٥عاما حفريات وأبحاث في اليمن ١٩٧٨-٢٠٠٣، المعهد الألماني، قسم الشرق- مكتب صنعاء، ٢٠٠٣م. ص ٣٩-٤١

ثانياً: المراجع الأجنبية

Sima, Alexander: Religion, Queen of Sheba, The British Museum Press, 2002, P.P 168, 169.

Lundin , A. G: Le: Banquet rituel dans l'etet de Saba, 1990, P.98.

RÉPERTOIRE D'ÉPIGRAPHIE SÉMITIQUE: 1929, 1935, 1950, 1968,: Publié par la commission du corpus Inscriptionum semiticarum, Tome V. VI. VII. VIII. Paris.

موقع المتحف البريطاني على الإنترنت

http://www.britishmuseum.org/explore/highlights/highlight_image.aspx?image=ps201829.jpg&retpage=18583

ملحق الأشكال

الشكل رقم (١). تمثال أبو الهول بالجيزة.

الشكل رقم (٤ أ). أبو الهول في المتحف العراقي (عن النجفي، ١٩٨٢: ٣٥).

الشكل رقم (٢). لوح أبو الهول من الجيزة (عن: سليم حسن، ١٩٩٩م:٨٠).

الشكل رقم (٤ ب). أبو الهول في المتحف العراقي (عن النجفي، ١٩٨٢: ٣٥).

الشكل رقم (٣). أشكال أبو الهول طريق الكباش – معبد الأقصر.

الشكل رقم (٥ أ). تمثال أبو الهول من البرونز من جبل العود معروض في متحف مدينة إب.

الشكل رقم (٥ ب). التمثال السابق من الخلف عليه كتابة بخط المسند- متحف مدينة إب.

الشكل رقم (٧ ب). لوح أبو الهول (رهمو) (عن موقع المتحف البريطاني على الإنترنت: http://www.britishmuseum.org/).

الشكل لرقم (٦). زخرفة التاج المقلوب على أعمدة معبد الأقصر. (عن: محمد، ١٩٨٢م).

الشكل رقم (٨). جزء من لوح برونزي - المتحف الوطني بصنعاء.

الشكل رقم (٧ أ). لوح أبو الهول (رهمو) من البرونز معروض بالمتحف البريطاني (عن موقع المتحف البريطاني على الإنترنت:http://www.britishmuseum.org/).

الشكل رقم (٩). خمسة أجزاء غير متساوية للوح مكسور من البرونز- المتحف الوطني بصنعاء.

The Sphinx in the Yemeni ancient civilization: an artistic comparative study

Mohammad Abdullah Basalamah
Associate Professor of Archeology, Department of Archeology, Faculty of Arts and Humanities, Sana'a University, Sana'a, Republic of Yemen

(Received 1/4/1432 H; accepted for publication 29/6/1432 H)

Abstract. This paper represents an artistically and archeologically comparative study on the images of the Sphinx discovered in Yemen and what such a monument represents to the ancient Egyptian civilization. The paper also examines the diversity of its shapes, associations and symbols and shows how its spread in many forms to some ancient civilizations such as the Mesopotamia and Levant is an indication of the close cultural, religious, economic and commercial links that exist between these civilizations and the Yemeni civilization. These civilizations for example share the same religious symbols in which the Sphinx shapes represent artistic models of deity. The Yemeni artistic works of the Sphinx come from Al-'Awd mountain in the governorate of Ibb in the form of bronze panels and decorated with human heads together with the Musnad inscriptions of the names of the Yemeni ancient figures. Thus they become suitable votive offerings to some gods. Moreover, the paper discusses the aspects of similarity and differences between the Sphinx shapes in Yemen and those in the other countries highlighting thus the distinctiveness of the Yemeni ancient civilization.

مراجعات الكتب

مجلة جامعة الملك سعود، م٢٤، السياحة والآثار (١)، ص ص٣٧-٤٦، الرياض (٢٠١٢م/ ١٤٣٣هـ)

مسكوكات مملكة الأنباط

زياد مهدي محمد السلامين

أستاذ مشارك - جامعة الحسين بن طلال، معان، الأردن

(قدم للنشر في ٢١ / ٣ / ١٤٣٢هـ، وقبل للنشر في ٣/ ٩ / ١٤٣٢هـ)

يتناول هذا العرض كتاب «مسكوكات مملكة الأنباط» للمؤلف الدكتور فرج الله أحمد يوسف، والصادر عن دار القوافل للنشر والتوزيع في الرياض عام (٢٠٠٧م)، وهو يقع في مئة وثلاث صفحات من القطع الصغير، ويضم بين دفتيه العناوين التالية بعد المقدمة والتمهيد: طرق التجارة، الاقتصاد النبطي، المسكوكات النبطية، المسكوكات النبطية في نقوش مقابر الحجر، تداول المسكوكات النبطية خارج مملكة الأنباط، هل سلع هي البتراء؟، أسماء المسكوكات النبطية، قائمة بأسماء ملوك الأنباط، وذُيِّل الكتاب بكشاف الأعلام والبلدان إضافة إلى قائمة المصادر والمراجع التي اعتمد عليها المؤلف في كتابة كتابه.

عند سماعي عن الكتاب للوهلة الأولى، خُيِّل إلي أنه كتابٌ مرجعٌ باللغة العربية يناقش فيه اقتصاد الأنباط، وتسلسل إصداراتهم النقدية، وآراء الباحثين حول هذه الإصدارات، إضافة إلى دراسة ما كُتب ورسم على هذه المسكوكات وما تحمله من رموز ومضامين، ولكن بعد الاطلاع على الكتاب تبين لي عكس ذلك، فالكتاب غير عميق في محتواه، كما أن الكاتب لم ينهج نهجاً علمياً قويماً في تقديم موضوعه سواء من حيث المضمون أو المناقشة أو طريقة السرد، فكان متسرعاً في استنباط النتائج، وألَّف كتابه على عجلٍ دون تمحيص أو تدقيق، وكان ينبغي على مؤلفه أن يبذلَ جهداً أكبر حتى يكون كتابه في مستوى الأهمية التي نعلقها عليه.

يظهر الخلل المنهجي في الهيكلة العامة للبحث، فلم يَقُم المؤلف بتقسيم أبواب الكتاب بشكل علمي ومنطقي ومنهجي، كما لم يتقصى الدقة والأمانة والموضوعية، ولم يُعطِ كل موضوع حقه من المناقشة والتحليل والنقد، حيث بلغ عدد صفحات الكتاب الفعلية، بعد حذف قائمة المراجع واللوحات والأشكال والمقدمة، أربع وأربعون صفحة، ولم يتجاوز عدد كلمات هذه الصفحات أربعة آلاف كلمة كُتبت بحجم كبير وأسطر متباعدة، وهذا حجم متواضع لمقالة وليس لكتاب، إذ يقارب عدد كلمات هذا الكتاب عدد كلمات هذا العرض الذي نقدمه!. صحيحٌ أن البحث العلمي لا يُقاس بعدد الكلمات والصفحات وإنما يُقاس بأصالته،

وجدته في الطرح، ومنهجيته السديدة، وشموليته، ومساهمته في مجاله، ولكن الناظر إلى هذا الكتاب يجده يخلو من الأصالة، فهو لم يأت بجديدٍ في مجال المسكوكات النبطية، إضافة إلى عدم شموليته، فلا يُعتبر مساهمة علمية يمكن الركون إليها من قبل الباحثين، وسنتناول تالياً أجزاء الكتاب جزءاً فجزء.

تطرق الباحث في مقدمة كتابه وبشكل مختصر وهزيل إلى الأنباط، حيث أكدَّ أن الأنباط هم أولئك الأقوام الذين ذكروا في الحوليات الآشورية، ولم يناقش النظريات الخاصة بذلك، ولم يحاول الكاتب توثيق ذلك بشكل علمي قويم، أو حتى الإحالة إلى بعض إشاراتها التي نوقشت كثيرا من قبل العلماء والمختصين، وفي هذه العُجالة قام بإيراد بعض النصوص التي ذُكرت في المصادر التاريخية عن الأنباط، واقتبسها من كتاب إحسان عباس حول تاريخ دولة الأنباط، ولم يستشهد بالروايات كما وردت في المصادر الأصلية الموجودة في متناول أيدي الباحثين، وهذا مأخذ على البحث العلمي الأصيل الذي يجب أن يستند أولاً لنصوص المصادر التاريخية الأولية، وكما وردت، وأن يحللها ويناقشها وأن يربط هذه الإشارات التاريخية مع المكتشفات الأثرية.

خصص الباحث بعد هذه المقدمة صفحة ونصف فقط لمناقشة طرق التجارة النبطية، وركَّز على تلك الطرق الموجودة في جنوب الجزيرة العربية، ولم يتحدث عن هذه الشبكة المعقدة من الطرق والتي تتوزع في كافة أرجاء المملكة النبطية من مدائن صالح جنوباً وحتى دمشق شمالاً وغزة غرباً، وهي شبكة معقدة زودت بالعديد من المرافق والخدمات الضرورية للمارة والتجار والمسافرين على حدٍ سواء، وتشتمل هذه على محطات لاستراحات القوافل وأبراج مراقبة عسكرية لتوفير الحماية اللازمة، إضافة إلى منشآت مائية مختلفة. وكنا نأمل من الباحث إدراج خريطة تبين توزيع هذه الطرق ودورها في إنعاش العديد من المدن النبطية اقتصاديا. وفي نهاية هذا الجزء من الكتاب خصص الباحث فقرة للحديث عن ميناء ليوكه كومي النبطي، وتحدث باقتضاب عن موقع هذا الميناء، وللأسف لم يتحدث عن الطرق البحرية أو عن الدور الذي مارسه الأنباط في التجارة البحرية رغم وجود إشارات لذلك في المصادر التاريخية.

خصص الباحث صفحتين ونصف بعد ذلك للحديث عن الاقتصاد النبطي معتمداً على مصادر ثانوية، ولم يستند في حديثه هنا إلى المصادر التاريخية الرئيسة، أو إلى التقارير الآثارية المتخصصة التي تحفل بالكثير من المعلومات حول هذا الموضوع، كما لم يناقش مكونات الاقتصاد النبطي وهي التجارة والصناعة والزراعة، ولم يتحدث بشكلٍ كافٍ عن الصادرات والواردات النبطية، والتي يمكن أن نورد قائمة مفصلة بها اعتماداً على المصادر التاريخية والشواهد الأثرية، ولم يتطرق إلى الأسواق النبطية ولا إلى الآثار النبطية التي عثر عليها خارج المملكة النبطية كالفخار والمسكوكات والتي تبين مدى النشاط النبطي الذي تجاوز حدود مملكتهم السياسية.

يبدو القصور واضحاً في هذا العمل في الجزء الذي تناول «المسكوكات النبطية»، وهو الجزء الأساسي في الكتاب (من صفحة ٢٣-٤٣)، وهو جزءٌ سطحيٌ غير شامل في محتواه، وقد بدأ المؤلف هذا الجزء بقوله إن الأنباط قد ضربوا «المسكوكات وكان نظامهم

النقدي يقوم على الفئات المتعددة مثل النصف والربع، وكانوا يضربون مسكوكات محلية خاصة بالتداول داخل المدن بجانب المسكوكات الرسمية للدولة والتي كانت تستخدم في التجارة الدولية» وهذا كلام مبهمٌ بحاجة إلى تفصيل، فقد سك الأنباط مسكوكات من نوع واحد وهي المسكوكات الرسمية ولم يضربوا نوعين من المسكوكات، وقد ضُربت النقود النبطية في أكثر من موضع كدمشق والحجر وربما البتراء العاصمة. أما بخصوص الفئات النقدية، فقد اقتصرت عند الباحث على فئة النصف والربع، وهذا يدل على عدم اطلاعه على ما تم نشره حول هذا الموضوع، فيبدو أنه لم يقرأ أهم مقالة تناولت هذا الموضوع، وهي مقالة للباحث شميت كورته تناول فيها الفئات النقدية النبطية وقسَّمها حسب وزنها إلى ثلاث فئات هي الثقيلة والمتوسطة الوزن والخفيفة، حيث تساوي هذه الأوزان نسبة ٤ : ٢ : ١، كما لم يتطرق للفئات التي سكها الحارث الرابع والتي صُنفت اعتماداً على ما ظهر عليها من ألفاظ نبطية إلى الأنواع التالية:

١- فئة «م ع ه ك س ف»: وقد ظهرت هاتان الكلمتان على نقود برونزية سكت بدلاً عن النقود الفضية خلال السنوات العاشرة والحادية عشرة لحكم الحارث الرابع وبلغ وزنها ١١ غم.

٢- فئة «ح ص ك س ف» : وقد ظهرت هاتان الكلمتان أيضاً على نقود برونزية سكت بدلاً عن النقود الفضية خلال السنوات العاشرة والحادية عشرة لحكم الحارث الرابع وبلغ وزنها ٦ , ٥ غم.

٣- فئة «ر ب ع» أو «ر ب و ع»: وقد ظهرت هذه الكلمة على نقود غير مؤرخة سكت خلال فترة حكم الحارث الرابع وبلغ وزنها ٥ , ٢غم.

٤- "ش ل م": وقد ظهرت هذه الكلمة على نقود برونزية سكت خلال فترة مبكرة من حكم الحارث الرابع ووزنها ٢ , ٤غم.

٥- وأخيرا فئة "س ل ع ي ن ح ر ت ي" المعروفة لنا من خلال النقوش فقط ولم يرد ذكرها على المسكوكات.

يورد الباحث بعد ذلك معلومة مفادها أن المسكوكات النبطية قد مَّرت بمرحلتين اثنتين (ص ٢٤) تبدأ الأولى من عهد الملك حارثة الثاني وتنتهي في السنة السابعة بعد الميلاد، وتبدأ الثانية منذ ذلك العام وحتى سقوط مملكة الأنباط، معتمداً على ما يبدو على إحسان عباس، ولا نعرف ما هي الأسس التي صنَّف الباحث على أساسها هذه العملات؟،ويبدو لي أنه صنفها اعتماداً على نسبة الفضة فيها. ولكن ماذا بشأن النقود البرونزية؟ وهل هذا يعتبر تصنيفا زمنياً للنقود النبطية أم تصنيف نوعياً أم ماذا ؟. وفي نهاية الصفحة ذاتها يقول أن" الطابع الشرقي قد غلب على الرسوم الآدمية" التي ضُربت في المرحلة الثانية ولم يناقش هذا الموضوع البتة.

لم يناقش الباحث في بداية حديثه عن المسكوكات النبطية الإصدارات النقدية النبطية المبكرة المختلف عليها، حيث يعتقد بعض الباحثين أن الملك النبطي الحارث الثاني (١٢٠/ ١١٠-٩٦ ق.م) هو أول من سك نقوداً، ويرى آخرون أن الحارث الثالث هو أول من قام بذلك، وتوصف القطع التي تنسب إلى الحارث الثاني، والمعروفة بالنقود «المغفلة» Anonymous coins، بأنها مسكوكات صغيرة الحجم، لا تحمل تاريخاً أو كتابة، ويظهر على وجهها رأس ملك معتمراً خوذة تتدلى منها خطوط على هيئة نقاط، بينما حمل الظهر صورة آلهة النصر نايكي حاملة بيدها شيء غير واضح المعالم، كما

يظهر جناحيها على هيئة نقاط، ويرى روبنسون أن هذه المجموعة من القطع النقدية قد سكت في عهد الحارث الثاني (١٢٠/ ١١٠-٩٦ ق.م) ، كما يؤكد ميشورر أن هذه القطع هي أقدم إصدارات نقدية نبطية. ويؤيد هذا الرأي أيضا باوشر الذي يرى أن هذه القطع النقدية قد سكت في البتراء وغزه وهي مشابهة للنقود التي سكها الإسكندر بالا السلوقي.

في بداية صفحة ٢٤ يشير الباحث إلى أن النقود التي سُكت خلال فترة حكم الحارث الثاني كانت تحمل الحرف النبطي "ح" ويقتبس ذلك من الرواحنة وعباس، وهذا كلام غير دقيق، فالرواحنه لم يقل ذلك، كما أن عباس ليس مؤرخاً أو آثارياً ليتم اقتباس هذه المعلومة الخاطئة منه، فلم يظهر أي حرف نبطي على هذه الإصدارات النقدية، بل ظهر حرف A الذي ربما يكون اختصارا لكلمة Aretas باليونانية والتي تعني حارثة.

تحدث الكاتب بعد ذلك، وبشكل مختصر جداً، عن نقود الحارث الثالث الذي سك قطعا نقدية تشابه إلى حد كبير القطع النقدية السلوقية التي كانت متداولة في المنطقة آنذاك، وقد شابهت إصداراته أيضا تلك المسكوكات التي سُكت في عهد الحارث الثاني، حيث تحمل هذه القطع النقدية صوراً للملك الذي يظهر بملامح هللينية، كما تظهر الآلهة نايكي جالسة على صخرة، ويظهر اسم الملك ولقبه "فلهلن" أي المحب للهللينية، حيث يبدو أنه تلقب بهذا اللقب بعد أن اعتبر نفسه وريثاً للسلوقيين في المنطقة بعد أن ضم دمشق إلى مملكته.

ناقش الكاتب بعد ذلك إصدارات مهمة جداً سكت خلال فترة حكم عبادة الثاني، ولم يُولِ هذه الإصدارات حقها من الشرح والتحليل والمناقشة، ولكنه أكتفي بالإشارة إلى نسبة الفضة العالية فيها، وقدَّم وصفاً مختصراً عنها مستنداً إلى بعض المصادر الثانوية، ولم يعتمد على دراسات علمية سابقة رصينة، ومن الجدير ذكره أن فترة حكم هذا الملك تعتبر من أكثر الفترات غموضاً في تاريخ المملكة النبطية لقلة المصادر التي تؤرخ لهذه الفترة، ورغم قصر فترة حكم هذا الملك، وندرة الإصدارات التي سكها وقِلّتها، إلا انه أول ملك نبطي يسك قطعاً نقدية تحمل كلمات نبطية خالصة، وتظهر عليها صورة الملك التي ما زالت تعكس تأثيرات هللينية ويونانية، كما يظهر عليها النسر الذي جاء تقليداً للنسر الذي كان يظهر على القطع النقدية البطلمية، كما حملت هذه القطع اسم الملك وتاريخ السك بالأرقام والحروف، كما بلغ وزن مسكوكاته الفضية حوالي ٦,٦١ غم وهو يطابق مسكوكات مدينة صور الفينيقية.

تحدث الكاتب بعد ذلك عن مسكوكات مالك الأول، ولم يُفصِّل إصدارات هذا الملك النقدية البرونزية والفضية حسبما اقترح الباحثون السابقون، ومن الجدير بالذكر أن هذا الملك قد سك نقودا برونزية وفضية كانت منتشرة على نطاق واسع، ويعزو بعض الباحثين هذا الانتشار الواسع لهذه الإصدارات لحروبه مع هيرود انتيباتر وتدهور العلاقة النبطية اليهودية خلال هذه الفترة، وقد حملت هذه الإصدارات تاريخاً، كما ظهرت عليها صورة الملك وصوراً أخرى كالنسر وقرون الرخاء وراحة اليد. وقد حملت بعض نقوده رموزاً لم يتطرق لها المؤلف بتاتاً ولم تحضَ باهتمامه مثل الاختصار IKE الذي قد يشير إلى السنة التي سُكت فيها هذه النقود، إضافة إلى الحرفين الحاء والدائرة التي ربما

تمثل الحرف النبطي "س" واللذان يظهران بكثرة على بعض الإصدارات النقدية النبطية، ولم يتحدث عن أوزان المسكوكات التي ضربت خلال هذه الفترة والتي تقسم إلى ثلاث مجموعات: فئات وزنها ١٠غم، فئات وزنها ٦٦ ,٥غم وفئات وزنها ٥ ,٢غم، متبعة بذلك النظام النقدي الروماني.

لم يبذل الباحث جهداً علمياً ملموساً في سبيل دراسة الإصدارات النقدية التي ضُربت في عهد الملك عبادة الثالث، وقد صنّف هذه المسكوكات إلى نوعين، ولم يحدد المعدن الذي ضرب منه هذان النوعان، وهما : نوع صدر في بداية حكم هذا الملك وهو مشابه للمسكوكات البطلمية، ونوع آخر صدر بين السنة العاشرة والسنة العشرين من حكمه وسماها بالمسكوكات اليونانية، ولم يُعرِّج كثيراً على ما كتب وصور ورسم على هذه النقود، وذكر المؤلف، مستنداً إلى جواد علي، أن والدة هذا الملك كانت وصية عليه في الفترة المبكرة من حكمه، لذلك ظهرت صورتها إلى جانبه في مسكوكات تلك الفترة، إلا أن مسكوكاته المتأخرة نقشت عليها صورة زوجته (ص ٢٨)، وهذا كلام عارٍ عن الصحة، إذ إن الملك النبطي الذي كانت أمه وصيةً عليه هو رابيل الثاني، آخر ملك نبطي، وليس عبادة الثالث.

من المعروف أن أهم رجل سياسي نبطي خلال فترة حكم عبادة الثالث هو الوزير الداهية سيلايوس الذي حاول السيطرة على العرش النبطي بموت عبادة عام ٩ ق.م، ويبدو أن سيلايوس قد سك نقوداً خاصة به إذ كُشف عن نقود تحمل اسمه، في حين يرى بعض الباحثين أن النقود التي سكها هذا الوزير لم تكن إصدارات فردية، بل كانت إصدارات مشتركة مع الملك عبادة الثالث أو الحارث الرابع. ومن الجدير بالذكر أن هذه النقود تحمل صوراً لإكليل الغار بالإضافة إلى اختصارات، وقد لقيت هذه الإصدارات جدلاً كبيراً بين الباحثين، وخُصصت لها فصولاً في بطون الكتب والأبحاث العلمية، ولم يتحدث عنها المؤلف ولم يُعرها أي اهتمام.

تعتبر فترة حكم الحارث الرابع (٩ ق.م -٤٠ م) من أكثر الفترات ازدهاراً في تاريخ المملكة النبطية، ويمثل عصره العصر الذهبي لهذه المملكة، حيث يظهر من خلال الحفريات الأثرية أن بين كل عشر قطع نقدية نبطية مكتشفة ثماني قطع تعود لفترة حكمه، كما أن معظم الواجهات الصخرية النبطية، وكما تبين نقوش مدائن صالح القبورية، قد نحتت في عهده، وتتميز هذه الفترة من تاريخ المملكة النبطية بأنها شهدت إصدار كميات كبيرة من القطع النقدية، مما يعكس تطوراً اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً كبيراً، وقد صُنِّفت النقود التي ضربها هذا الملك إلى أنواع ومجموعات عدة لم يتحدث عنها مؤلف الكتاب، واكتفى بالحديث عن بعض النماذج غير الممثلة لهذه الإصدارات، كما أنه لم يولِ الإصلاحات النقدية النبطية التي حدثت خلال هذه الفترة أي اهتمام، ولم يتحدث عن الرموز والاختصارات والكلمات التي ظهرت على هذه المسكوكات، ولم يتحدث عن مشابهة بعض الإصدارات النقدية النبطية التي ضربت خلال هذه الفترة للنقود الفينيقية، كما أخطأ المؤلف في وصف إحدى مسكوكات الحارث الرابع (رقم ٥ صفحة ٣١) وذلك لاعتماده على مرجع قديم نُشر بالفرنسية عام (١٩٢٩م) ولم يتعمد في وصفه على دراسات حديثة.

يذكر المؤلف في بداية صفحة (٣٢) أن جميع مسكوكات حارثة الرابع قد حملت عبارة «حارثة ملك

الأنباط محب أمته» وهذا كلام خاطئ ، فلم يظهر اسم هذا الملك ولقبه على جميع النقود التي ضُربت في عهده، كتلك التي سُكت ما بين (٦-٤ ق.م) إضافة إلى العديد من النقود البرونزية التي ضُربت بين ١٦-٤٠م

تتميز النقود المبكرة التي سكها هذا الملك بأنها كانت مشابهة لتلك النقود التي سكها الملك عبادة الثالث، حيث تحمل صورته وصورة زوجته الأولى «خالدة»، كما حملت أشرطة كتابية تذكر اسمه ولقبه (ر ح م ع م ه = المحب لشعبه)، وتتميز بشكل عام بأنها غير متقنة مقارنة بالمسكوكات التي سكها الحارث الرابع خلال الفترة اللاحقة من حكمه. ومن الإصدارات المميزة التي سكها هذا الملك تلك القطع التذكارية التي سكها على ما يبدو تخليداً لذكرى ولادة «فصائل» ، كما تتميز بعض إصداراته بأنها تحمل رموزاً لم تظهر على إصدارات ملوك الأنباط السابقين كجريد النخل وثمار الرمان وسنابل القمح والصولجان، وهذه مواضيع لم يتطرق لها المؤلف على الإطلاق، وهي أدلة تؤكد وبشكلٍ جلي تأثر الأنباط الكبير بمن عاصرهم من الأقوام.

لم تحضَ الفترة التي سك فيها الحارث الرابع نقوداً برونزية بديلة عن النقود الفضية باهتمام المؤلف، ولم يُشر إليها، وهذا مرده عدم معرفته بها، حيث تبين الدراسات وجود هذه الفجوة التي تعزى لنقص بمعدن الفضة في المملكة النبطية، مما اضطر الحارث الرابع إلى إصدار قطع نقدية برونزية تحمل عبارة تدل على أن قيمة هذه القطع مساوية للقطع النقدية الفضية، وهذه الفجوة في الإصدارات مهمة جداً لدارسي النقود النبطية إذ تؤكد انخفاضاً في مخزون المملكة من معدن الفضة، ولا تشير إلى وجود تدهور اقتصادي؛ لأن فترة حكم هذا الملك تمثل أوج مجد المملكة النبطية سياسياً واقتصادياً، وهذا موضوع جدير بالمناقشة والطرح والتحليل.

تحدث المؤلف بعد ذلك، وبشكل مختصر جداً، عن نقود مالك الثاني وأورد «فلسان» فقط على إصدارات هذا الملك، ولا نعرف ما هي الأسس التي صنَّفها على أساسها إلى «فلس» و«درهم»، فهذا التصنيف غير معتمد بين دارسي النقود النبطية، ثم يستطرد المؤلف في بداية صفحة (٣٣) قائلاً بأنه وفي عهد مالك الثاني عادت دمشق «داراً لضرب المسكوكات النبطية، وتوقف ضرب المسكوكات في السنوات الست الأخيرة من حكمه»، ولا نعرف ما هو دليله على عودة دمشق كدار لضرب المسكوكات النبطية، فلا توجد أية إشارة تاريخية تذكر ذلك، كما لا يوجد ما يُثبت بأن هذا الملك قد توقف عن ضرب المسكوكات في السنوات الأخيرة من حكمه، ولكن يبدو أن المؤلف اقتبس هذه العبارة المغلوطة، وكما وردت عند إحسان عباس في كتابه (ص ٦٦-٦٧).

أما آخر مجموعة نقدية تناولها الباحث فهي إصدارات الملك رابيل الثاني آخر ملك نبطي، حيث ضمت المملكة النبطية من قبل الرومان في أواخر عهده عام ١٠٦ م، وقد سك هذا الملك نقوداً لم تختلف كثيرا عن تلك التي سكت في عهد مالك الثاني، ولا يمكن تمييزها عنها إلا من خلال الأشرطة الكتابية، حيث تحمل تلك القطع التي تعود للسنوات الست الأولى من حكمه، صورته وصورة والدته التي كانت وصية على العرش بالإضافة إلى اسميهما، أما الإصدارات التي سكها لاحقاً فهي تحمل صورته وصورة زوجته الأولى «شقيلة» ومن ثم زوجته الثانية «هجرو».

خصص الباحث الجزء التالي من كتابه لمناقشة «المسكوكات النبطية في مقابر الحجر» (الصفحات

٣٧-٤٨) حيث أورد النصوص القبورية التي تذكر كلمتي «س ل ع ي ن ح ر ت ي « وعبارة «ك س ف س ل ع ي ن ح ر ت ي « وكان يقتبس نصوصاً بالإنجليزية من كتاب جون هيلي ولم يقم بترجمتها إلى العربية. ومن خلال ما هو متوفر لدينا فان كلمة «ك س ف» تعني «فضة، نقد» وهي كلمة سامية شائعة، وقد وردت في النبطية في نقش عُثر عليه في معبد الأسود المجنحة في البتراء لتعني «فضة»، أما كلمة «س ل ع» فقد وردت في العربية الجنوبية والتدمرية والآرامية اليهودية والسريانية لتعني «نقود» وليس لها علاقة بموقع جغرافي، فما علاقة التدمريين وعرب الجنوب ومن كتب بالسريانية بموقع «سلع» وهو موقع جغرافي يقع على ما يبدو في جنوب الأردن وسنتناوله في الأجزاء التالية من هذا العرض، وبالتالي فإن معنى «س ل ع ي ن ح ر ت ي» هو «نقود حارثية» أما معنى «ك س ف س ل ع ي ن ح ر ت ي» فهو «نقود فضية حارثية».

تلا هذا الجزء باب تناول « تداول المسكوكات النبطية خارج مملكة الأنباط» تحدث فيه عن المسكوكات النبطية في الكتابات اللحيانية والمسكوكات النبطية في العربية الجنوبية معتمداً على ورود كلمة «س ل ع» واشتقاقاتها في هذه النقوش، ولكن هذه الشواهد ليست دليلاً على تداول المسكوكات النبطية في هذه المناطق، بل هي دليل على أن اسم الوحدة النقدية الرئيسة «س ل ع» كانت معروفاً في الجزيرة العربية كوحدة نقدية. وقد كرر الباحث هذه المعلومات نفسها في الجزء الأخير من كتابه الذي خصصه لأسماء المسكوكات النبطية (ص ٥٧-٥٩). ولم يتناول الباحث بشكل منهجي وتحليلي المسكوكات النبطية التي عُثر عليها في كافة أرجاء العالم كتلك التي اكتشفت مثلاً في أنطاكيا وسويسرا وقبرص ودورا يوروبوس وإيران.

تحدث المؤلف في كتابه (الصفحات ٥٣-٥٦) عن سلع والبتراء معتمداً على مصادر ثانوية، ويرى بأن سلع هي البتراء، ويؤيد قادوس بأن سلع (البتراء) كانت ضمن مملكة آدوم القديمة حتى جاء الأنباط فطردوا الآدوميين واستولوا عليها (ص ٥٥) وهذا الموضوع بحاجة إلى مناقشة تتناول أصل الأنباط وعلاقتهم بالآدوميين، فهل طرد الأنباط الآدوميين؟ وما هي علاقة الأنباط بالآدوميين؟ وهنا كنا نأمل من الباحث مناقشة هذا الموضوع بإيجاز معتمداً على العديد من الدراسات العلمية الرصينة التي تناولته سابقاً.

دأب الباحث في كتابه على ربط البتراء بـ «سلع» التي تشير لها المصادر العربية المتأثرة بالعهد القديم، وهذا الموضوع يحتاج منا وقفة ونقاشاً، فهل يوجد علاقة بين الموقعين الجغرافيين البتراء وسلع؟ ورد اسم البتراء في المصادر الكلاسيكية التي تحدثت عنهم وبصيغة Πετρα أي " البتراء" وورد اسمها بصيغة "رقمو" في أحد النقوش النبطية التي عُثر عليها في البتراء والذي يذكر اسم شخص من البتراء توفي في جرش ودفن هناك، وورد اسم רקם في المصادر الترجومية والتلمود للدلالة على اسم لموضع في آدوم حيث توصف بأنها "الرقيم التي بالحجر" רקם דחגרא حيث تربط هذه المصادر الدينية بين هاتين المدينتين وهما أكبر مدينتين نبطيتين.

وقد وردت في كتاب شرائع البلدان الذي كتبه المفكر السرياني ابن ديصان (١٥٤-٢٢٢ م) إشارة إلى منطقة الرقيمين ܒܝܬ ܪܩܡܝ. وكلمة «الرقيميين» متأتية من الجذر «رقم « الذي يرد في الفينيقية والكنعانية

والعبرية لتعني « طرز، وشى» و«رقم» في العربية، وكما يذكر ابن منظور، متأتية من الرقم والترقيم وتعنيان تعجيم الكتاب، ورقم الكتاب رقما أعجمه وبينه، وكتاب مرقوم بينت حروفه بعلاماتها من التنقيط والرقيميين هم على الأغلب سكان الرقيم (البتراء) وجوارها حيث يرد اسمها بصيغة Arkeme اليونانية عند جوسيفوس.

أما المصادر الإسلامية فيرد فيها ذكر "الرقيم" كاسم لأكثر من موقع أحدهما بالقرب من عمان وآخر في جنوب الأردن، فيذكر ياقوت الحموي الرقيم بأنه موضع بالقرب من البلقاء من أطراف الشام، كما يرد في كتاب الكامل، وفي معرض حديث الكاتب عن رحيل صلاح الدين الأيوبي من مصر إلى الكرك وعودته منها حيث يقول إن نور الدين عندما وصل إليه كتاب صلاح الدين برحيله من مصر فرق الأموال وسار إلى الكرك حيث وصل إلى الرقيم وبينه وبين الكرك مرحلتان إذ يحددها الكاتب بجنوب الأردن.

هذا بخصوص كلمة الرقيم، فماذا بشأن "سلع"؟. لم يرد اسم "سلع" على الإطلاق في النقوش النبطية كاسم موقع جغرافي، وإنما ورد للإشارة إلى اسم وحدة نقدية يبدو أنها كانت معروفة عند الأقوام الذين استوطنوا الجزيرة العربية وأجزاء من بلاد الشام. وقد وردت كلمة "سلع" סלע في العهد القديم مراراً كاسم موقع جغرافي وهي تعني "صخرة" أو "شق" (انظر على سبيل المثال سفر القضاه ١: ٣٦، الملوك الثاني ١٤: ٧، أخبار الأيام الثاني ٢٥: ١٢)، ولكن هذه الأسفار لا تُجمع على تحديد موقع سلع بالتحديد، فتارة نجدها في آدوم، وتارة أخرى في مؤاب وثالثة على الحدود الاموراية، ويرد في العهد القديم أن سلع هي مدينة في آدوم سميت أيضا بيقتئيل استولى عليها امصيا اليهودي وقتل عشرة آلاف من بني سعير وسبأ عشرة آلاف وأخذهم إلى سلع ورماهم منها، ويشير سفر إشعيا إلى أن سلع موضع في مؤاب وليس في آدوم (١٦: ١)، ويذكر سفر القضاة إلى أن سلع تقع على الحدود الأمورية (١: ٣٦). ومن خلال ما تقدم، يتضح لنا أن جميع هذه الإشارات تشير إلى صعوبة تحديد موقع سلع اعتماداً على العهد القديم الذي طالما أربك الباحثين الدارسين للجغرافيا التاريخية لبلاد الشام بشكل عام، ولدارسي أسماء المواقع الجغرافية بشكل خاص، ولا نستطيع بالتالي أن نحدد موقع سلع هذا بدقة، رغم قيام الباحثين بطرح بافتراض العديد من المواقع، فمنهم من يرى أنها أم البياره الواقعة في البتراء ومنهم من يرى أن سلع هي ذلك الموضع الموجود في الطفيله الذي ما يزال محافظا على اسمه، ولكن الحفريات الأثرية التي أجريت في أم البياره أثبتت أن سلع ليست أم البياره، إذ إن أقدم دليل استيطاني كُشف عنه في هذا الموقع يعود إلى النصف الأول من القرن السابع قبل الميلاد، ولم تكن مسكونة خلال عهد امصيا، هذا إذا قبلنا قصة امصيا الواردة في العهد القديم. ومن خلال هذا السرد لا يبدو وجود علاقة بين سلع والبتراء، ويبدو أن سلع هي تلك الواقعة في الطفيلة، ولا نرى علاقة بين البتراء وسلع وسلعين الواردة في النقوش النبطية، فـ"سلع" الموقع لم يرد في النبطية بتاتاً ولا علاقة له بالبتراء، أما "س ل ع ي ن" فهي كلمة انتشرت في مناطق عدة من بلاد الشام والجزيرة العربية لتعني "نقود" ولا علاقة للكلمتين ببعضهما البعض.

يطول الحديث عن كتاب "مسكوكات مملكة الأنباط" فكل فقرة بحاجة إلى تعليق، ومن خلال ما تقدم، يتضح لنا أن هذا الكتاب لا يخدم البحث العلمي بأية طريقة،

فهو كتاب لم تُتبع فيه منهجية البحث العلمي، ويفتقر إلى جدة الطرح والموضوعية والشمولية والعمق، فلم يُعطى موضوع الكتاب حقه، فهو بالنتيجة لا يقدم صورة واضحة وجلية عن مسكوكات الأنباط، بل يقدم معلومات غير دقيقة ومشوشة أحياناً وسطحية التحليل والطرح.

والمآخذ على الكتاب جمة، وسأكتفي فيما يلي بإيراد المآخذ المنهجية الرئيسة في هذه الكتاب الذي لم يأت بجديد:

١- لم يقم الباحث بمراجعة الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع، أو بعض جوانبه، ليتسنى له البدء حيثما انتهى غيره، فلم يتطرق المؤلف نهائيا للدراسات السابقة التي تناولت موضوع المسكوكات النبطية مثل أبحاث دوسو، هيل، ميشورر، نيجف، ناستر وشميت كورته وغيرهم، ولم يُشر إلى ما قام به الباحثون العرب في هذا المجال.

٢- لم يُعرض الكتاب بشكل متماسك، ولم يظهر كوحدة متكاملة، كما أن أجزاءهُ لم تظهر في نسق متناسب مترابط.

٣- لم يتحدث المؤلف عن المسكوكات النبطية من الناحية الفنية، وما تحمله من عناصر تلقي الضوء على الفن النبطي، ولم يناقش موضوع تطور الأحرف على المسكوكات ومقارنتها بالنقوش النبطية، ولم يُشر إلى التأثيرات الفينيقية واليونانية والرومانية على الإصدارات النبطية كما ينبغي، كما لم يتطرق وبشكل مفصل إلى أنظمة التأريخ على هذه المسكوكات، إذ استخدم الأنباط الأرقام تارة للتعبير عن سنوات السك والكلمات تارة أخرى.

٤- لم يولِ الباحث الرموز والاختصارات "المونوغرامات" التي ظهرت على المسكوكات النبطية أي اهتمام، وقد أمكن حصر تسع مونوغرامات ظهرت على هذه الإصدارات، وهي اختصارات مهمة أثارت جدلاً ونقاشاً بين الباحثين.

٥- لم يناقش المؤلف موضوع إصدارات الوزير النبطي سيلايوس المختلف عليها، ولم يعرض لنماذج من هذه الإصدارات المهمة.

٦- لم يتحدث عن كيفية التبادل التجاري نقدياً قبل قيام الأنباط بسك مسكوكاتهم قبل فترة حكم الملك الحارث الثاني.

٧- يلاحظ الدارس للنقود النبطية وجود بعض الأخطاء على هذه المسكوكات لم يُشر إليها الباحث بتاتاً، فقد حملت بعض القطع النقدية كلمة "ش ق ل ت" أي "شقيلة" حيث حُذف حرف الياء من هذه الكلمة أثناء عملية الضرب، كما ظهر خطأ آخر على المسكوكات التي ضربها الملك الحارث الثالث إذ حمل بعضها اسمه APIΣTOY باليونانية بدلاً من APETOY، كما ظهر تشابه كبير في كتابة بعض الأحرف فكلمة "م ل ك ت" أي ملكة " كتبت أحيانا "م ل م ت"، حيث ظهر حرف الكاف مطابقاً تماماً لحرف الميم.

٨- لم يتحدث عن الإصلاحات النقدية النبطية التي حدثت سنة ٢٣ ق.م خلال فترة حكم عبادة الثالث، وذلك الذي حدث خلال فترة حكم الحارث الرابع (سنة ١٧م)، كما لم يتحدث عن الفجوات التي حدثت في إصدارات النقود الفضية في عهد هذا الملك.

٩- قائمة المراجع مليئة بالمراجع الثانوية ولا تحوي مراجع أساسية أولية حول الموضوع، فلم يعتمد المؤلف على المصادر الرئيسة التي تناولت موضوع المسكوكات النبطية، أو على دراسات تخصصية تُعنى بهذا الموضوع،

وأهم هذه المصادر كتاب ميشورر الموسوم بـ Nabataean Coins والصادر عام (١٩٧٥م)، كما لم يُشر المؤلف على الإطلاق إلى سلسلة المقالات المهمة التي نشرها شميت كورته بين الأعوام (١٩٨٩-١٩٩٤م) والتي تعتبر أفضل ما كُتب في هذا المجال، إذ يبدو أن الباحث لم يطَّلع على ما كتب ونشر في مجال موضوع كتابه[١]. إضافة إلى ذلك، فإن قائمة المراجع الإنجليزية غير مرتبة أبجدياً كما هو متعارف عليه في البحوث العلمية، ناهيك عن أن الباحث لم يتحر الحرص والدقة أحياناً في توثيقه، فاقتبس العديد من المعلومات من عدة مصادر ومراجع ولم يوثقها.

١٠- لم يستخدم المؤلف هوامش سفلية توضيحية، وهذه تهدف عادة إلى شرح أو تفصيل نقاط معينة واردة في المتن، أو تهدف إلى إحالة القارئ إلى مصادر ومراجع أُخرى ذات علاقة.

١١- الأشكال والصور التوضيحية غير واضحة، فلو كَلَّف الباحث نفسه قليلاً من الجهد لوجد صوراً أفضل من تلك التي ضمَّنها كتابه، ولم يرفق الباحث معلومات عن الصور التي أدرجها في نهاية كتابه كسنوات سك هذه النقود، وما كتب على وجهها وظهرها وأوزانها وأين توجد حالياً وغيرها من التفاصيل المهمة، كما نجده لم يحدد المراجع التي أخذ منها معظم الصور والرسومات، وأخطأ في وصف بعضها أحياناً.

١٢- لقد أُجريت عدة تحليلات كيميائية تناولت موضوع نسبة نقاء المعدن في النقود النبطية الفضية حيث قام بهذه الدراسات كلٍ من افراهام نيجف ونبيل الخيري وشميت كورته، ولكن مؤلف الكتاب لم يتطرق لها البتة، حيث توحي جميع هذه الملاحظات والمآخذ بأن الكتاب قد كُتب من قبل شخص غير مُلّم بموضوع المسكوكات النبطية بشكل خاص، وبالحضارة النبطية بشكل عام.

وفي ختام هذا العرض، فإني أوجه نداءً إلى الباحثين والمؤلفين في وطننا العربي الكبير بأن يتريثوا قبل نشر مؤلفاتهم، وأن يتبعوا منهجاً سليماً، وأن يسعفوا المكتبة العربية بكتب أصيلة رصينة تساهم في إثرائها، حتى نصل إلى مصافِ الدول المتقدمة، وأن نترك ورائنا، كعلماء وباحثين، ما ينفع الناس ويمكث في الأرض.

---

(١) هنالك عدة مراجع عربية وأجنبية تناولت موضوع المسكوكات النبطية لم يتطرق لها المؤلف بتاتاً، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر Bowsher, J. (1990): Early Nabataean Coinage. Aram 2:1&2, 221-28; Burke, D. G., (1961): The Numismatics of the Nabataean Kings. The Coins from Petra, ThM Thesis, Princeton; Hill, G. F., (1922): Catalogue of Greek Coins in the British Museum, Catalogue of the Greek Coins of Arabia, Mesopotamia and Persia, London; Khairy, N. (1986): Silver Nabataean Coins in Jordan. Dirasat, A Research Journal Published by the University of Jordan 12.8, 73-90; Meshorer, Y. (1975): Nabataean Coins. Qedem 3 - Monograph of the Institute of Archaeology, The Hebrew University of Jerusalem, Jerusalem; Negev, A. (1982): Numismatics and Nabataean Chronology. Paleastine Exploration Quarterly 114, 28-119; Schmitt-Korte, K. and Cowell, M. (1989): Nabataean Coinage - Part I: The Silver Content Measured by X-Ray Fluorescence Analysis. Numismatic Chronicle 149 , 33-58; Schmitt-Korte, K. (1990): Nabataean Coinage- Part II: New Coin Types and Variants. Numismatic Chronicle 150, 105-133; Schmitt-Korte, K. and Price, M. (1994): Nabataean Coinage- Part III: The Nabataean Monetary System. Numismatic Chronicle 154, 64-131; al-Tarawneh, Kh. And Ajlouni, A. (1999): Nabataean Bronze Coins from the Karak Museum. Mu>tah Lil-Buhuth wad-Dirasat, 14, 14, 7-22. أما بخصوص المراجع العربية فنذكر منها على سبيل المثال الرواحنة، مسلم (٢٠٠٥): بداية إصدار المسكوكات النبطية المغفلة، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، ٢٠، ٦، ١٩٥-٢١٤؛ هاشم، لبنى (١٩٩٦): دراسة لمجموعة النقود النبطية البرونزية في متحف السلط، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، الروابده، ندى (٢٠٠٠): دراسة للعناصر الحضارية السياسية والدينية والفنية التي تظهر على النقود النبطية. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية.

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك سعود
عمادة شؤون المكتبات

مجلة جامعة الملك سعود

١- **نصف سنوية:** الآداب – إدارة الأعمال – العلوم الهندسية – العلوم – العلوم الزراعية – العمارة والتخطيط – اللغات والترجمة – علوم الحاسب والمعلومات – السياحة والآثار – الحقوق والعلوم السياسية – علوم طب الأسنان.

٢- **ثلاثة أعداد في السنة:** العلوم التربوية والدراسات الإسلامية.

طريقة الدفع: ١- نقداً بمقر عمادة شؤون المكتبات – مبنى ٢٧ – جامعة الملك سعود.

٢- شيك مصدق باسم (عمادة شؤون المكتبات – حساب الخدمات) يرسل إلى العنوان البريدي الموضح أدناه.

٣- حوالة أو إيداع على (حساب الخدمات رقم ٢٦٨٠٧٤٠٠٧٦ الرمز ٥٠١) سامبا – فرع جامعة الملك سعود – الرياض، وترسل صورة الحوالة أو الإيداع على الفاكس الموضح أدناه أو على العنوان البريدي.

قيمة الاشتراكات: الاشتراك السنوي داخل المملكة العربية السعودية (٢٠) ريالاً سعودياً. وخارج المملكة (١٠) دولارات أو ما يعادلها لجميع فروع مجلة جامعة الملك سعود ما عدا فروع (علوم الحاسب والمعلومات – اللغات والترجمة) اشتراكها السنوي داخل المملكة العربية السعودية (١٠) ريالات سعودية وخارج المملكة (٥) دولارات أو ما يعادلها.

جميع المراسلات على العنوان التالي

عمادة شؤون المكتبات – جامعة الملك سعود – ص. ب. ٢٢٤٨٠ الرياض ١١٤٩٥
هاتف ٤٦٧٦١١٢(١-٩٦٦+) فاكس ٤٦٧٦١٦٢ (١-٩٦٦+) البريد الإلكتروني libinfo@ksu.edu.sa موقع الجامعة www.ksu.edu.sa

❐.....❐.....❐.....❐.....❐

قسيمة اشتراك بمجلة جامعة الملك سعود

تاريخ تعبئة القسيمة (بالتاريخ الميلادي): / / ٢٠م

ملحوظة هامة: لضمان وصول المجلة إليكم يرجى تعبئة الخانات المسبوقة بعلامة ❖.

❖اسم المشترك (رباعي): ..... اسم الجهة (للجهات الحكومية): .....

❖العنوان: ..... ❖صندوق بريد: ..... ❖الرمز البريدي: .....

❖المدينة: ..... ❖الدولة: ..... ❖الهاتف: ..... الفاكس: .....

البريد الإلكتروني: .....

اسم المجلة المطلوب الاشتراك فيها: ..... عدد النسخ: ( ).

طريقة الدفع: ☐ نقداً ☐ شيك مصدق (مرفق) ☐ حوالة (مرفق صورة مختومة)

☐ اشتراك جديد ☐ تجديد اشتراك ☐ اشتراك فردي

☐ اشتراك حكومي ☐ لمدة سنة ☐ سنتان

☐ ثلاث سنوات ☐ خمس سنوات ☐ أخرى: .....

Kingdom of Saudi Arabia
Ministry of Higher Education
King Saud University
DEANSHIP OF LIBRARY AFFAIRS

The Journal of King Saud University

1- (Biannual): Arts, Business Administration, Engineering Sciences, Science, Agricultural Sciences, Architecture and Planning, Languages and Translation, Computer and Information Sciences, Tourism and Archaeology, Law and Political Science, Dental Sciences.

2- (Triennial): Educational Sciences and Islamic Studies.

Method of Payment:
1- Cash: At King Saud University Libraries Building 27.
2- Cheque: In favor of **King Saud University Library** account.
3- Drafts: SAMBA, King Saud University branch.
Account No. 2680740067, code No. 501. A copy of the draft should be faxed to the address given below.

Annual Subscription Rates:
1- Within the Kingdom SR 20.00.
2- Outside the Kingdom US $10.00 or equivalent for all journals except:
a) Computer and Information Sciences.
b) Languages and Translation.
For these, subscription rates:
SR 10.00 within the Kingdom
US $5.00 outside the Kingdom

All correspondences should be addressed to: University Libraries, King Saud University, P.O. Box 22480, Riyadh 11495, Saudi Arabia. Tel.: +966 1 4676112 Fax: +966 1 4676162
E-mail: libinfo@ksu.edu.sa Website: www.ksu.edu.sa

Subscription Form

Date: / /

Name: .....

Organization: .....

Address: ..... P.O. Box: .....

Zip Code: ..... City: ..... State: ..... Tel.: .....

Fax: ..... E-mail: .....

Specific issue(s): ..... Number of copies ( )

Payment: ☐ Cash ☐ Cheque ☐ Draft
Subscription: ☐ New subscription ☐ Renewal of subscription
Period of subscription: ☐ 1 year ☐ 2 years ☐ 3 years ☐ 4 years ☐ 5 years ☐ More ……..
☐

تاريخ فلسطين القديم بين علم الآثار الأوروبي والتوراة: دراسة نقدية

فهد مطلق العتيبي

أستاذ التاريخ القديم المشارك بجامعة الملك سعود

(قدم للنشر في ٥/ ٥/ ١٤٣٢هـ، وقبل للنشر في ٢١ /٦ / ١٤٣٢هـ)

الكلمات المفتاحية: التاريخ القديم، فلسطين القديمة، الآثار الأوروبية، الآثار التوراتية، التوراة، الثقافة المادية، الفخار، نظرية ما بعد الاستعمار.

ملخص البحث. يعتبر التاريخ القديم من أهم الحقب التاريخية والتي تتقاطع أحياناً كثيرة مع الحاضر. وهذا التقاطع قد يكون سياسياً أو اقتصادياً أو دينياً. ولا يوجد تاريخ يكون فيه هذا التقاطع واضحاً كتاريخ فلسطين القديم. حيث كان لعلم الآثار الغربي (التوراتي) دور كبير في تناول هذا التاريخ وتشكيله تشكيلا خاصا. وتكمن خطورة هذا التشكيل في وجود العديد من أوجه الخلل في الأساس الذي بني عليه. ومن أوجه هذا الخلل اتخاذ التوراة نطاقاً لدراسة هذا التاريخ. في هذا البحث سنتناول نشأة علم الآثار التوراتي. معرجين على أهم التوجهات لهذا العلم. ثم سننتقل للحديث عن بداية عمله في فلسطين، وهو ما يسميه الخطاب الغربي الاستعماري European Imperial Discourse: "اكتشاف فلسطين" The Discovery of Ancient) Palestine). ثم سننتقل بعد ذلك لمعالجة تشكيل هذا العلم لتاريخ فلسطين القديم محددين أهم نقاط الضعف في هذا التشكيل. ثم سنقوم بوضع خاتمة هذا البحث.

Cambridge University Press (1998).

Whitelam, K. W. *The Invention of Ancient Israel*. London: Routledge (1996).

Whitelam, K. W. 'Recreating the History of Israel'. *JSOT*, 35**,** (1986), 45-70.

Williams, M. H. "θεοσεβης γαρ ην- the Jewish tendencies of Poppaea Sabina'. JTS**,** (1988), 97-111.

Wiseman, D. J. 'Obituary: William Foxwell Albright'. *Bulletin of the School of Oriental and African Studies*, 35, No. (2)**,** (1972), 346-348.

Wright, G. E. 'What Archaeology Can and Cannot do'. Biblical Archaeologist, 34, No. (3)**,** (1971), 69-76.

Wright, G. E. *Biblical Archaeology*. London: Blackwell (1957).

Zwelling, J. 'The Fictions of Biblical History'. *History and Theory*, 39**,** (2000), 117-141.

(1967).

Davis, T.W. *A History of Biblical Archaeology*, Ph.D., The University of Arizona (1987).

Delitzsch, F. *Babel und Bible*, (tr. Leipzig, J. & Hinrichs, C.), Chicago: The Open Court Publishing Co. (1902).

Delitzsch, F. *Babel and Bible: Three Lectures on the Significance of Assyriological Research for Religion*. Chicago: The Open Court Publishing Co. (1906).

Dever, W. G. "Syro-Palestine and Biblical Archaeology". IN Knight, D. A. & Tucker, G. M. (Eds.) Hebrew Bible and its Modern Interpreters. Philadelphia, Chico Fortress/Cholars. (1985), pp. 31-74.

Elliott, M. Archaeology, Bible and Interpretation:1900-1930 ، Ph.D., the University of Arizona (1998).

Etheredge, Laura (Historic Palestine, Israel, and the Emerging Palestinian Autonomous Areas Middle East: Region in Transition, The Rosen Publishing Group (2011).

Feinman, P. D. William Foxwell Albright and the Origins of Biblical Archaeology – By Peter Douglas Feinman. London: Andrews University Press (2004).

Finkelstein, I. The Archaeology of the Israelite Settlement ، Jerusalem (1988).

Finkelstein, I. 'The Archaeology of the United Monarchy: An Alternative View'. *Levant*, 28**,** (1996), 177-87.

Fletcher, I. & Ishchenko, N. *Crimean War: A Clash Of Empires*. London: Spellmount Ltd., (2004).

Franken, H. J. 'The Problem of Identification in Biblical Archaeology'. *Palestine Exploration Quarterly*, 108**,** (1976), 3-11.

Frick, F. S. *The Formation of the State in Ancient Israel: A Survey of Models and Theories*. Almond Press, (1985)..

Fritz, V. *An Introduction to Biblical Archaeology*. Sheffield: Sheffield Academic Press (1994).

Glueck, N. 'The Bible in the Light of Modern Archaelogical Discoveries'. *Journal of Educational Sociology*, 27, No. (8)**,** (1954), 360-368.

Glueck, N. *Rivers in the Desert*. New York Farrar, Straus and Cudahy, (1959).

Gnuse, Robert. "The Emergence of Monotheism in Ancient Israel: A Survey of Recent Scholarship." *Religion*, 29 No. (4), (1999), 315-336.

Hallote, Rachel S. *Bible, Map and Spade: The American Palestine Exploration Society, Frederick Jones Bliss and the Forgotten Story of Early American Biblical Archaeology*, The Amazon, (2006).

Harris, W. V. *Rome's Imperial Economy*, Oxford: Oxford University Press, (2011).

Hester ،J. J. *Introduction to Archaeology*. New York: Holt, Rinehart and Winston, (1976).

Hilprecht, H. V. *Explorations in Bible Lands During the 19th Century*. New Jersey: Gorgias Press, (2002).

Hodder, I. "Simple correlations between material culture and society: a review". IN Hodder, I. (Ed.) *The Spatial Organisation of Culture*. London: Duckworth. (1978).

Holman Bible Editorial Staff. *Holman Concise Bible Dictionary*. B&H Publishing Group (2011).

Hopkins, J. W. 'Nineteenth-century Maps of Palestine; Dual Purpose Historical Evidence'. *imago Mundi*, 22**,** (1968), 30-36.

Hunt, E. D. *Holy Land Pilgrimage in the Later Roman Empire AD 312-460*. Oxford: Oxford University Press, (1982).

Hyslop, Stephen G. and Robin Currie. The Letter and the Scroll: What Archaeology Tells Us About the Bible, The Amazon, (2009).

Jacobs, Joseph. *Studies in Biblical Archaeology*, The Amazon, (2010).

Jameson, J.H. Interpretation of Archaeology for the Public. In: Pearsall DM (ed) *Encyclopaedia of Archaeology*. London: Elsevier Inc.(2008).

Jayne, Arthur Garland. The Bible, London: Simpkin, Marshall, Hamilton, Kent (1911).

Jones, S. *The Archaeology of Ethnicity: Constructing Identities in the Past and Present*. London, Routledge (1997).

Kenyon, K. Digging Up Jericho, New York: Frederick A. Praeger Publisher (1957).

Kenyon, K. *Digging Up Jerusalem*. London: Ernest Benn Ltd. (1974).

Lemche, N. P. 'Is it Still Possible to Write a History of Isreal'. *SJOT*, 8**,** (1994), 165-190.

Levy, Thomas Evan. *Historical Biblical Archaeology and the Future: The New Pragmatism*, The Amazon (2010).

Maier, G. *Biblical Hermeneutics*. Wheaton III: Crossway Books (1994).

Miller, J. M. & Hayes, J. H. *A History of Ancient Israel and Judah*. London, SCM Press (1986).

Miller, J. M. "Israelite History". IN Knight, D. A. & Tucker, G. M. (Eds.) *Hebrew Bible and its Modern Interpreters*. Philadelphia: Chico Fortress/Cholars, (1985).

Momigliano, A. 'Biblical Studies and Classical Studies: Simple Reflections about Historical Methods'. *Biblical Archaeologist*, 45 (1982).

Moorey, R. A. *Century of Biblical Archaeology*. Cambridge: The Lutterworth Press (1991).

Orser, C. E. *A Historical Archaeology of the Modern World*. London: Plenum Press (1996).

Palmer, Douglas *et al. Fortune and Glory: Tales of History's Greatest Archaeological Adventurers* , D&C. (2008).

Pearlman, M. *Digging up the Bible*. New York: William Morrow and Company, Inc. (1980).

Posnansky, M. 'Aspects of early west African trade'. *World Archaeology*, 5**,** (1973), 149-162.

Price, R. *The Stones Cry Out: What Archaeology Reveals About the Truth of the Bible*. New York: Harvest House. (1997).

Ra'ad, B. *Hidden Histories: Palestine and the Eastern Mediterranean*. London: Pluto Press (2010).

Robinson, E. *Biblical Researches in Palestine, Mount Sinai, and Arabia Petraea*. Boston: Crocker and Brewster. (1841).

Saggs, H. W. *Assyriology and the Study of the Old Testament*. London: University of Wales Press (1969).

Sayce, A. 'The Latest Discovery in Palestine'. *SST*, 34**,** (1892), 543-549.

Shanks, H. 'Against the Tide: An interview with Maverick Scholar Cyrus Gordon'. *Biblical Archaeology Review*, 26**,** (2000), 52.

Silberman, N. A. 'Desolation and Restoration: The Impact of a Biblical Concept on Near Eastern Archaeology'. *Biblical Archaeologist*, 54, No. (2)**,** (1991), 76-87.

Simon, R. 'The Struggle for the Christian Holy Places in Eretz-Israel in the Ottoman Period, 1516-1853 [Hebrew]'. *Cathedra*, 17**,** (1980), 107-126.

Smith, H. B. & Hitchcock, R. D. *The Life, Writings, and Character of Edward Robinson*. New York (1863).

Sutton, Susan Buck and Anna Stroulia (eds), *Archaeology in Situ: Sites, Archaeology and Communities in Greece*. Lexington Books (2010).

Whitelam, K. W. "The Social World of the Bible". IN Interpretation, B. (Ed.) *Biblical Interpretation*. Cambridge:

identification of Early Iron I settlements. The second problem in labelling sites as biblical or Israelite sites has resulted from the fact that the majority of biblical scholars have not attempted to give a clear definition of the concept of "ethnicity"; what is an Israeli ethnicity?

The third problem is that biblical archaeologists when identifying some sites as Israelite relied on material culture, not least pottery. They looked at collared rim jars and four-room houses which appeared in Palestine at the beginning of Iron Age as exclusively Israelite since their appearance coincided with that of the Israelites. The assumption lying behind such an approach was that there is a fixed one-to-one relationship between these aspects of material culture (collared rim jars and four-room houses) and Israelite identity. However, examining these materials show that there is nothing about their physical characters that specifically connected them with the Israelite, as we have seen above. Therefore, these types could be belonged to the Jebusites or the Moabites, or to any other human group who once lived their.

In addition, as the above chapters have shown, the claimed objectivity of som biblical scholars can not be justified any longer. The writer believes that there is no non-political value free biblical archaeology. Biblical archaeology since its inception was connected with nationalism which started in the West at the end of the eighteenth century. It becomes clear now that some prominent biblical archaeologists such as William Foxwell Albright, had little regard if any for local concerns. This may be seen in the fact that many valuable artifacts were taken to the west and that native populations were used as cheap labour. Not only this but sometimes these native workers would be beaten as happened in some excavations (see Shanks, 2000: 52).

As has been seen, biblical archaeologists modelled Palestine's geography and history in the image of their own biblical understanding. Therefore, these scholars were instruments in the ideological validation of a political and economic transformation hardly less far-reaching than that so successfully accomplished in the colonial Bethlehems, Nazareths, Hebrons, New Canaans and New Jerusalems of America.

Bibliography

Aharoni, Y. 'Problems of the Israelite Conquest in Light of Archaeological Discoveries'. *Antiquity and Survival*, 2**,** (1957a), 131-150.

Aharoni, Y. 'Problems of the Israelite Conquest in the Light of Archaeology'. Antiquity and Survival, 2**,** (1957b), 131-150.

Aharoni, Y. The Land of the Bible: A Historical Geography, London: Burns and Oates (1967).

Akenson, D. (1998) Surpassing Wonder: The Invention of the Bible and the Talmuds, London, Harcourt Brace & Company, (1998).

Albertz, R. 'Religionsgeschichte Israels statt Theologie des Alten Testaments! pladoyer fur eine Forschungsgeschichtliche Umorientierung'. *Jahrbuch fur biblische Theologie*, 10**,** (1994), 3-24.

Albright, W. F. The Archaeology of Palestine, London: Pelican Book, (1949).

Albright, W. F. From the Stone Age to the Christianity, New York: Doubleday (1957).

Al-Otaibi, Fahad. "Becoming Roman Staying Nabataean: Acculturation and Identity in the Roman Near East", Supplement of the *Journal of Semitic Studies* (2011, forthcoming).

Al-Otaibi, Fahad From Nabataea to Roman Arabia: Acquisition or Conquest?, BAR. (2011).

Al-Otaibi, Fahad. "Nelson Glueck and Nabataean Ethnicity: An Appraisal", *Aram* (21), (2009), 353-371 .

Al-Otaibi, Fahad. "Towards a Contrapuntal Reading of History: Orientalism and the Ancient Near East", *J. King Saud University*, Vol. 19, *Arts* (2), (2006), 55-66.

Al-Otaibi, Fahad *Rome and Nabataea: Post-Colonialism and the Writing of History*, P.hD. thesis, Manchester University, (2005).

Amiran, R. (1970) *Ancient Pottery of the Holy Land*, New Brunswick, N. J.: Rutgers University Press (1970).

Armstrong, J. *Nations before Nationalism*, University of North Carolina Press. (1982).

Arnold, D. "Ceramic variability, environment and culture history among the Pokom in the vally of Guatemala". IN Hodder, I. (Ed.) *The Spatial Organisation of Culture.* London: Duckworth. (1978), 39-59.

Artzy, M. 'Incense, Camels and Collared Rim Jars: Desrt Trade Routes and Martitime Outlets in the Second Millennium'. *Oxford Journal of Archaeology*, 13**,** (1994), 121-147.

Barton, J. "Historical-critical approaches ."IN Barton, J. (Ed.) *Biblical Interpretation*. Cambridge: Cambridge University Press. (1998).

Ben-Arieh, Y. *The Rediscovery of the Holy Land in the Nineteenth Century*. Jerusalem: Magnes Press (1975).

Ben-Arieh, Y. (1972) 'The Geographical Exploration of the Holy Land'. Palestine Exploration Quarterly, 104**,** 81-92.

Berlin, I. *Against the Current: Essays in the History of Ideas*. New York: Viking Press (1980).

Bewer, J. A. 'Edward Robinson as a Biblical Scholar'. *Journal of Biblical Literature*, 58, No. (4), (1939), 355-363.

Bowler, P. J. *The Invention of Progress: The Victorians and the Past*. Oxford: Basil Blackwell (1989).

Bright, J. Early Israel in Recent History Writing. London: SCM Press Ltd. (1956).

Brown, I. 'Watchers for the Second Coming'. *Mississippi Valley Historical Review*, 39**,** (1952), 441-458.

Charles-Picard, G. "What is Archaeology?" IN Charles-Picard, G. (Ed.), *Larousse Encyclopedia of Archaeology*. New York, G.P. Putnam's Sons. (1972).

Coote, R.B. and Ord, D.R. *The Bible's First History. From Eden to the Court of David with the Yahwist*. Philadelphia; Fortress (1989.

Daniel, G. E. The Origins and Growth of Archaeology. New York:

The broke out of the First World War led to the opining up of the Middle East to Western scholars to unprecedented time. Therefore, scholars tend to call the era since the collapse of the Ottoman Empire after the First World War the "Golden Age of Biblical Archaeology." The British and France Mandatory Governments replaced the Ottoman authority in Syro-Palestine and Iraq and local departments of antiquates were created. In 1920, the British Mandatory Government in Palestine founded a Department of Antiquates and chose the archaeologist, John Garstang of Liverpool University to be its director; the later was chosen to be a director of the recently founded British School of Archaeology in Jerusalem (1919). The department kept excavating Palestine continuously in the period between 1921 and 1936. W. F. Albright participated in the excavation of Palestine at this time.

In 1922-1923, Albright dug up the site of Tell el-Ful (north of Jerusalem) and identified it with the birth place of king Saul *i.e.* Gibeah. His choice of this site to conduct his first excavation was due to Dalman's advice.

Like Albright, Wright (1909-1974), managed to combine both training in biblical scholarship and experience in archaeology, not least in ceramic typology under the authority of Albright. As far as archaeology was concerned, Wright was convinced that archaeology's 'role was to expose the historical basis of the Judaeo-Christian faith, to demonstrate how revelation had come through history' (Moorey, 1991: 77-78).

Between the wars, as has been seen, the British took the lead in excavating Palestine through the British School of Archaeology and the Palestine Exploration Fund. The Americans continued their interest in Palestine archaeology. The University of Pennsylvania Museum organized an expedition to excavate the citadel of Beth-Shan headed by C. S. Fisher. In 1926, the American School of Oriental Research (founding 1900) conducting some excavations the first of which was sent to Tell en-Nasbe, north of Jerusalem. Between 1926 and 1932, the site which the western scholars regarded it to be the biblical Debir or Kiriath-sepher was parley excavated. In addition, the excavation of Beth-shemesh by Elihu Grant which took place in the period between 1928 and 1933 ought not to be forgotten.

In 1933, as we have seen in the first chapter, Nelson Glueck started a continuous archaeological survey of Transjordan which ended in 1943. In his survey of this vast area, Glueck relied on pottery for identifying sites and then dating them. Such method of identification may have been accepted at that time. Nowadays, however, it has become clear that the reliance on pottery in establishing identity is no longer justified. There is no one to one correlation between pottery and identity.

In 1944, the Jewish Palestine Exploration Society, as we have seen, undertook the excavation of Khirbet Kerak which was till then carried its Canaanite name Beth-yearh 'City of the Moon'.

These enormous archaeological activities resulted in collecting much archaeological data. However, such collecting of these data and their interpretation have not been without their problems. The present paper only touches upon some of these many defects with biblical archaeology. First of all, as we have argued above, 'Biblical Archaeology' should be defined as an archaeology of the ancient Near East, not least Palestine dominated, defined, and presented by the concerns of the biblical texts. This has been done, the hidden agenda behind biblical archaeology becomes clear. Biblical archaeology is used to seek the verification of the Bible as well the justification of the occupation of Palestine. As we have seen, this can be done either by projecting the political situation of the modern time when biblical archaeologists were working in Palestine into the distant past or the glorifying the Hebraic past.

Secondly, the continued belief in the Bible as the primary source for ancient Israel is no longer justified. Instead, priority should be given to what is called 'New Archaeology' or rather 'Social Archaeology'. If this has been done, many biblical text-based reconstructions will be called into question. Indeed, there is a lack of written sources for the reconstruction of the history of early Israel. However, instead of giving the Bible the priority in filling such gab of information, we should ask ourselves about the reasons behind this state of affairs. Whatever reasons there might be, there is no doubt that the non-existence of a political unity by the name of Israel at the tenth century B.C. is the chief one.

As has been argued in the second chapter, biblical archaeologists' approach to ancient Palestine suffers so many defects. One of these shortcomings is the mechanism by which sites are defined as biblical or Israelite ones. In addition to the fact that there are many difficulties in defining the term "Israelites", much more problems arise when trying to identify some Iron I sites as early Israelites ones. This because such identification supposes that there was a clearly defined Israeli ethnicity at that time which was not the case (see above). Hence, it is inappropriate to use the term "Israelites" in the archaeological

social identity and the support of an Israeli Jewish identity are implicated from the start in the ways that the study of the history of a region gets associated with the study of the Biblical text. This is because, they go on,

The construction of an ancient Israel and an ancient settlement of the land by means of an uncritical, paraphrastic history fuses academic historicism with religious ethnic memory. Separating these two forms of remembering (in both an ancient history and ill the more recent histories of Zionism) has resulted in heated disputes, often with 110 holds barred. If anything, this current ideological battle illustrates well that a synchronic method with careful attention to contextual variation often uncovers enduring social tension within and among religious traditions, tension that remain unresolved (Zwelling, 2000: 140).

Momigliano writes, 'At the same time we have been cured of early delusions that the reliability of historical traditions can be easily demonstrated by the spade of archaeologists' (1982: 224). Such an impact led to the emergence of what is known as the 'new' archaeology. It was the influence of ideas taken from social science and the philosophy of science that brought about the final demise of biblical archaeology. Hence, biblical archaeology is seen as a prejudiced and unscientific subject.

Conclusion

Biblical archaeology, as has been seen, is a branch of archaeology which takes from the study of the lives and cultures of what is so-called 'Biblical lands' *i.e.* the ancient Near East (Egypt, Assyria and Babylonia, Palestine, Arabia) its subject matters. The term 'biblical archaeology' is prejudiced in itself because it hinders the study of the past in its own right that what objective study should be. Instead the term 'biblical archaeology' connects the Bible with the archaeological activities in the ancient Near East.

As we have seen, biblical archaeology started with Edward Robinson's to Palestine when he opened the way for the study of the area. In 1838, the American theologian and professor of Biblical literature togather with his student Eli Smith went to Palestine. Robinson conducted the first systematic explorations of Palestine. His goal was to recover the historical reality behind the biblical record, thereby making Scripture more accessible. This first excavation in Palestine resulted in the publication of Robinson's book *Biblical Researches in Palestine, Mt. Sinai, and Arabia Petraea* in two volumes in 1841(see Robinson, 1841). Between 1851 and 1852, Robinson conducted his second visit to Palestine after which he published the third volume of his *Biblical Researches in Palestine* in 1856. As has been seen as a biblical scholar, Robinson was interested in the Bible before his first visit to Palestine. He learned Hebrew for a couple of years under Moses Stuart at the Theological Seminary of Andover, Massachusetts.

In the same year (1865), The Palestine Exploration Fund was found in Britain under the patronage of the Church of England. There were some factors behind its foundation as the first chapter has shown us. First, the success of the early western scholars to tie their findings in Palestine with the Bible created public interests which resulted in gaining both emotional and financial support (see the letter of Layard's friend in 1846 mentioned above). Second, the publication of Darwin's *On the Origin of Species* and its assault on the Bible led to great demand for the reaffirmation of the Bible authority and examination of the origins of Christianity. Third, the Crimean War (1853-1856) which broke out mainly for political reasons brought the competition over the religious custody of Holy Places in Palestine into the fore (Moorey, 1991: 18). Accordingly, the goal of the Palestine Exploration Fund, as we have learned, was 'the complete systematic and scientific exploration of the Holy Land, and thus above all to aid in elucidating the Scriptures' (Hilprecht, 2002: 591).

The Palestine Exploration Fund started its activities by sending Charles Warren to excavate Jerusalem in 1867 where he laid the corner stone to all the following work on the topography and history of Jerusalem. The French also conducted their archaeological activities there. Around 1867, the French consulate in Palestine received Clermont-Ganneau (1846-1923) who made a great contribution to the study of ancient Palestine. In 1870, Clermont-Ganneau managed to obtain the Mesha Stone (known also as Moabite Stone) from the Arabs and took it to the Louvre. Also, he made great contributions in term of excavations and recording inscriptions. In the same year, the American Palestine Exploration Society was established. From the beginning, there was cooperation between this new society and the British. Hence, it was decided that the American Palestine Exploration Society should survey Transjordan since the British surveyed western Palestine. However, the two campaigns sent by this organization were a complete failure (see above).

The Palestine Exploration Fund carried on excavating Palestine without interruption. Among the results, as we have seen, was the publication of the excavation at Jericho (1913) and Samaria (1924).

> injustice is infallibly visited upon the aggressor. It was fortunate for the future of monotheism that the Israelites of the Conquest were a wild folk, endowed with primitive energy and ruthless will to exist, since the resulting decimation of the Canaanites prevented the complete fusion of the two kindred folk which would almost inevitably have depressed Yahwistic standards to a point where recovery was impossible. Thus the Canaanites, with their orgiastic nature worship, their cult of fertility in the form of serpent symbols and sensuous nudity, and their gross mythology, were replaced by Israel, with its pastoral simplicity and purity of life, its lofty monotheism, and its sever code of ethics. In a not altogether dissimilar way, a millennium later, the African Canaanites, as they still called themselves, or the Carthaginians, as we call them, with the gross Phonencians mythology which we know from Ugarit and Philo Byblius, with human sacrifices and the cult of sex, were crushed by the immensely superior Romans, whose stern code of morals and singularly elevated paganism remind us in many ways of early Israel (Albright, 1957: 280-281).

As already noted, Albright's justification of the extinction of native people is remarkable for two reasons. The first one is its undisguised racism. Racism is defined as: (1) the belief that each race or ethnic group possesses specific characteristics, abilities, or qualities that distinguish it as inferior or superior to another such group, (2) discrimination against or antagonism towards other races or ethnic groups based on such a belief. The second reason is that this racism has never been referred to or touched upon by biblical scholars,[15] who have tried to conceal it.

Finally in the 1970s, a growing impact from social sciences over biblical archaeology took its shape as a result of the information explosion that was taking place at that time. Such an impact can be seen n the following developments. First, excavations, even on main biblical sites, became more carefully planned and sometimes problems not related to the Bible were considered. Second, these excavations were conducted with larger teams of expertise from different academic subjects such as humanities and natural sciences. Third, as a result, a border spectrum of evidence, which was previously neglected, was looked for. Four, in contrast with old view where excavated areas were seen as self –sufficient unites, these areas came to be regarded as part of landscape, which has their own complex history (see Moorey, 1991: 115). Hence, with growing professionalism in archaeology goals of new generation of field archaeologists were more often now unrelated to Biblical Studies. In addition, some of these scholars started to put biblical archaeology into close scrutiny. To give an example, the Dutch scholar Franken challenged the whole trend of biblical archaeology that was understood by Albright and his school. 'An important reason that we still know so little', says Franken 'is that Palestinian archaeology has built an enormous structure of archaeological "evidence" around the historicity of the Old Testament' (see Franken, 1976: 8). Franken was convinced that the data which had been collected by biblical archaeologists was either misinterpreted or misused.

Such new trend in perceiving the connection between the Bible and archaeology led some older biblical archaeologists to change their opinion regarding such connection. One of these scholars is Père de Vaux who in his essay 'On Right and Wrong Uses of Archaeology' writes:

Archaeology does not confirm the text, which is what it is, it can only confirm the interpretation which we give it. If the results of archaeology seem to be opposed to the conclusions of text criticism, the reason may perhaps be that not enough archaeological facts are known or that they have not been firmly established; the reason may also be that the text has been wrongly interpreted (quoted in Moorey, 1991: 137).

Similarly, Wright who was one of the most advocates of 'archaeology proves the Bible, was influenced by the new academic trend. In 'What Archaeology Can and Cannot do', an article which came to light in 1971, he writes, 'conversely archaeology dealing with the wreckage of antiquity, proves nothing in itself. It must be analyzed in a variety of ways, and then with all other data available, its meaning in the overall picture of a cultural continuum is expressed by interpretation' (Wright, 1971: 70). This tune was different from Wright's previous tune.

All these developments led to the emergence of what is known as The Copenhagen School (the minimalists= the decoinstructionists), which started to criticize the connection between archaeology and the Bible. Hence, in 1974, T.L. Thompson, an American trained in Germany, published his work *The Historicity of the Patriarchal Narratives: the Quest for Historical Abraham*, which was a devastating work demonstrating the circularity of much of Albright's synthesis in biblical scholarship. Some other decoinstructionists such as Whitelam and Davies to mention but two examples, have the believe that a suppression of a contemporary Palestinian

[15] See for example, Running, L. G. & Freedman, D. N. (1975) William Foxwell Albright: A Twentieth Century Genuis, New York, Morgan Press.

and linguistic traits produce dissimilar ceramic (see Arnold, 1978: 58-59).

A part from pottery, most of western biblical scholars mentioned above operated within the context of orientalism discussed by Said in his seminal work *Orientalism* published in 1978 which highly coloured their approach to ancient history. For example, the division between we (the civilized) and them (the backward) is evident in Albright's work. Our choice of Albright is based upon three reasons. First is that his philosophy of ancient history guided and still guiding many western historians, biblical scholars, and archaeologists. Hence, when he died in 1972, Wiseman writes: 'With the death of Professor Albright on 19 September 1971 Biblical and Oriental studies have lost a scholar of pioneering zeal and a teacher of international influence' (Wiseman, 1972: 346). Second is that he is regarded as a just scholar the thing which shall be commented upon below. The third reason is that the state of Israel appreciated his academic works and his effort to help many Jews to escape from the Nazi persecution.

In Albright's interpretation of archaeology, there is a sharp distinction between the Israelite (he regarded the Israelite culture as the taproot for western culture) and the Canaanite culture. Many examples can be cited from his widely-read book: *The Archaeology of Palestine*. For example, he writes:

Since Israelite culture was in many respects a *tabula rasa* when the Israelites invaded Palestine, we might expect them to have been influenced strongly by the culture of there Canaanite predecessors. Yet excavations show a most abrupt break between the culture of the Canaanite Late Bronze Age and that of the Israelite early Iron Age in the hill-country of Palestine (Albright, 1957: 284-285).

In another place, he says:

> When the Israelites address foreigners they use language suitable to their horizon and capable of producing a friendly reaction. There is nothing 'modern' about this principle, which must have been commonplace in the ancient Orient-though no other known people of antiquity can approach the objectivity of the Israelites in such matters, to judge from their literature (Albright, 1957: 288-289).

What this quotation shows is that there were two groups of people: the rational (the Israelites) and the irrational (the others) in the ancient Near East.

It may be said that the claimed objectivity of Albright as a biblical scholar was unfounded. Albright, judging from his works, as many other biblical archaeologists, not only was operating within the context of Orientalism but also was involved in the colonial enterprise in Palestine, or say in politics. In his article 'Why the Near East needs the Jews', he showed that he was a supporter of Zionism which according to him has the political right in Palestine. The Jews, according to him, has the right to the land since they have historical as well as emotional ties with it. In addition, his philosophy of history was based on the belief of an evolutionary development of organisms according to which the superior people must replace the inferior. He says:

> Real spiritual progress can only be achieved through catastrophe and suffering, reaching new levels after the profound catharsis which accompanies major upheavals. Every such period of mental and physical agony, while the old is being swept away and the new is still unborn, yields different social patterns and deeper spiritual insights (Albright, 1957: 402).

Hence, for Albright, 'it is natural for Israel to "replace" the inferior indigenous population of Palestine' (Whitelam, 1996: 86). Such replacement, as far as he was concerned, could have come about by slaughtering just as the ancient Jews under the leadership of Joshua exterminated the native people of the land *i.e.* the Canaanites. His justification of the extinction of native people can be seen clearly in the following quotation which deserves to be produced verbally:

> It is questionable whether a strictly detached observer would consider it as bad as the starvation of helpless Germany after the armistice in 1918 or the bombing of Rotterdam in 1940. In those days warfare was total, just as it is again becoming after the lapse of three millennia. And we Americans have perhaps less right than most modern nations, in spite of our genuine humanitarianism, to sit in judgment on the Israelites of the thirteen century B.C., since we have, intentionally or otherwise, exterminated scores of thousands of Indians in every corner of our great nation and have crowded the rest into great concentration camps. The fact that this was probably inevitable does not make it more edifying to the Americans of today. It is significant that after the first phase of the Israelite Conquest we hear no more about 'devoting' the population of Canaanite towns, but only of driving them out or putting them to tribute (Judges 1: *passim*). From the impartial standpoint of a philosopher of history, it often seems necessary that a people of markedly inferior type should vanish before a people of superior potentialities, since there is a point beyond which racial mixture cannot go without disaster. When such a process takes place- as at present in Australia – there is generally little that can be done by the humanitarian- though every deed of brutality and

and the Israelites by biblical archaeologists means that in the opinion of those scholars Israelite cultures and identities are monolithic and homogenous across diverse social and historical contexts. Talking about biblical archaeology, Whitelam writes: 'The debate in archaeology has not concerned the identity of the inhabitants; this was taken for granted as self-evident until recently', (1996: 188). The same difficulty is also faced when treating Jewish identity in the Greco-Roman time. Tessa Rajak writes, 'To determine in advance what is Jewish and what is not (or even 'probably' not) is to operate with a pre-conception of Jewish identity when our task is, precisely to seek to define that identity'.

However, over the last three decades a great deal of research has been done on ethnicity (ethnic identity). It has been revealed, therefore, that there is no one-to-one correlation between ethnicity and culture (Al-Otaibi, 2005: 35). In addition to the fact that it is only certain cultural aspects are utilized when constructing ethnic identities from within, a subjective element should be allowed for when treating peoples' ethnicities. Hence, it is unlikely that a discrete uniform pattern of certain kinds of material culture (here pottery) can represent a particular ethnic group (in this case early Israelites). If such development in our understanding of ethnic identity is taken into consideration, the naïve straightforward assumption that certain type of pottery = Israelite symbol = Israelite site is no longer valid.[13]

This may relate to the actual nature of the pottery itself as an ethnic symbol. The stories of archaeologists who try to use the pottery to establish the ethnic status of certain sites but failed to do so are not few. However, taking the limitation of space in this article into consideration, two examples will be mentioned. First is the story of Colono-Indian Ware. In brief, the ware was dated to the period of colonization and was similar to the Native American ware that prevailed in the eastern part of United Sates of America. However, the difficulty, which biblical scholars such as Glueck might not have taken in to account when identifying biblical sites according to the pottery, is that *this pottery was found also in sites that Native Americans never dwelt in*. In addition, this ware is always found in the area of the African-American slaves (see Orser, 1996: 118). The other instance is the case of pottery in Zambia. In Zambia, what is known as the Luangwa tradition reflects very little variation and extended over a wide area, but in actual fact, it is made by different peoples (Hodder, 1978: 14).

The use of the pottery in establishing the ethnic status of these sites, one may say, rests on two related erroneous assumptions. First, there was a fixed relationship between the style of this pottery and Israeli identity. Second, that Israeli identity was homogenous and bounded regardless of the different time, place, or socio-economic factors which evidently affect ethnicity (see Jones, 1997: 220-221). These suppositions need to be questioned. Oddly enough those biblical scholars, who accept his identification of these sites, overlooked the possibility that this pottery may have been made to be sold as a source of income. Therefore, it cannot be assumed that those who used it were Israeli, nor can we identify sites containing it as Israelite.[14] Such conclusion has been emphasised by Posnansky (1973: 159). Studying the relation between peoples and potteries in Ghana he concludes:

> The ancient trade in pottery was a complex matter, and *the simplistic belief that different wares represent different groups of people can rarely be substantiated*. A single Mo potter of the present day makes several distinct types of ware which are used by a variety of different linguistic groups, while a consumer, even before the advent of modern transport, would buy, or obtain by barter, specific types of vessel from relatively long distances [my italics].

Therefore, it could be argued that the 'Israeli' pottery was economically distributed rather than ethnically.

Additionally, scholars have found that in many cases pottery differences between peoples related mainly to the differences in ceramic resources available to them rather than ethnic alliances (Arnold, 1978: 58) Consequently, if members of an ethnic group occupy different ecological niches, they tend to produce dissimilar ceramics, whereas if different ethnic communities lived in the same niche, they produce similar, if not identical, ware. For this reason, we see similarities in ware made in the Pokom Mixco community and in the Cakchiquel communities of San Raimundo and La Cienega in spite of their linguistic and cultural differences. *Per contra*, the Pokom communities that share cultural

[13] One of the best books that have been written about the subject is Jones' The Archaeology of Ethnicity: Constructing Identities in the Past and Present, London, Routledge.

[14] There are many other difficulties pertaining the use of material culture, not least pottery in identifying past peoples. First, is that some peoples try to left out most of the artefacts when they abandon the site. Hence, the remaining, if there is any, does not reflect the actual culture. Second, is that in some cases there are no systematic excavations, but rather selected parts of sites which hinder any actual picture of the studied society.

וַאֹמַר עַד־מָתַי אֲדֹנָי׃
וַיֹּאמֶר עַד אֲשֶׁר אִם־שָׁאוּ
עָרִים מֵאֵין יוֹשֵׁב וּבָתִּים
מֵאֵין אָדָם וְהָאֲדָמָה
תִּשָּׁאֵה שְׁמָמָה

Then I said, how long, O Lord? And He said, until cities lie desolate without inhabitant, and the houses without man, and the land is laid waste, a desolation.

Jeremiah (4: 26) says: " I saw, and the fruitful land became desert because god fierce anger".

Hence, biblical archaeologist saw such state of affairs as a divine plan in spite of the fact that it can be explained in terms of secular history. It goes without saying that those scholars had preconceived negative ideologies about the people of the area which went back to the Greek and Roman period (Al-Otaibi, 2005: 33).[12] 'The "Saracens" of the region were often seen as " the wolves of Arabia"- natural enemies of civilization, unwilling and congenitally incapable of adopting a settled life", writes Silberman (1991: 81). Accordingly, the western scholars regarded the restoration of the land to its 'magnificent' ancient condition as their duty. Helping in this direction was the expectation of the closeness of the Second Advent of Jesus. In the late eighteenth and early nineteenth century, the West (England, France, America) witnessed a fervent millennial expectation (see Brown, 1952: 445). And the first step towards the coming of the Divine Kingdom was the restoration of the desolated land and the returning of the Jews. Hence, 'conquest and "modernization" of the Holy Land came to be seen as Europe and America's manifest spiritual destiny' (Silberman, 1991: 77). Another means for the land restoration was European archaeological and historical works. Therefore, the appearance of European –style schools, shops, and hospitals coincided with that of ancient biblical cities and villages. This Led to the creation of a new geographical entity "Land of the Bible." Determining the boundaries of this entity was crucial for the extent of Mandatory Palestine. It goes without saying, therefore, that for those scholars the holy land's essence was by far more appealing than its present reality. Later, the British Mandatory Government approved the adoption of biblical place names by biblical archaeologists. Modern biblical archaeology and geography", writes Silberman , " thus affectively assisted political developments in the land of the Bible by providing a concrete means of reshaping its history, and specific territorial foci on which to exercise national claims" (1991: 79). Therefore, biblical archaeologist remade Palestine's geography and history in the image of their own biblical understanding which made these scholars instruments "in the ideological validation of a political and economic transformation hardly less far-reaching than that so successfully accomplished in he colonial Bethlehems, Nazareths, Hebrons, New Canaans and New Jerusalems of America" (Silberman, 1991: 79).

Another defect with biblical archaeology approach to ancient Palestine is the mechanism of defining sites as biblical or Israelite sites. First, because there are so many difficulties in defining the term "Israelites" in general, and in identifying some Iron I sites as early Israelites ones in particular. Such identification supposes that there was a clearly defined Israeli ethnicity at that time; this was not the case. The population of early sites did not refer to themselves as Israelite (*emic* definition of ethnicity). It took long time for Israeli ethnicity to be formed and it was not before the establishment of the Monarchy such complex process were completed (Finkelstein, 1988: 28). Hence, it is inappropriate to use the term "Israelites" in the archeological identification of Early Iron I settlements. The second problem in labeling sites as biblical or Israelite sites has resulted from the fact that the majority of biblical scholars have not attempted to give a clear definition of the concept of "ethnicity"; what is an Israeli ethnicity?

Yet, the third problem is that biblical archaeologists when identifying some sites as Israelite relied on material culture, not least pottery (see Aharoni, 1957a: 194). They looked at collared rim jars and four-room houses which appeared in Palestine at the beginning of Iron Age as exclusively Israelite since their appearance coincided with that of the Israelites. Doing so was a methodological error. Because, a part from the fact that the date of pottery by early biblical archeologists such as Albright was contradicted by archaeology (see Miller, 1985: 22), the assumption lying behind such an approach was that there is a fixed one-to-one relationship between these aspects of material culture and Israelite identity. Where as there is nothing about the physical characters of both collared rim jars and four-room houses that specifically connected them with the Israelite (seeMiller and Hayes, 1986: 85). Therefore, these types could be belonged to the Jebusites or the Moabites, or to any other human group who once lived there.

In addition, such association between these types

[12]About the ancient root of Orientalism, see Al-Otaibi, 2006. Al-Otaibi, 2005 and

states that it was Joshua who captured the city as we read in Joshua (24:11):

ותעובר את-הירדן ותבאו אל-יריחו
וילחמו בכם בעלי- יריחו האמרי
והפרזי והכנעני והחתי והגרגשי
החיו והיבוסי ואתנאותם בידכם.

> And you crossed over the Jordan and came to Jericho. And the masters of Jericho fought against you, the Amorite and the Perizzite, and the Caananite, and the Hittite, and the Girgashite, the Hivite, and the Jebusite; and I gave them into your hand.

None the less, archaeological data has shown that the city fall down on the 14th century B.C. *i.e.* a century before the time Joshua and there was no occupation of the site during the Late Bronze Age (see Wight, 1959: 101).

Such biased approach which relied on the Bible, resulted into two connected facts. First, archaeological evidence that contradicted the Bible or did not support it at least were completely ignored. Maier writes:

As long as the interpreter, however, trusts God and his Word, he will agree with revelation also at those points where it stands in tension with or contradiction to other sciences and life experiences. Revelatory truth possesses a higher worth for him than any "truth" outside of revelation. Examples of this are found in Luther and Bengel, who would have rather [done] violence to secular history" than give up the preeminence of Scripture (Maier, 1994: 214-215).

One may mention Nelson Glueck here as a case in point. He says:

> It would matter scientifically not a particle to us as archaeologists if we were to discover materials which would tend, so to speak, to disprove statements in the Bible. It would not concern me at all; it would not detract for me from the glory and the wonder and the beauty and inspiration of the Bible, because I know that the Bible is primarily not a book of history, nor primarily a book of geography, but the Bible is primarily a record in which God-inspired men put down their perceptions, their understanding, their revelation of the words and ways of God. Belief in God requires no proof (Glueck, 1954: 364).

Here, Glueck insisted that materials which contradict the Bible would be ignored. This of course is not a scientific method of reconstructing the ancient history of Palestine, but a selective way which is intended to manipulate this history.

'In other words', writes Bright (1956: 29) 'archaeological evidence is not allowed play as an effective control on the biblical tradition, but is used rather as an apologetic tool to bolster up its historical accuracy.' Another example here is Albright's excavation at Mari. Albright emphasised the similarity between the tablets found there and the biblical narrative while at the same time ignored the differences (see Moorey, 1991: 153).

The second resulted fact from such unrestricted reliance on the Bible is that sites not least, these which dated back to the early Islamic period were also neglected because they fall outside the context of Biblical archaeology. It would not be further from the truth to say that these places were not seen as appropriate subjects for European archaeological enquiry. Hence, Silberman frankly states that:

> In contrast to the detailed archaeological study of the biblical periods at the country's major sites, practically no attention was paid to the later remains at those sites. And regarding the remains of medieval and early modern towns and villages located away from the sites of earlier biblical cities, virtually nothing was known (1991: 82).

Sometimes there were deliberate attempts to connect archaeological excavations in Palestine with the Bible. One reason behind this was the aim of gaining emotional and financial western public support. One of Layard's friends wrote to him in 1846:

The interest about your stones is very grate, I hear-and if you can as I before said attach a biblical importance to your discoveries you will come to the complete dodge over this world of fools and dreamers; you can get some religious fellow to inspire you with the necessary cant, for which I won't think a bit the worse of you (cited in Saggs, 1969: 11).

Another shortcoming with the nineteenth-century Biblical archaeologists' approach to ancient Palestine history was their preconceived idea that there was a big civilized gap between 'the degraded modern level of civilization in the area' and, according to them, the 'impressive ancient, or rather biblical remains.' Such gulf was understood as 'nothing less than a literal fulfillment of biblical prophecy' (Silberman, 1991: 76). In the Bible, the prophets and the apostles prophesized that the Holy Land would be laid to waste as a result of its people disobedience.[11] Isaiah (6: 11) says:

[11] See also Ezekiel, 7: 24.

interpretations of the Bible were specious and heretical (Elliott, 1998: 9).

Let us start with A.H. Sayce, the Anglican clergyman who is regarded is the most committed advocate of the historicity of the Bible and the most articulate opponent of 'Higher Criticism.'

Who knows *what* is in store for us, during the next few years, if only sufficient funds can be provided for carrying on the costly work of excavation? Histories of the patriarchs, records of Melchizedek and his dynasty, old hymns and religious legends. may be among the archaeological treasures that are about to be exhibited to the wondering eyes of the present generation. A few years ago such a possibility could not have been dreamed of by the wildest imagination; now it is not only a possibility, but even a probability (Sayce, 1892: 546).

Wright, one of established biblical archaeologists, writes in his book *Biblical Archaeology*:

> Biblical archaeology is a special 'armchair' variety of general archaeology. The biblical archaeologist may or may not be an archaeologist himself, but he studies the discoveries of the excavations in order to glean from them every fact that throws a direct, indirect or even diffused light upon the Bible. […] Yet his chief concern is not with methods or pots or weapons in themselves alone. His central and absorbing interest is the understanding and exposition of the Scriptures. […] The intensive study of the Biblical archaeologist is thus the fruit of the vital concern for history which the Bible has instilled in us. We cannot, therefore, assume that the knowledge of Biblical history is unessential to the faith. Biblical theology and Biblical archaeology must go hand in hand, if we are to comprehend the Bible's meaning (1957: 17).

Similar to Wright's subjective approach is that of Nelson Glueck who insisted that archaeology unconditionally proves the historicity of the Bible. 'It may be stated categorically', writes Glueck (1959: 31), 'that no archaeological discovery *has ever* controverted a Biblical reference' [italics mine]. Glueck also asserted repeatedly that there is 'almost incredible accurate historical memory of the Bible, and particularly so when it is fortified by archaeological fact (Glueck, 1959: 68).

This led the Dutch archaeologist Franken to justly say, 'One has only to read Glueck's 'Exploration in Transjordan' to find how from ca. 2000 BC his whole interpretation of the history of the country is based on biblical data (cited in Moorey, 1991: 103). Hence, Moorey states:

Even in his most circumspect publication Glueck, more than any other field archaeologist of his stature, epitomozed the pejorative view of the biblical archaeologist as the explorer with a Bible in his hand whenever he went declaring it to be the most reliable guide to ancient Palestine' (1991: 103).[10]

To give an example of how Glueck relied heavily on the Bible in his work, one may cite his excavation in western Palestine. In I king (9:26), it is written:

> ואני עשה המלך שלמה בציון-גבר
> אשר את-אלות על שפת ים--סוף בארץ אדום.
>
> And king Solomon built a navy in Ezion-geber, which is beside Eloth, on the lip of the Red Sea on the Edomite land.

Hence, relying on the above quotation, Glueck excavated the site of Ezion-geber, near Eilat, and claimed that he found an industrial city which dated back to Solomon's period (see Pearlman, 1980: 153).

On the same path walked also Albright, who concluded his detailed book *The Archaeology of Palestine* by saying:

> Against these and other modern forms of ancient magic, archaeology wages an unceasing war, and few things are more irritating to the sober archaeologist than to see religious faith confounded with magic by exponents of cheap materialism. To one who believes in the historical mission of Palestine, its archaeology posses a value which raises it far above the level of artefacts with which it must constantly deal, into a region where history and archaeology share a common faith in the eternal realities of existence (Albright, 1949: 256).

One clear indication of such unrestricted reliance on the Bible is the fact that from the commencement of archaeological research in the East, especially in Palestine until the Second World War only places which had had been thought to play role in the history of early Israel were excavated. Megiddo, Jericho, and Beth-Shean can be given as examples of these sites. Another instance is the fact that the American expedition sent by Harvard university in 1908 came only to excavate Samaria, the capital of the northern kingdom of Israel. This may be understandable if it is taken into account the fact that the majority of excavators were 'ordained Protestant clergymen or biblical specialists teaching in theological seminars or in departments of religion in colleges and universities' (Moorey, 1991: 99). However, it should be noted that sometimes there is a contradiction between the Bible and archaeology, one may mention the capture of Jericho. The Bible

[10] See Ra'ad, B (2010), Hidden Histories: Palestine and the Eastern Mediterranean, London, Pluto Press, p.15.

W. F. Albright and M. G. Kyle. Between 1926 and 1932, the site which the western scholars regarded it to be the biblical Debir or Kiriath-sepher was parley excavated. In addition, the excavation of Beth-shemesh by Elihu Grant which took place in the period between 1928 and 1933 ought not to be forgotten.

In 1933, a new name appeared in the academic sphere of Palestine archaeology. In that year, the teaching rabbi and the biblical archaeologist, Nelson Glueck started a continuous archaeological survey of Transjordan which ended in 1943. In his survey of this vast area, Glueck relied on pottery for identifying sites and then dating them. Such method of identification may have been accepted at that time. Silberman writes:

Indeed, from the beginning of the twentieth century until well after World War II, the main emphasis of Near Eastern archaeology was to identify discrete historical strata by means of stratigraphic and ceramic analysis. The history of the region was seen as a sequence of violent, historically recorded (or archaeologically inferred) racial or ethnic conquests, based on the equation of new pottery styles and destruction level with the arrival of foreign ethnic groups (1991: 81).

Such kind of cultural archaeology first saw the light in the age of European colonialism. Indigenous ancient Near Eastern remain was seen no more than the record of successive phase of conquests of historical 'energetic' ethnic groups. This understanding of ancient Near Eastern cultures would justify the Western colonization of the area. Nowadays, however, it has become clear that there is no one to one correlation between pottery and identity.[9]

At any rate, in 1944, the Jewish Palestine Exploration Society undertook the excavation of Khirbet Kerak which was till then carried its Canaanite name Beth-yearh 'City of the Moon'. Two years later (1946) the French Roland de Vaux excavated Tell el-Farah which is located north-east of Nablus.

Chapter Two

Biblical Archaeology Approach to Ancient Palestine: Critical Assessment

From the beginning, it should not escape our attention that the term 'Biblical Archaeology' is problematic in itself. This term reflects clearly that what is so-called 'Biblical Archaeology' was not conducted for a mere study of the past, but it was rather carried out within the context of the *Bible*, which is regarded as inspired of God and inerrant. The Bible was behind all archaeological activities in the East. This fact was realised from the commencement of Biblical Archaeology. In his famous inaugural lecture for the German Oriental Society entitled, 'Babel und Bible', F. Delitzsch says:

What is the reason for these efforts in remote, inhospitable, and dangerous lands? What is the reason for this expensive rooting through rubble many thousands of years old, all the way down to the water table, where no gold and no silver is to be found? What is the reason for the competition among nations to secure excavation rights to these deserted mounds, and the more the better? Moreover, what is the source of the ever-increasing, self-sacrificing interest, on both sides of the Atlantic, allotted to the excavations in Babylonia and Assyria?

To these questions there is one answer, even if not the whole answer which points to what for the most part is the motive and the goal, namely, the Bible (Delitzsch, 1906: 1).

'In the Holy Land the archaeologists carried out their excavations with the Bible in one hand' writes Fritz (1994: 221). Similarly, Elliott writes:

Archaeological interpretation by biblical scholars at this time was principally a Protestant enterprise. The major archaeological research interest for many Anglo-American Bible scholars was its direct reflection on the biblical narrative. Inscriptions, illuminating political events and biblical personalities, concentrated the attention of these early scholars. Many were devout and reared on a literal reading of Scripture. They believed it was not the excavation and the discovery of archaeological material by archaeologists that was essential, but whether the interpretation of the data confirmed the biblical text. Conservative Bible scholars and theologians presumed that the main task of biblical archaeology was to provide valuable testimony to disprove critics of the biblical narrative. These defenders of the faith cared little for archaeological techniques or considered perspectives concerning culture, anthropology, sociology, comparative religion, architectural forms, environment arid a host of other specializations about the interpretation of excavated material. Conservative scholars thought biblical proofs could be diligently located by the spade. Their pious interpretations produced apologetic conclusions. These scholars were not genuinely interested in the principles of scientific investigation, for they were blinded by their prejudices and clearly motivated by theological questions. Far too many biblical scholars created an archaeology of faith that authenticated the word of the Lord and demonstrated that “liberal”

[9] See al-Otaibi, (2009), 'Nelson Glueck and Nabataean Ethnicity: an Appraisal', Aram (21), pp. 353-371 .

British Mandatory Government in Palestine founded a Department of Antiquates and chose the archaeologist, John Garstang of Liverpool University to be its director; the later was appointed a director of the recently founded British School of Archaeology in Jerusalem(1919)(see Moorey, 1991: 48-49, Pearlman, 1980: 143). The department kept excavating Palestine continuously in the period between 1921 and 1936. This time almost coincided with the presence of the well-known American archaeologist, W. F. Albright in Palestine (1920-1935) when he participated in the excavation of the land. Albright accomplished a great reputation as a biblical archaeologist, and according to him there were three factors that put him on his life path: a book on archaeology he purchased in Chile as a young boy, a collection of archaeology books he purchased in Iowa, and his decision to apply to Johns Hopkins University (Feinman, 2004).

Hence, most of the American and Israeli biblical archaeologists were his students. Albright (1891-1971) obtained his degree in Classic from Upper Iowa University in 1912 while he was studying Akkadian and Hebrew privately. In 1917, he finished his Ph.D. on *The Assyrian Deluge Epic* at Johns Hopkins University under the supervision of Haupt. Two years later, he went to the American School in Jerusalem and was to be its director from 1920 to 1929 and again from 1933 to 1936. He became Vice-President and a trustee of the American School of Oriental Research for more than thirty years. There is no doubt that his edition of the Bulletin (*B.A.S.O.R.*) from 1931 until 1968 played a significant rule in increasing his erudition as well as giving him the opportunity to define biblical archaeology for his generation (Moorey, 1991: 68).

When reached Palestine, Albright was already the director of the American School of Oriental Research. In 1922-1923, he dug up the site of Tell el-Ful (north of Jerusalem) and identified it with the birth place of king Saul *i.e.* Gibeah (Pearlman, 1980: 150). His choice of this site to conduct his first excavation came as a result of Dalman's advice.[8] The importance of this site for biblical archaeology was to come later when the pottery discovered there and assigned to the early Iron Age was taken as an indication of Israeli settlement. At any rate, the identification of this site as Gibeah by Albright is debatable (see Moorey, 1991: 69). From 1926 until 1932, Albright excavated Tell Beit Mirsim and published as a result his *The Archaeology of Palestine and the Bible*. In 1934, he directed the excavations at Bethel which saw clearly the influence of the Bible upon him. No town has been mentioned in the Bible more than Bethel save Jerusalem. At Bethel, Albright was joined by scholars among them was Wright.

Wright (1909-1974) did his thesis at Johns Hopkins University between 1934 and 1937; its title was The Pottery of Palestine from the Earliest Times to the End of the Early Bronze Age. Like Albright, he managed to combine both training in biblical scholarship and experience in archaeology, not least in ceramic typology under the authority of Albright. As far as archaeology was concerned, Wright was convinced that archaeology's 'role was to expose the historical basis of the Judaeo-Christian faith, to demonstrate how revelation had come through history' (Moorey, 1991: 77-78).

Between the wars, the British took the lead in excavating Palestine through the British School of Archaeology and the Palestine Exploration Fund. In the period between 1931 and 1935, there was a joint British-American-Hebrew university expedition to Samaria headed by J. W. Crowfoot. The excavation at Tell al-Duweir which took place between 1932 and 1938 was under the direction of J. L. Starckey. The later was a great archaeologist who, as his predecessors, was keen to find anything Jewish. The Americans continued their interest in Palestine archaeology. Accordingly, the University of Pennsylvania Museum organized an expedition to excavate the citadel of Beth-Shan headed by C. S. Fisher. The latter abandoned the work with the University of Pennsylvania and joined the Oriental Institute of the University of Chicago with the aim of directing the digging at Megiddo. He succeeded in this; however, the deterioration in his health caused him to leave to be succeeded by P. L. O. Guy and Gordon Loud.

In 1926, the American School of Oriental Research (founding 1900) organized some excavations the first of which was sent to Tell en-Nasbe, north of Jerusalem. The reason for electing this site for excavation was the attempt to confirm its *baseless* identification with the biblical Mizpah.

Kathleen Kenyon published her book: Digging Up Jericho, in 1957, which provides a kind of interim report on her archaeological work on the Tell of Jericho in the years 1952–1958. In 1974, her book on Jerusalem entitled Digging Up Jerusalem appeared. This book which is a kind of companion to Digging Up Jericho concentrates on her excavations in Jerusalem between 1961 and 1967.

In 1947, two volumes edited by C. C. McCown which documented the excavation came to light. The same year they witnessed the excavation of Tell Beit Mirsim, south-east of Hebron under the leadership of

[8] Dalman was director of the Protestant Institute in Palestine.

The first [principal] was, to avoid as far as possible all contact with the convents and the authority of the monks; to examine everywhere for ourselves with the Scripture in our hands; and to apply for information solely to the native Arab population. The second was, to leave as much as possible the beaten track, and direct our journeys and researches to those portions of the country which had been least visited (cited in Moorey, 1991: 16).

The Palestine Exploration Fund was found in Britain in 1865 under the patronage of the Church of England. Some factors were behind its establishment. First, the success of the early western scholars to tie their findings in Palestine with the Bible created public interests which resulted in not only gaining emotional but also financial support (see the letter of Layard's friend in 1846 mentioned below). Second, the publication of Darwin's *On the Origin of Species* and its assault on the Bible resulted in great demand for the reaffirmation of the Bible authority and examination of the origins of Christianity. Third, the Crimean War (1853-1856) which broke out mainly for political reasons[6] brought the competition over the religious custody of Holy Places in Palestine into the fore (Moorey, 1991: 18). Accordingly, the goal of the Palestine Exploration Fund was 'the complete systematic and scientific exploration of the Holy Land, and thus above all to aid in elucidating the Scriptures' (Hilprecht, 2002: 591).

The first step taken by this organization was the sending of the young British ordnance, Charles Warren to excavate at Jerusalem in 1867. In spite of the fact that Warren committed some mistakes such as dating a site belongs to Herod the Great to the reign of Solomon, he laid the corner stone to all the following work on the topography and history of Jerusalem. Around 1867, the French consulate in Palestine received a young Frenchman of 21 who was to make a great contribution to the study of ancient Palestine. This lad was no more than the famous scholar Clermont-Ganneau (1846-1923). In 1870, Clermont-Ganneau managed to obtain the Mesha Stone (known also as Moabite Stone) from the Arabs and took it to the Louvre. Also, he made great contributions in term of excavations and recording inscriptions. In the same year, the American Palestine Exploration Society was established. From the beginning, there was cooperation between this new society and the British. Hence, it was decided that the American Palestine Exploration Society should survey Transjordan since the British surveyed western Palestine. However, the two campaigns sent by this organization were a complete failure.

In 1884, G. Schumacher made a good cartographic and archaeological survey of Hauran and northern Transjordan benefiting from being a member of the temple society (Templegesellschaft), and knowing the country from childhood. He also surveyed the Jolan where a map of the area was published in 1886 (see Hilprecht, 2002: 595). However, it should be mentioned that until now all the expeditions referred to above had no means to date their findings. In 1890, Flinders Petrie (1853-1942), an Englishman who had worked in Egypt, started to excavate Tell el-Hesi in Palestine. Petrie's contribution was the use of the pottery in dating his systematic discoveries. In this case, he used his knowledge of Egyptian dynastic chronological comparing his pottery with that found in datable Egyptian burials. He also used some terminology to denote his pottery such as 'Amorite' (Early and Middle Bronze Age) and 'Phoenician' (Late Bronze Age) (Moorey, 1991: 29). At that time, the German scholars were waiting for the chance to excavate Palestine. Hence, the Deutsche Orient-Gesellschaft was established in 1898. The first expedition sent by this organization was in 1901 when the German biblical scholar, Ernst Sellin excavated the mound of Taanach. Between 1903 and 1905, Schumacher was appointed a head of a German team which was sent to dig the site of Tell el-Mutesellim (it is said to be ancient Megiddo) with the direct financial aid and patronage of the Kaiser. Among this team's members was Benzinger who by that time had published *Hebräishe Archäologie* (published in 1894) (Moorey, 1991: 34). Sellin and Carl Watzinger led a joint German-Austrian mission to excavate Tell es-Sultan (Jericho) which started work in 1907; in 1913 the report on this excavation came to light (Albright, 1949).

The Palestine Exploration Fund carried on excavating Palestine without interruption. Among the results was the publication of the excavation at Jericho (1913) and Samaria (1924) (Albright, 1949). In spite of the fact that the broke out of the First World War led to the giving up of new plans, it is equally correct that the Middle East was opened up to Western scholars to unprecedented time.[7] Western scholars tend to call the era since the collapse of the Ottoman Empire after the First World War the "Golden Age of Biblical Archaeology." The British and France Mandatory Governments that replaced the Ottoman authority in Syro-Palestine and Iraq, local departments of antiquates were created. Hence, in 1920, the

[6] See, among others, Fletcher and Ishchenko, 2004: *passim*.

[7] The Ottoman Empire restricted the Western excavation in the East, especially in Palestine.

Swiss Dominician, Felix Schmid who visited the Holy Land in 1480 and 1483. About a century later (in 1575), the German physician, Leonhard Rauchwolff conducted a visit to Palestine and wrote about its natural history, not least botany. The Fleming, Johann Zuallart, who visited Palestine in 1586, wrote in its architecture and archaeology. As a result, many new works came to light during this time. A clear example is Pietro della Valle's account which was written in 1650 and included abundant and novel archaeological data. Another work followed in 1679 and written by the French Jesuit, Michael Nau. In 1703, the English Protestant chaplain, Henry Maundrell brought out his account of his visit to Palestine where new archaeological materials were introduced.

During the 18th and 19th centuries, there was a steady western interest in Palestine. This interest may have been due to some reasons. One of these causes is the western belief that their modern culture is a combination of Semitic and Hellenic roots. 'Sometime or other, every undergraduate who takes a history course is told that modern European society (and its derivative in the Americas and Australia) is the joint product of Semitic and Hellenic roots', writes Akenson (1998:3). Since Palestine and the ancient Near East was the cradle of Semitic civilization, there was an increased interest in studying this area. Other reasons that contributed toward this European interest included the importance of the trade routes in the area, Napoleon's essays to capture Egypt, and the expansion of Russia toward the East. 'National, territorial ambitions', writes Silberman (1991:78), 'were effectively served by cultivating religious attachments; which resulted in an increased flow of western European traders, explorers and military men in Palestine.' Hence, in 1738, Bishop Pococke conducted his journey to Palestine where he drew plans, drawings, and copied many inscriptions. However, it was not until the publication of the Dutchman, Adrian Reland's *Palestina ex monumentis veteribus* ('Palestine Illustrated by Ancient Monuments') in 1709 that a new approach to ancient Palestine, one may argue, started. In this work, all the previously known information about Palestine was collected from both ancient and modern sources (Moorey, 1991: 15). This book had not received scholarly attention before its application by Edward Robinson (see below).

In the first decade of the nineteenth century (1805-1807), the German, Ulrich Jasper Seetzen visited Transjordan and explored it to be the first scholar to do so; he continued travelling in the East until he was killed in Yemen in 1811. Among the results of his exploration was the discovery of Caesarea Philippi. The Swiss, Johann Ludwig Burckhardt travelled from northern Syria to Nubia from 1809 till 1817 when he died in Cairo. Burckhardt uncovered Petra, the famous Nabataean metropolis, and recorded Arabic place names correctly. To do this, he called himself *Sheikh* Ibrahim (الشيخ إبراهيم) and claimed to be a Muslim when he visited Mecca and Medina (Fritz, 1994: 35).

In 1838, the American theologian and professor of Biblical literature, Edward Robinson, who is often regarded as the founding father of biblical archaeology, and his student Eli Smith visited Palestine (see Bewer, 1939: 355-360). Robinson conducted the first systematic explorations of Palestine with the aim of recovering the historical reality behind the biblical record, thereby making Scripture more accessible (see Davis, 1987: 12).

In reaching Palestine, Robinson had with him some books which were of great value, foremost among which was Reland's *Palestina ex monumentis veteribus* (see above) and von Raumer's *Palästina* (published in 1835). The result of this first excavation in Palestine was the publication of his book *Biblical Researches in Palestine, Mt. Sinai, and Arabia Petraea* in two volumes in 1841(see Robinson, 1841). Between 1851 and 1852, Robinson conducted his second visit to Palestine which was followed by the publication of the third volume of his *Biblical Researches in Palestine* which took place in 1856 (Fritz, 1994: 35). It goes without saying that as a biblical scholar, Robinson was interested in the Bible before his visit to Palestine. He learned Hebrew for a couple of years under Moses Stuart at the Theological Seminary of Andover, Massachusetts (Pearlman, 1980: 22).

In 1831, he started the publication of the *Biblical Repository*, which took four years to be edited. Six years later (1837), he became the chair of biblical literature in Union theological seminary in New York City. Robinson edited the first volume of his *Bibliotheca Sacra* in 1843 into which was merged the *Biblical Repository* (see Smith and Hitchcock, 1863: passim).

The fact that Robinson was trained in Semitic languages and Smith, who had become missionary in the East, mastered Arabic enabled them to try for the first time to identify some "biblical places" during their journey from Egypt to Beirut. They also explained the linguistic transformation by which, according to their belief, ancient Hebrew place names were transformed into Arabic (Silberman, 1991: 78). Talking about the principals which governed their work, Robinson wrote:

(1994:11), 'with the Bible had been the goal which the term 'biblical archaeology' and 'Biblical antiquities' implied.' However, it should be mentioned from the outset that the term 'biblical archaeology' is prejudiced in itself because it hinders the study of the past in its own right that what objective study should be. Hence, the term 'Biblical archaeology' is problematic as it will be seen further below.

At any rate, it may be said that biblical archaeology started with the visit of the biblical scholar, Edward Robinson (1794- 1863) to Palestine when he opened the way for the study of the area.

In this paper, we shall look at the ancient history of Palestine as approached by biblical archaeology. This of course includes studying the early European expeditions to Palestine, or as the imperial western traditions tend to call it "the discovery of Palestine". Having said that, it is manifestly impossible to list here every single European expedition that was sent there. Rather, we shall limit ourselves to the main ones before looking critically in the second chapter at the approach of biblical archaeology to ancient history of Palestine. The main shortcomings with this approach will be singled out benefiting from the new development in social sciences that has taken place since 1960s.

Chapter One

1-The Beginning of Scientific Archaeology

It is interesting to note that the modern discipline of archaeology came into existence as a result of an increased interest to recover Bible history. The word archaeology was first used in English in 1607 to denote the knowledge of ancient Israel from the literary sources, not least the Bile (Price, 1997:25). Hence, archaeology was linked to the Bible from the outset. When archaeologists became interested in other areas than the ancient Near East, a new term was coined "Biblical Archaeology" to refer to the branch of archaeology that focused on the Bible. Biblical archaeology developed as a Christian, or rather a Protestant academic discipline.

However, scientific archaeology, one may say, started with the commencement of the eighteenth century. It was at that time that some scholars started to investigate some ancient monuments systemically with the aim of getting some additional information to supplement the historical evidence of written records. These attempts at scientific archaeology took place at the same time that experimental method was utilized in the exact science. Names of pioneers of this movement included: Nicolas de Fabri, Sir de Peiresc (1580-1637), and the doctor from Lyon, Jacques Spon (1647-1685) who, as it has already be mentioned, revived the word 'archaeology'.

Some great works were written at that time. Among them were *L'Antiquité Expliquée et Répresentée en Figures* by the Benedictine Montfaucon published in 1719 and *Recueil d'Antiquités Egyptiennes, Etrusques, Grecques, Romaines et Gauloises* by The Comte de Caylus (1692-1765). In England, there was an archaeological school at that time under the patronage of James Stuart, Nicholas Revett,[2] and Robert Wood.[3] If we look at Italy, however, we find that the first excavations at Herculaneum and Pompeii took place in 1719 and 1784. The aim of these excavations was the enrichment of the private collections of the nobles who directed them. It was not until the middle of the century that the public at large took interest in archaeology. One reason for this in addition to the economic one may have been the rise of liberal and revolutionary philosophy which helped to increase enthusiasm for the ancient world (Charles-Picard, 1972: 14-15).

The western interest in eastern archaeology increased with the western occupation of some parts of the East. Napoleon's Egyptian expedition marked the commencement of Egyptology. The latter came to light as the result of Jean-François Champollion's success to decipher the hieroglyphs on 14 September 1822. This led to an increased interest in archaeology. Accordingly, interest in the ancient Near East "lands of the Bible" spread across Europe. European governments: the German states (later Germany)[4], France Great Britain, and even Russia, were eager to support any expeditions into the ancient Near East. As a result, Egypt, Mesopotamia, and Palestine received various archaeological expeditions.

With time, the science of archaeology established itself at universities. Such achievement was aided by the tendency of many countries to build their national museums since the nineteenth century. Among these famous museums was the British Museum, to give only an example.

2-The Quest for Biblical Palestine

At the base of the 17th century western interest in Palestine lay some medieval accounts by pilgrims which were influenced by the Bible (see Simon, 1980: 107-126).[5] One of these accounts is that by the

[2] The author of Antiquities of Athens.
[3] Robert Wood investigated Palmyra and Baalbek.
[4] Germany was unified on 18 January 1871.
[5] For information about similar accounts in the Roman Empire, see Hunt, 1982: 198 .

J. King Saud Univ., Vol. 24, *Tourism and Archaeology* (1), pp. 9-26, Riyadh (2012/1433H.)

The Ancient History of Palestine between European Archaeology and the Bible: A Critical Study

Fahad M. Al-Otaibi
Associate Professor of Ancient History
King Saud University, Riyadh, Saudi Arabia

(Received 5/5/1432H.; accepted for publication 21/6/1432H.)

Keywords: Ancient History, Ancient Palestine, European Archaeology, Biblical Archaeology, the Bible, the Material culture, the pottery, post-colonialism.

Abstract. Ancient History is one of the most important period which in many time has strong connections with the present. Such connections could be political, economic, or religious. However, the ancient history of Palestine is the only history in which these connections are very clear. This is because European Archaeology played an important role in studying this history and modeling it in a certain way. The problem with this modeling is that it has many mistakes in its basis. In this paper, we shall speak about the beginning of European Archaeology and highlighting its main philosophies. Then, we will treat its first contact with Palestine which the European imperial discourse calls it "the Discovery of Palestine". After that, we will highlight the main shortcomings in its treatments of the ancient History of Palestine. The conclusion will be drawn after that.

> 'The Identification and restoration of "golden ages" and the selection of "chosen peoples" implicitly discredit the history of people who *are* not chosen' [emphasized in origin] (Silberman, 1991: 84).

Introduction

Archaeology (ἀρχαιολογῖα) is a Greek word which means 'the study of everything ancient'. It is derived from the two Greek words *archaios* "ancient" and *logos* "knowledge". Sometimes when the ancient Greeks used the term 'ἀρχαιολογῖα ', they meant 'the telling of old stories', *i.e.* ancient history. Hence, the Jewish scholar Josephus called his book *Antiquitates Iudaicae* , Jewish Archaeology[1], to mean ancient history of the Jews (Al-Otaibi, 2005:27).

The usage of the word archaeology continued until the Renaissance. In the Renaissance, scholars tended to use the 'Latin Antiquities' to denote large works on ancient civilization which is mainly based on written sources. In the seventeenth century, however, the word archaeology was revived by the well-known archaeologist Jacques Spon (Charles-Picard, 1972:9).

With the commencement of the 19th century, the discovered ancient materials were included in the subject of archaeology (Fritz, 1994:11). In the Middle East, however, archaeology started with Napoleon's invasion of Egypt in 1798. Since then, archaeology has interwoven with politics. This interweaving is nowhere clearer than in the case of Palestine where archaeology has been used by the zealot Christians and then the Zionists to claim the land (Palestine).

If we agree that archaeology is the 'study of man's past cultural behaviour within specific historical and ecological frameworks in which it occurred' (Hester, 1976:4), it follows that the term 'biblical archaeology' denotes a branch of archaeology that takes from the study of the lives and cultures of what is so-called 'Biblical lands' *i.e.* the ancient Near East (Egypt, Assyria and Babylonia, Palestine, Arabia) its subject matters. The time span of this branch of knowledge extends from prehistoric times until the Islamic period. 'The integration of Palestine', writes Fritz

[1] This work is known as *The Jewish Antiquity*. It consists of 20 volumes and outlines the history of the Jews from creation to the revolt in 66 C.E. This book, which gives a fuller account than the *Bellum Iudaicum*, is based on the Bible, other Jewish writings, and the works of previous historians.

نتائج تجريبية عن الخصائص الفيزيائية للبردي

عبد اللطيف حسن أفندي

أستاذ مساعد، قسم إدارة موارد التراث والإرشاد السياحي، كلية السياحة والآثار

جامعة الملك سعود

عبد السلام محمد العسيلي

أستاذ مساعد،قسم الترميم، جامعة سوهاج، مصر

(قدم للنشر في ١ / ٤ / ١٤٣٢هـ، وقبل للنشر في ٦ / ٧ / ١٤٣٢هـ)

الكلمات المفتاحية: البردي، الخصائص الفيزيائية، صناعة البردي، التحليل الكيميائي.

ملخص البحث. يتناول البحث نتائج تجريبية عن خصائص البردي الفيزيائية التي بررت استخدامه وتفوقه عبر الحضارات المختلفة. حيث يناقش كثافته ومعامل الانكماش والدرجة اللونية وذلك من خلال تصنيع شرائح من البردي الحديث ودراسة خصائصها المختلفة. كما تمت دراسة الخصائص الميكانيكية لشرائح البردي من خلال دراسة قوة الشد لفهم طبيعة وسلوك عينات شرائح ورق البردي نحو هذه الخاصية. وكانت هذه القياسات والتجارب سبباً في إزالة الغموض نحو تناول أسباب احتفاظ البردي بخصائصه الفيزيائية وفي حالة جيدة من الحفظ لآلاف السنين. فشرائح ورق البردي المصنعة من نبات حصد في شهر إبريل تمتاز بدرجة لونية أفتح وهي الأفضل بين كل الشرائح المصنعة في كل شهور السنة، ودعمت هذه النتائج القياسات المأخوذة بمطياف الأشعة تحت الحمراء. وتمت دراسة اختلاف الخصائص الفيزيائية لشرائح البردي عند اختلاف ظروف الحفظ من الرطوبة النسبية المحيطة وأعطت القياسات المختلفة عند درجات رطوبة نسبية مرونة تتزايد طردياً مع الرطوبة النسبية المحيطة. وقد أعطت هذه النتائج براهين علمية على براعة المصري القديم في اختيار الوقت المناسب لحصد النبات وصناعته وظروف الصناعة، مما يدل على براعة في التجريب والتطبيق والتجربة والخطأ وتعلم المصري القديم ودرايته وإتقانه لهذه الصناعة.

Figs. 10 and 11. For overall view of contraction parameters see Fig. 6**.**

Fully soaking of the papyrus strips under water for 2-3 days prevents oxidation of the contents and discoloration of the sheets. This also resulted in good quality smooth and flexible sheets.

Chemical analysis versus mechanical properties

FTIR analysis of papyrus samples that were manufactured in January and February reveals more lignin-content than samples that are taken from the papyrus of the following months. Absorption of *c=c linkage at 1630* cm -1 and methoxyl at 1375 cm -1 those are significant for lignin compounds are observed. In addition, absorption of *1735* cm -1 and *1510* cm -1 those are significant to *carbonyl* and *aldehydes* groups consequently were also existed. These groups resulted in decrease of inter-fiber bonding, this increases the lignin that lowering the cellulose and hemi-cellulose contents. This also resulted in the decrease of the mechanical properties of former sheets in parallel with an increase of brightness of the latter sheets. January samples were the worst not only in mechanical properties, maximum tensile, but also in brightness. As cellulose contents increases the hydrogen bonds increases which in turn improves the mechanical and optical properties; especially of April papyrus. Papyrus reaches its peak of growing up in June, July and August.

Conclusion

Papyrus physical properties are influenced by many aspects; harvesting time (i.e., age of the plant), plant species (Cyprus papyrus), stalk part (middle lower part is the best), processing techniques(pressing and drying method), the location of the inner sheets. It is obvious that papyrus is a hygroscopic material which is sensitive to a minor relative humidity change which is proved when mechanical properties is measured in different range of RH. Chemical analysis may reveal the preservation status of the papyrus by measuring the decay results as possible, esp. when micro-chemical analytical methods are considered. No wonder that papyrus has been the substantial record of world cultures that was responsible for the transmission and preservation of thought since the dawn of ancient Egyptian civilization, circa 3200 BC, until the modern paper that was invented by Chinese has been commonly spread out all over the world.

References

Ragab, Hassan. *Contribution a l'etude du Papyrus (Cyprus papyrus L.)et a sa Transformation en support de l'ecriture (papyrus Des Anciens)*, PhD Thesis, Grenoble Polytechnique Institute, France (1980**).**

Duke, James. A. *Handbook of Energy Crops*. Center for New Crops and Plants Products, Purdue University unpublished, 1983.

Mecklenburg, M.F. and Tumosa, C.S.. *An Introduction into the Mechanical Behavior of Painting under Rapid Loading Conditions* in: Mecklenburg, M. F. (Ed.), Art in Transit; Studies in the Transport of Paintings. The National Gallery of Art, Washington (1991).

Sturman, Shelley. *Investigation into the Manufacture and Identification of Papyrus*, in; Recent Advances in the Conservation and Analysis of Artifacts, compiled by James Black, Summer School Press, London University, (1987).

Wallert, A. "The Reconstruction of Papyrus Manufacture, A Preliminary Investigation." *Studies in Conservation*, 34 (1988), 1-8.

Wiedemann H.G. *Paper Technology from Egyptian*, proceeding of the workshop on the state of the art of Thermal analysis, NBS, Gaithersburg (1979).

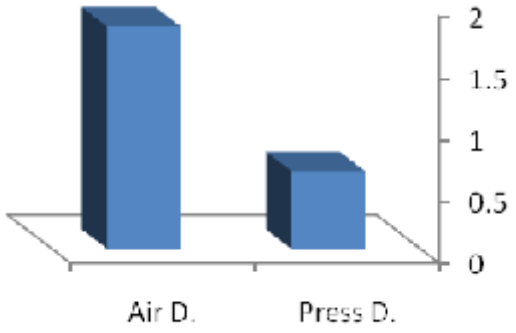

Fig. 7. Longitudinal contraction % first sheet.

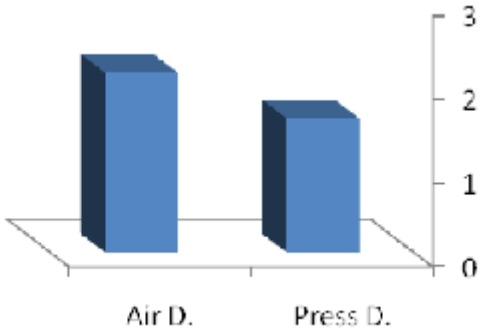

Fig. 8. Longitudinal contraction % inner sheet.

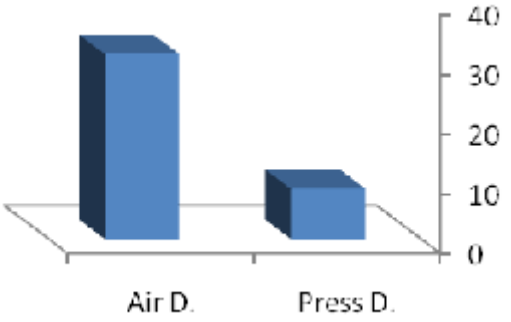

Fig. 9. Width contraction % inner sheet.

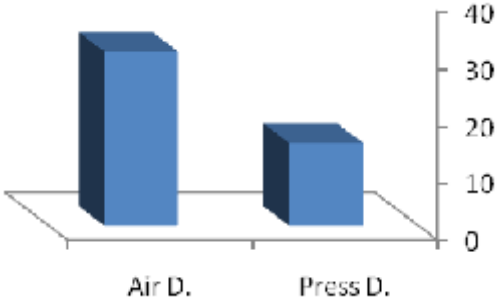

Fig. 10. Width contraction % first sheet.

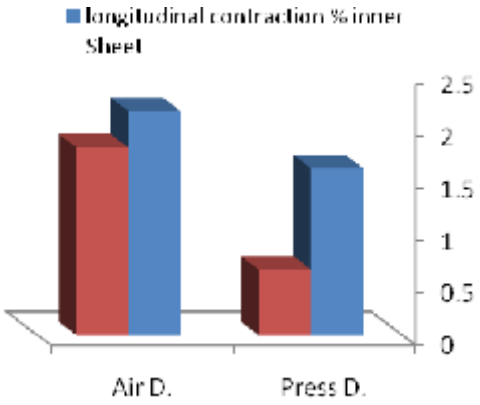

. Fig. 11. Stress/strain for papyrus samples at 16%. 45% and 86% relative humidity.

In general, all sheets that are dried in open air condition (free drying) exposed more shrinkage than the under press drying sheets. Moreover, the inner sheets underwent more shrinkage than the first sheets. compare Figs. 7 to 9 for the shrinkage of both longitudinal and width contraction of inner sheets to the first sheets.

Contraction of the sheets that are dried in open air exposed more contraction than those which are dried under press. Identically, shrinkage in the width of the sheets is larger than shrinkage in longitudinal direction regardless of the drying technique. See Figs. 7-11 for comparison. Compare Figs. 7 and 8 to

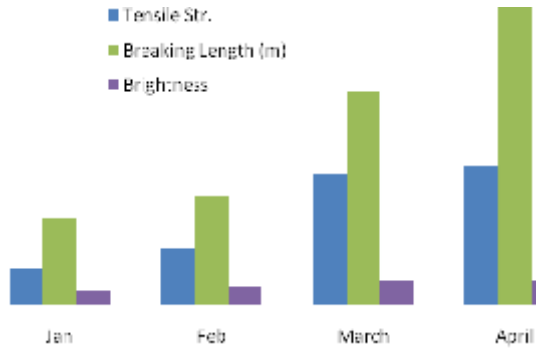

Fig. 1. Physical properties of papyrus versus time of harvesting.

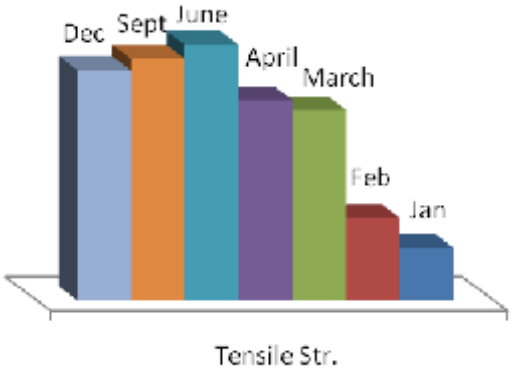

Fig. 2. Tensile strength versus harvesting time of papyrus.

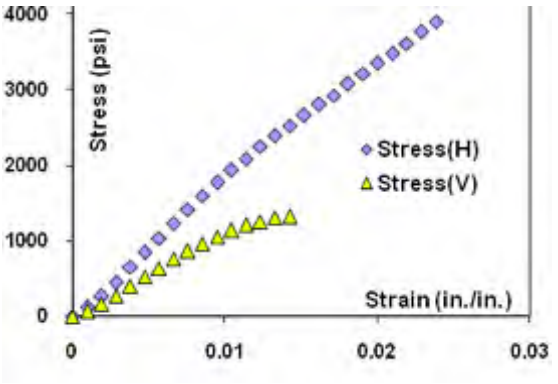

Fig. 3. Mechanical properties of papyrus represented as stress-strain.

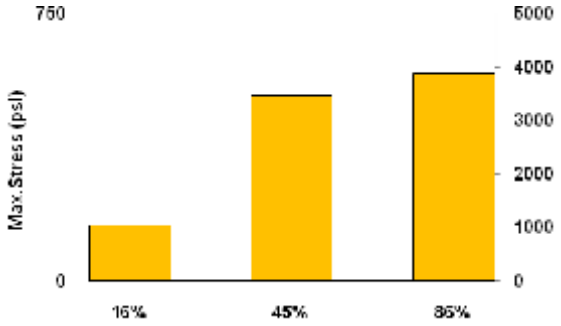

Fig. 4. Max. stress (breaking stress) of papyrus versus relative humidity.

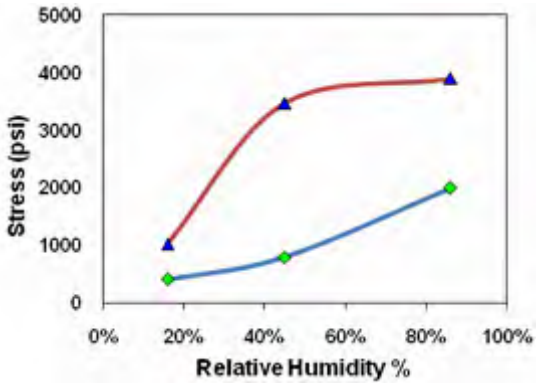

Fig. 5. Stress/strain for papyrus samples at 16%. 45% and 86% relative humidity.

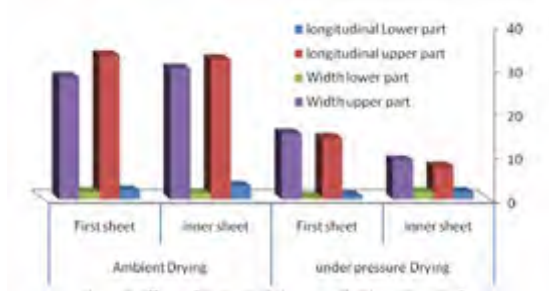

Fig. 6. Effects of drying techniques on shrinkage % on the lower and upper parts of papyrus sheets.

4. Mechanical rotating pressing rollers are used to squeeze these strips to facilitate better mechanical wet-bonding just before being manufacture.
5. The sliced strips are kept submerged for 48 hours to prevent drying out and keep the fibers soft.
6. The long strips of the whole stalk length were cut into three parts representing the top (40 cm below the flowering crown of the plant) , middle, and bottom area (10 cm over the red leaves of the stalks).
7. Papyrus sheets of each group of the strips are made separately into sheets by laying down two perpendicular overlapping layers of strips one atop the other.
8. They are fully dried under the press for 48 hours.

We can summarize the results of the effects of manufacturing process on the papyrus properties in the following points;

1- The harvested plants of June, July and August gave the best sheets of papyrus. And mechanical properties (Figs. 1-3)
2- Sheets must be made just soon after being harvested. From 3-7 hours is the preferable allowed time for manufacture. This helps easy peeling off the outer green bark and to avoid sticking it to the white inner pith. Manufacturing process should be done in a shadow area while stalks are still wet, or rewetting the stalks in case they exposed to drying conditions.
3- It is better to get the strips of the inner bark homogenous in thickness. Egyptian Papyrus Institute invented a tool for this purpose tensile tests and papyrus specimens were performed on screw-driven tensile testers that described previously. (Mecklenburg, and Tumosa, 1991)

It is obvious that the mechanical properties of papyrus different in one direction from another.

Tested samples in one direction show different data than the other. Although the papyrus samples contain two perpendicular layers, the gauges clamped two ends.

This means that one long strip is measured while other layer enhanced the maximum strength. Samples were subjected to the conditioning that is described in literature. Figure 1 shows the tensile results, stress/strain curve of the papyrus samples in both direction of the samples. Papyrus show very minor elasticity area under the curve, straight line, on the contrary to paper samples that shows more elasticity. Papyrus shows high sensitivity towards the humidity. As the relative humidity increases, the moisture content increases consequently. It is known that papyrus may be considered a plant when explaining its physical properties. It is taking a few hours responding to a very little humidity change as seen in Fig. 4. This figure shows the influence of relative humidity change on the mechanical properties of papyrus sheets. The more humidity, the more strength and flexible sheets we have. This is due to the effect of water on the fibers as water molecules soften the inter-fiber bonds working as a plasticizers in-between. Figure 5 shows the maximum stress, breaking point, of papyrus at different relative humidity which represent dry conditions (16% RH), ambient conditions (45% RH) and humid conditions (86% RH).

Excluding the first inner-bark strips is probably due to its poor quality for either writing or painting purposes. First sheet shows coarse uneven surface and insufficient sticking in the overlapping edges when laying next to other good strips. Figure 1 summarizes some physical properties of papyrus sheets that manufactured versus harvesting time over almost 4 months.

In one contract, in the roman empire, there is an evidence that ascertain the results of the mechanical properties of papyrus. Better papyrus sheets were produced in summer. In one contract, the lessees pay the double rent for the period March to August, implying the production peaked in summer months.

Effects of pressing on the papyrus sheet quality

Pressing the freshly-made sheets of papyrus is very important in order to extract the starch and sugars in the strips and compressing the contents for more flexible and smooth papyrus sheets. To verify the effects of pressing on the papyrus quality, new sheets were made without being pressed. It is found that unpressed sheets required more time to dry than the air dried sheets.

In addition, the pressed sheets are less in thickness by 25% than the control sheets (non-pressed). Moreover, the color of the unpressed sheets are darker. These results proved the significance of pressing. The unpressed sheets are not valid for writing. Hammering of sheets resulted in good surface for writing as well as for painting, Fig. 6.

the papyrus plant has a tough green rind which conceals a white pith composed of a mass of cells with occasional vascular bundles, the vegetable equivalent of arteries, which carry water and sustenance from the root to the flowering head.

It is difficult to identify botanically the ancient writing materials from the surviving examples because it is made from the core of the plant stem, which may not vary greatly from one sub-species to another. Without the precise plant type, details such as the rate of production remain unknown. The chemical composition of the papyrus plant varies between sub-species or between specimens grown in different places and this can affect the its suitability for specific use.

Various parts of the papyrus were used in antiquity for both ornamental and useful purposes, including wreaths for the head, sandals, boxes, boats, and rope. The roots were dried and used for fuel. The pith of the stem was boiled and eaten, but it was used mainly in making papyrus, the sort of paper that was the primary writing material of classical antiquity. Papyrus was also useful for medicinal purposes[2].

The papyrus of the Egyptians was made of slices of the cellular pith laid lengthwise, with other layers laid crosswise on it. The whole was then moistened with water, pressed and dried, and rubbed smooth with ivory or a smooth shell. Several techniques for papyrus processing to make sheets has been mentioned in the literature (Wallert, 1988). The sheets of papyrus, varying from about 12.5 by 22.5 cm to about 22.5 by 37.5 cm, were made into rolls, probably some 6 to 9 m in length. The Egyptians wrote on papyrus in regular columns, which in literary prose rarely exceeded 7.6 cm in width; in poetry the columns were often wider in order to accommodate the length of the verse.

The Greeks seem to have known papyrus as early as the beginning of the 5th century BC, but the earliest extant Greek papyrus is believed to be the *Persae* of the poet *Timotheus*, who lived during the 5th and early 4th century BC. The use of papyrus for literary works continued among the Greeks and the Romans to the 4th century AD, when it was superseded by parchment. It was still used for official and private documents until the 8th or 9th century.

Scientific classification: Papyrus belongs to the family *Cyperaceae*. It is classified as *Cyperus papyrus.* Scientific classification: Sedges make up the family *Cyperaceae*. Bulrushes belong to the genus *Scirpus.* The paper reed is classified as *Cyperus papyrus.* The sedge species used for hay and packing materials are classified in the genus *Carex*, and cotton grass in the genus *Eriophorum.*

Materials and Experiments

This paper discusses results of some experiments that are carried out in Egypt. Papyrus sheets were manufactures from *Cyprus papyrus* that are harvested monthly over a year to study the parameters that control the best quality of papyrus sheets that are used either for writing or for painting purposes. In addition, to study the manufacturing techniques and the better process sequence, different methods and scheme were followed.

Wiedemann (Wiedemann, 1979) mentioned that both of the age and area in the papyrus plant influence the papyrus properties. Several studies have been carried out in the broad range of investigation for remanufacturing of papyrus following the ancient techniques (Ragab, 1980) The thermal analysis (DTA) of papyrus samples confirmed that Egyptian papyrus samples have less lignin-content than Cyprus ones. It is found also that the older the plant the lesser the lignin-content.

Methods (Sturman, 1987)

In order to study the different properties of papyrus, fresh papyrus sheets were prepared as follows;

1. Five bunches of papyrus reeds, 20 to 25 stalks each, are harvested over a year long.
2. The outer green rind is removed using a sharp cutter.
3. The inside white pith are sliced by a mechanical cutter into manageable longitudinal thin and even strips in order to get the thickness of the strips homogenous.

[2] Galen, Dioscorides and later Islamic pharmacologists, e.g. Ibn-Gulgul and El Ghafiqi, included papyrus among medicinal plants. The pith was recommended for widening and drying of fistula. The main use, anyhow, seems to have been confined to burnt papyrus sheets, the ash of which was reputed to have the action of pulverized charcoal and used for certain eye diseases. Dioscorides (in 78 AD) writes that its ash checks malignant ulcers from spreading in the mouth or elsewhere. Galen (129-200 AD) says that the plant is not used in a raw state but if macerated in vinegar and burnt, the ash heals wounds. Europeans also list this among their folk cancer cures. Duke, J.1983. *op cit*.

J. King Saud Univ., Vol. 24, *Tourism and Archaeology* (1), pp. 1-7, Riyadh (2012/1433H.)

Some Experimental Results of Papyrus Physical Properties

Abdel-Latif Hassan Afandy* and Abdel-Salam Mohamed Eleasely**
**Department of Heritage Resources Management,*
Collage of Tourism and Archaeology,
King Saud University. Riyadh, Saudi Arabia
effendi_eg2002@yahoo.com
***Conservation Dept., Sohag University, Sohag, Egypt*
eleasely@msn.com

(Received 1/4/1432H.; accepted for publication 6/7/1432H.)

Keywords: Papyrus, physical properties, papyrus manufacture, Chemical analysis.

Abstract. Papyrus plays a profound role in ancient Egyptian civilization. The invention of writing system required a flexible and movable material that may last as long as the included message existed. This research provides the results of experiments that carried out on modern Egyptian papyrus. The physical properties; density, color, shrinkage scale and brightness of recently harvested papyrus stems are studied. The factors that monitor these properties; such as, age, area of the strips, harvesting time, ...etc are also investigated.

Papyrus mechanical properties; tensile for example introduced this material as a cultural permanent media valid for all purposes; writing, painting and stuffing (cartonage). This paper includes experimental data that answers the reasons why ancient papyrus are still remained preserved in good conditions up to the moment.

Papyrus of April for instance gives the best appearance towards the color, brightness as well as mechanical properties when compared to January, February and March papyrus. These results were enhanced by the analytical FTIR data of the functional groups of lignin products.

Introduction

Making paper from the papyrus plant is one of the most remarkable inventions in ancient Egypt. Papyrus, also paper reed, is a common name for a plant of the sedge family[1]. The plant grows about 1 to 3 m high, some species grows up to about 5 m, and has a woody, aromatic, creeping rhizome. Papyrus is by far the tallest of the botanical genus *Cyprus*. The leaves are long and sharp-keeled, and the upright flowering stems are naked, soft, and triangular in shape. The lower part of the stem is as thick as a human arm, and at the top is a compound umbel of numerous drooping spikelets, with a whorl of eight leaves. Papyrus grows in Egypt, in Ethiopia, in the Jordan River valley, and in Sicily (Duke, James. A. 1983).

Cyprus papyrus consumes a great quantity of water and therefore grows in still water and swamps successfully. Roots stretched horizontally under the mud and from this rises several stalks, triangular in section. The stalk of

[1] Sedge, common name for a family of grass like flowering plants with characteristically triangular stems. The family is worldwide in distribution but is particularly abundant in wet, marshy areas of the temperate and subarctic zones, where it is ecologically important in binding and stabilizing soils. The family contains about 115 genera` and 3600 species.

Members of the sedge family typically possess a rhizome, a root like underground stem out of which grows a tuft of basal leaves. The leaf bases expand into sheaths that entirely close around the stem. The stem itself is usually unbranched and leafless, with a cluster of inconspicuous flowers at its tip. Each flower is borne in a single bract (modified leaf) and has either no perianth (floral envelope) or one reduced to a series of scales or bristles rather than showy petals. Sedges are generally distinguished from grasses by their triangular stems and by leaves with closed sheaths.

The family is of some economic importance. Stems and leaves of many genera, including the bulrush, are used for weaving mats, baskets, and hats, as well as in papermaking. The paper reed was the source of ancient Egyptian papyrus. One genus in the sedge family includes species used for hay and packing materials. Cotton grass is used in pillow stuffing.

J. King Saud Univ., Vol. 24, *Tourism and Archaeology* (1), pp. 1-26 Eng., 1-46 Ar., Riyadh (2012/1433H.)

Contents

Page

English Section

Some Experimental Results of Papyrus Physical Properties
Abdel-Latif Hassan Afandy and Abdel-Salam Mohamed Eleasely 1

The Ancient History of Palestine between European Archaeology and the Bible:
A Critical Stuty
Fahad M. Al-Otaibi 9

Arabic Section

Royal Jordanian Airlines and Its Impact on the Competitiveness of the
Jordanian Tourist Product (English Abstract)
Ziad Eid Alrawadieh 17

The Sphinx in the Yemini Ancient Civilization: An Artistic Comparative Study (English Abstract)
Mohammad Abdullah Basalamah 34

• Editorial Board •

Ali S. Al-Ghamdi *(Editor-in-Chief)*
Saleh R. Al-Remaih
Khaled A. Al-Rasheid
Ibrahim M. Al-Shahwan
Anis H. Fakeeha
Salem S. Al-Qahtani
Fahd A. Addelaim
Mohammed A. Al-Hussayen
Abdulaziz S. Al-Ghazzi
Abdullah M. AlDosari
Ibrahim Y. Albalawi
Mansour M. Al-Sulaiman
Osama M. Alsulaimani
Ali M.T. Al-Turki *(Co-ordinator)*

Division Editorial Board

Abdulaziz Saud Al-Ghazzi *Division Editor*
Mohammed Abdulrahman Rashid Al-Thenayian
Ahmed Elsayed Mohamed Elsawy
Kabbashi Hussein Gisema

© 2012 (1433H.) King Saud University
All rights are reserved to the *Journal of King Saud University.* No part of the journal may be reproduced or transmitted in any form or by any means, electronic or mechanical, including photocopying, recording, or via any storage or retrieval system, without written permission from the Editor-in-Chief.

Academic Publishing, 2012 (1433H.)

J. King Saud Univ., Vol. 24, *Tourism and Archaeology* (1), pp. 1-26 Eng., 1-46 Ar., Riyadh (2012/1433H.)

Journal of
King Saud University

(Refereed Scientific Periodical)

Volume 24
Tourism and Archaeology (1)

January (2012)
Safar (1433H.)

Academic Publishing - King Saud University

P.O. Box 68953, Riyadh 11537, Saudi Arabia

IN THE NAME OF ALLAH,
MOST GRACIOUS, MOST MERCIFUL